تموز ٢٠٢٦ عدد ١٥٤ السنة الثالثة عشرة

لبنان LIBAN P.P. ٤١٨ P 418

الأمن العام

f𝕏@DGSGLB

اللواء حسن شقير:
الحوار خيار وطني دائم

استعادة السيادة بالوحدة الوطنية

- عدنان منصور: إسرائيل ستماطل بالمفاوضات
- لبنان بين التصعيد الأمني والإنكماش الاقتصادي
- أنطوان شديد: دعم الثوابت الوطنية
- مئوية الدستور: بين الذاكرة وتحدّيات المستقبل

في هذا العدد

التطوير سمة المستقبل

لم يعد التطوير خيارا يمكن للمؤسسات او الدول ان تتعامل معه كترف اداري او تقني، بل اضحى شرطا رئيسيا وملزما للاستمرار والاستدامة في عالم يتغير بوتيرة غير مسبوقة. فالتحديث والتطوير هما السمتان الرئيسيتان اللتان تضمنان استمرارية المؤسسات وقدرتها على مواكبة التحولات الكبرى التي يشهدها العالم في مختلف المجالات والقطاعات.

منذ منتصف القرن الماضي، دخلت البشرية مرحلة الثورة التكنولوجية التي غيرت شكل الحياة بصورة جذرية. ومع تراكم الانجازات العلمية والتقنية، بدأت التكنولوجيا المعرفية بالتطور بشكل متسارع، وصولا الى عصر الذكاء الاصطناعي الذي بات اليوم عنوان المرحلة الجديدة في العالم، ويشارك مع الانسان في ادارته. فالتكنولوجيا الذكية لم تعد مجرد ادوات داعمة ومحفزة، بل اصبحت عاملا اساسيا في اتخاذ القرار، تحسين الاداء ورفع مستوى الانتاجية والخدمات.

لم تترك التكنولوجيا الذكية قطاعا الا ورفدته بكل آليات التطوير والتحديث. فقد احدثت تحولا هائلا في الصناعات، وساهمت في ترشيد الادارات العامة والخاصة، كما احدثت ثورة في الطب والتشخيص والعلاج والعمليات الجراحية من بعد، وطورت وسائل الاتصالات الارضية والفضائية وبرامج التعليم والزراعة والصناعات الغذائية والمواصلات. كل ذلك جرى بهدف تسهيل حياة الانسان وتحسين نوعية الخدمات المقدمة له، وتوفير الوقت والجهد والكلفة.

اما الذكاء الاصطناعي، فهو يشكل اليوم ذروة هذا التطور التكنولوجي المتراكم. فهو قادر على تحليل البيانات بسرعة فائقة، والمساعدة في اتخاذ القرارات، وتقديم حلول دقيقة في مختلف القطاعات. والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: كيف يمكن للبنان ان يستفيد من هذه الثورة التقنية العالمية؟

للأسف، لم يتمكن لبنان منذ العام 1975 من الخروج الكامل من ازماته المتلاحقة بسبب الحروب والانقسامات والصراعات التي لا تزال تنهك الشعب والدولة والمؤسسات. وفي وقت كانت فيه دول كثيرة تستثمر في التكنولوجيا وتبني اقتصادات معرفية متطورة، كان لبنان يواجه تحديات امنية وسياسية واقتصادية متواصلة، اعاقت عملية التحديث والتطوير، ومنعت الدولة من استعادة دورها الطبيعي في مواكبة التحولات العالمية.

رغم هذه الظروف الصعبة، لا تزال بعض المؤسسات اللبنانية تحاول السير في ركب مسار التطوير والتحديث، انطلاقا من قناعة بان المستقبل لا ينتظر المتأخرين. وفي هذا الإطار، وضعت المديرية العامة للأمن العام، بقيادة اللواء حسن شقير، خطة تطويرية تهدف الى تحديث الادارة وتحسين مستوى الخدمات في مختلف المجالات التي تعنى بها المؤسسة وتدخل في صلب صلاحياتها، وقد شملت هذه الخطة العمل على تطوير الانظمة الالكترونية، وتبسيط اجراءات المعاملات الادارية، وتحسين آلية انجاز المعاملات، بما يواكب التطور الحاصل في الادارات الحديثة حول العالم. صحيح ان بعض هذه البرامج قد تأخر تنفيذه بسبب الحرب والظروف الامنية والاقتصادية الصعبة التي مر بها لبنان، الا ان البرامج انطلقت ووضعت على سكة التنفيذ، والعمل يتواصل بعيدا من الضجيج الاعلامي والخطابي، على امل أن يلمس المواطنون والمقيمون نتائج هذا التغيير في المستقبل القريب.

ان بناء مستقبل اداري ومؤسساتي أفضل للبنان لا يمكن ان يتحقق من دون الايمان بثقافة التطوير والتحديث، لأن العالم يتقدم بسرعة هائلة، ومن يتأخر عن مواكبة العصر يجد نفسه خارج المنافسة. لذلك، فان الاستثمار في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وتطوير عمل الادارات العامة يجب ان يكون في صلب اي رؤية إنقاذية حقيقية للبنان، لأن التطوير لم يعد مجرد خيار، بل اصبح سمة المستقبل وعنوانه الاساسي.

"الامن العام"

الافتتاحيّة بقلم المدير العام للامن العام
اللواء حسن شقير

قوّة الحوار...

في المراحل الدقيقة من تاريخ الأوطان، لا تصبح قوة الدول مرتبطة فقط بما تمتلكه من إمكانات مادية أو أدوات حماية، بل بقدرتها على حماية وحدتها الداخلية وإنتاج التفاهمات التي تمنع تحول الاختلاف إلى انقسام، والتنوع إلى تنازع، والتحديات إلى أزمات مفتوحة. ولبنان، الذي يقف اليوم عند تقاطع مخاطر خارجية وضغوط إقليمية وتعقيدات داخلية متراكمة، يجد نفسه أمام فرصة ومسؤولية في آن واحد؛ فرصة استعادة المبادرة الوطنية، ومسؤولية تثبيت منطق الحوار باعتباره الطريق الأقصر إلى الاستقرار والأكثر رسوخاً في بناء المستقبل.

لقد أثبتت التجارب أن الأزمات مهما اشتدت لا تدار بمنطق الغلبة، ولا تحل عبر إلغاء الآخر أو تعطيل المؤسسات أو تحويل الاختلاف السياسي الى خلاف. وحده الحوار يملك القدرة على تحويل التباين إلى عنصر غنى، وإعادة ترتيب الأولويات وفق المصلحة العامة، وفتح المجال أمام بناء تفاهمات تؤسس لمرحلة أفضل على المستويات السياسية والاقتصادية والإنمائية والحياتية. في العمق، فإن الأكثرية الساحقة من اللبنانيين ما زالت تتمسك بهدف جوهري لم يتغير رغم كل التحولات، وهو استكمال قيام دولة القانون والمؤسسات بوصفها الضمانة الوحيدة للعدالة والاستقرار وصون الحقوق.

من هنا، تبدو الحاجة ملحة إلى التزام نهج الحوار والتهدئة والسعي الحثيث إلى التوافق على الثوابت الوطنية والقواسم المشتركة التي يحددها الدستور ويؤطرها النظام الديموقراطي. فالحوار بما هو حاجة مستمرة غير قابلة للتعطيل، نلجأ اليه في كل الظروف والاوقات، فانه ثقافة وطنية دائمة تنتج الثقة وتعيد الاعتبار للمؤسسات وتحصن المجتمع من الانقسامات. لبنان الذي استحق عبر تاريخه أن يكون مساحة لحوار الثقافات والحضارات والأديان، وجسراً للتواصل والتكامل بين الشرق والغرب انطلاقاً من ميزاته الإنسانية والتاريخية والفكرية الفريدة، يبدو اليوم أحوج من أي وقت مضى إلى نقل هذا النموذج إلى الداخل اللبناني نفسه، عبر بناء جسور الحوار بين مكوناته وقواه المختلفة، لأن الحفاظ على ميزاته التفاضلية يبدأ من حماية وحدته الوطنية.

ليس أمراً عادياً أن ينتمي اللبنانيون إلى حضارة عريقة أسهمت منذ آلاف السنين في إنتاج الأبجدية الأولى التي تحولت إلى أداة تواصل إنساني عالمي، ومهدت لقيام شبكات التفاعل الفكري والثقافي التي شكلت لاحقاً أحد الأسس الأولى للعالم المعاصر. هذا الإرث الحضاري لا يمثل صفحة من التاريخ فقط، بل مسؤولية مستمرة تفرض على اللبنانيين أن يكونوا رواداً في صناعة التفاهم لا النزاع، وفي إنتاج المعاني المشتركة لا المتاريس السياسية.

من هذا المنطلق، فإن ما يمتلكه اللبنانيون من قدرات وإرادة وخبرات متراكمة يتيح لهم الاضطلاع بالدور المطلوب لإعادة الوهج إلى رسالة وطنهم كمساحة حرية وعيش مشترك، بل كوحدة وطنية متماسكة تثبت حضور لبنان ودوره في الشرق. وقد شكل اعتماد الديمقراطية منذ نشأة الدولة الحديثة واحترام التنوع ضمن الوحدة وصون الحريات الشخصية والعامة ركائز أساسية في تكوين النموذج اللبناني، وهي ركائز لا يمكن الحفاظ عليها إلا عبر تطوير الممارسة الديموقراطية وتطبيق الدستور كاملاً، ولا سيما البنود الإصلاحية التي تعزز فعالية الدولة وعدالة مؤسساتها بما يوصلنا الى دولة المواطنة.

إن الحوار وحده يبقى القادر على إزالة الرواسب، وتجاوز الاصطفافات، وفتح صفحة جديدة ناصعة في مسيرة الوطن. فحين يتحاور اللبنانيون يستعيدون أفضل ما في تجربتهم الوطنية، ويؤكدون أن لبنان لم يكن يوماً وطناً يقوم على التشابه، بل على القدرة الاستثنائية على تحويل الاختلاف إلى قوة. ولهذا، يبقى الحوار خياراً وطنياً دائماً، لأن لبنان، في جوهر رسالته وتاريخه ومستقبله، هو بلد الحوار.

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل

تموز ٢٠٢٦ عدد ١٥٤ السنة الثالثة عشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام

رئيس شعبة مجلة الامن العام
المقدم علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة
RAIDY
RAIDY PRINTING GROUP S.A.L
www.raidy.com | raidy@raidy.com

الفهرس

08 مذكرة تفاهم بعد حرب هوجاء

12 أميركا وإيران من الودّ والتحالف إلى طعنة مصدّق واغتيال خامنئي

24 رياض شيّا: الإحتلال يجب أن ينتهي وفق قواعد القانون الدولي

28 لودريان يدقّ ناقوس ما بعد اليونيفيل

32 الأمن الغذائي أمام اختبار صعب

36 "الوحش على الجبل" منح علماً لا أماناً

40 رجال الدفاع المدني في خط المواجهة الأول

44 صراع جيوسياسي بين تركيا وإسرائيل

52 أمن العالم في منتدى روسيا بمشاركة اللواء شقير

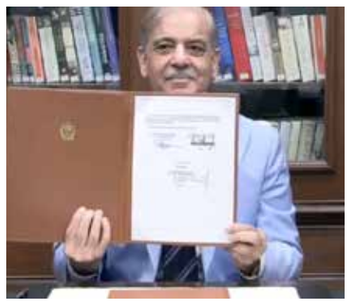

54 الأمن العام يتحدّى ظروف الحرب: خطة استثنائية

62 ... ويتصدّى لمخاطر العالم الرقمي والإرهابي

66 ورشة عمل لمساندة الناجيات من العنف

80 ملف الدعم والتحويلات تحت التدقيق الجنائي

88 المدير العام للآثار: إسرائيل تشنّ حربًا ثقافية

94 الأشخاص المعوّقون في زمن النزوح والحروب

98 حمد فتحي: أحبّ التمثيل لكن كرة السلّة مهنتي

106 تسلية

110 إلى العدد المقبل

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

"مذكرة" تفاهم بعد حرب هوجاء صلحٌ دائم أم هدنة موقتة؟

هي مذكرة تفاهم، وليست اتفاقا أو نهاية للحرب، كما انها ليست اعلانا مطمئنا بأن الصراع لن يتجدد مستقبلا، الا انها تمثل بارقة امل بأن "للصلح مطرح"، وان الحرب الهوجاء التي فرضها دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو على إيران والمنطقة، قد لا تظل قدرا دائما

"مذكرة تفاهم اسلام اباد" بين الولايات المتحدة وإيران، وقعت الكترونيا عن بعد في 18 حزيران الماضي، من جانب ترامب والرئيس الإيراني مسعود بازشكيان، اضافة الى رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف بصفته وسيطا. المذكرة تتضمن 14 بندا، وتعلن بوضوح "وقفا فوريا ودائما للعمليات العسكرية على جميع الجبهات، بما فيها لبنان".

لكن المهم ايضا ان المذكرة فتحت الطريق امام مفاوضات مكثفة مدتها 60 يوما للتوصل الى تسوية شاملة ونهائية ملزمة.

وسرعان ما انعقدت في مدينة بورغنستوك السويسرية، في 21 حزيران الفائت، اعمال الاجتماع الاول للجنة رفيعة المستوى في اطار مذكرة التفاهم، وقادت الى "تقدم مشجع" بحسب تأكيدات الوسيط الباكستاني، لانها اسفرت عن التوصل الى "خارطة طريق" تقود الى الاتفاق النهائي في غضون 60 يوما، وذلك من خلال مسارين، سياسي وفني.

وبحسب التقارير، فقد تجنب الايرانيون التقاط صورة تجمعهم بالوفد الاميركي ونائب الرئيس دي فانس. وقد ادت المحادثات التي شارك فيها دي فانس، ورئيس البرلمان الايراني محمد باقر قاليباف الى نتائج عدة، من بينها بدء اجراءات رفع العقوبات الاميركية عن صادرات النفط الايرانية، والتفاهم حول آلية رفع القيود عن الاموال الايرانية المجمدة، وفتح مضيق هرمز، والخطة الشاملة لاعادة إعمار ايران، والاتفاق على "خلية فض النزاع" المتعلقة بوقف الحرب في لبنان والتي ستتباعها بشكل مباشر كل من قطر وباكستان.

وبينما اعتبر الايرانيون ان هذه الآلية المتعلقة بلبنان، تمثل "الاختبار الحقيقي الاول" لمدى فعالية الجهود التفاوضية في سويسرا، قال فانس ان الوضع في شأن لبنان سيكون موضع نقاش مستمر. ورغم قول فانس ان "إسرائيل يحق لها الدفاع عن نفسها"، الا انه اعتبر ان ذلك يجب ان يتم "وفق آلية لعدم الخروج عن السيطرة"، لأن واشنطن تريد "حماية امن اسرائيل وحماية سيادة لبنان في الوقت نفسه"، معتبرا أن على إيران ان تكبح حزب الله.

وتتولى اللجان المشكلة عبر مجموعات عمل تتولى القضايا النووية والعقوبات. وبحسب المعلن أيضا، فان إيران والولايات المتحدة اقامتا "خط اتصال" حول مضيق هرمز، من اجل "تجنب الحوادث وسوء الفهم بهدف ضمان مرور امن للسفن التجارية" خلال فترة الايام الـ60.

في الإمكان تقسيم نص المذكرة الى جوانب عدة، فهناك البنود العسكرية والامنية التي تشير الى وقف شامل لإطلاق النار، مع تعهد الطرفين وحلفائهما بعدم الشروع في أي حروب مستقبلية والامتناع عن التهديد باستخدام القوة.

في الجانب العسكري ايضا، هناك الاشارة الى تعهد إيران باتخاذ تدابير لضمان المرور الآمن للسفن التجارية من الخليج الى بحر عمان لمدة 60 يوما من دون رسوم، مع بدء استعادة الحركة خلال 30 يوما. الا ان هناك اشارة ايضا الى ادارة المضيق مستقبلا، حيث تلفت المذكرة الى ان إيران "تتعاون" مع سلطنة عمان لتحديد ادارة الخدمات البحرية المستقبلية في المضيق بما يتوافق مع القانون الدولي، و"تتشاور" مع الدول المطلة الاخرى على الخليج.

هناك بند مبهم في المذكرة، حيث الى جانب حديثه عن التزام الولايات المتحدة بإنهاء الحصار البحري على الموانئ الإيرانية تدريجيا خلال 30 يوما، فإنها "تسحب" قواتها العسكرية من محيط إيران بعد ابرام الاتفاق النهائي. ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه الاشارة تعني إخلاء القوات الاميركية المتمركزة في قواعد عسكرية في الخليج، أو في المحيط الجغرافي لإيران بما في ذلك تلك التي كانت منتشرة هناك قبل بداية الحرب، او انها تتعلق بالتحشدات التي جاءت الى المنطقة لشن الحرب،

والتي تضمنت حاملات طائرات وفرقاطات بحرية وقاذفات استراتيجية تمركزت خصوصا في اسرائيل.

في ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والمالية في المذكرة، هناك الحديث عن خطة اعمار إيران. وبينما كان المفاوضون الإيرانيون يطالبون بتعويضات عن الدمار الذي لحق بهم بسبب الحرب التي شنت عليهم، فان الاميركيين تجنبوا القبول بمصطلح التعويضات وايراده في المذكرة، لأن ذلك كان سيعني اعترافهم بخطأ وتبعات شن الحرب. يبدو ان التسوية كانت الحديث عن اعادة الاعمار، بحيث تلتزم الولايات المتحدة بالتنسيق مع الشركاء الاقليميين، إعداد خطة انمائية واقتصادية لإيران بقيمة لا تقل عن 300 مليار دولار. من حيث المبدأ، لا يبدو ان الشركات الاميركية ستكون مستبعدة من احتمال المشاركة في خطط ومشاريع اعادة الاعمار.

في ما يتعلق برفع العقوبات، فان المذكرة تنص على ان واشنطن تتعهد بإنهاء كل العقوبات المفروضة (الاحادية الاميركية وقرارات مجلس الامن ومجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية) وفق جدول زمني ضمن الاتفاق النهائي. إضافة الى ذلك، فان واشنطن تلتزم الإفراج عن الاموال والاصول الإيرانية المجمدة فور تفعيل المذكرة، لتكون متاحة بالكامل للبنك المركزي الإيراني.

وفي ما يتعلق بالملف النووي، هناك اشارة واضحة تقول "تؤكد جمهورية إيران الاسلامية مجددا انها لن تنتج او تحصل على اسلحة نووية". لكن فعليا، المذكرة سمحت بتأجيل البحث في البرنامج الملف النووي الآن، بانتظار الاتفاق النهائي.

في وجه الانتقادات الاميركية والاسرائيلية التي ظهرت مع نشر تفاصيل المذكرة، خرج ترامب مرارا للدفاع عن الاتفاق وطريقة ادارته للمفاوضات والحرب على السواء، لدرجة انه وصفها بأنها "استسلام إيراني غير مشروط"، معتبرا أن الإيرانيين وافقوا على شروط لم يكونوا مستعدين لقبولها قبل اندلاع الحرب. كما اعتبر الرئيس الاميركي ان المذكرة "قوية جدا ومفصلة"، وان الإيرانيين كانوا مستميتين من اجل ابرام الاتفاق. ولم ينس ترامب التذكير بأنه أنهى 8 نزاعات، لكن الحرب مع إيران كانت "الاصعب".

مع ذلك، فان المذكرة تتعرض لانتقادات من شخصيات سياسية واعلامية واسعة في الولايات المتحدة نفسها، اما في إطار موقف الخصومة المبدئي من ترامب، او في إطار النظرة اليها من منطق مصالح الانحياز لإسرائيل، أو في اطار نقد جوهري يستند الى فكرة أن ما فعله ترامب بخوض الحرب ثم التفاوض وما افضى اليه، لم يحقق فائدة اضافية تذكر عما فعلته ادارة باراك أوباما قبل 10 اعوام، وربما بالتالي لم يكن هناك حاجة اساسا لخوض الحرب ضد إيران، وانفاق نحو 100 مليار دولار، وتدمير القواعد الاميركية خصوصا في دول الخليج.

كان من اللافت ان الانتقادات الاميركية للمذكرة جمعت بشكل نادر بين "صقور" الحزب الجمهوري والديموقراطيين ووسائل اعلام بارزة، حيث قال مثلا السيناتور الجمهوري تيد كروز ان المذكرة تمنح طهران الأوكسيجن الاقتصادي الفوري من خلال تخفيف قيود تصدير النفط والافراج عن الاصول المجمدة، من دون انتزاع تنازلات ملموسة اولا. اما الخبير الاستراتيجي ريتشارد هاس، فقد اعتبر ان ترامب بدد اقوى اوراق الضغط الاميركي، لأنه من خلال شن الحرب، استنفد مسبقا ورقة التهديد العسكري، وبما ان النظام الإيراني صمد، فان الولايات المتحدة خسرت ميزة الترهيب بها مستقبلا.

لكن من أبرز الانتقادات التي وجهت الى ترامب، مثلما فعلت صحيفة "واشنطن بوست" مثلا، هي ان هناك قواسم مشتركة فاضحة بين مذكرة ترامب والاتفاق النووي الذي ابرمه اوباما في العام 2015، من حيث تخفيف العقوبات وتحرير الاموال، وهو الأمر الذي امضى ترامب والجمهوريون سنوات في التنديد به ووصفه بـ "السيىء".

الأنكى من ذلك، أن هناك من يرى بأن المذكرة تكرس وضع إيران كدولة على العتبة النووية، أي انها لا تمتلك القنبلة النووية، لكنها في موقع قريب من القدرة على تصنيعها في وقت قصير.

بطبيعة الحال، فسر كثيرون مضامين ما جرى التفاهم عليه نوويا على انه بمثابة انجاز يصب لصالح إيران، تماما مثلما تمكنت طهران من اخراج ملف القدرات الصاروخية وحلفائها الاقليميين من طاولة المحادثات، بل أن المذكرة تؤكد بأن مصالح طهران مترابطة مع حلفائها كما مع حزب الله مثلا في لبنان. ولم يتم التطرق في المذكرة الى الترسانة الصاروخية لإيران، حتى ان ترامب قال بعد اعلان المذكرة ان ما من شيء يمنع إيران من امتلاك صواريخ، طالما ان الدول الاخرى في المنطقة تمتلكها.

من بين الانتقادات التي وجهت للمذكرة ان لغتها "فضفاضة ومبهمة للغاية"، ولا تعكس الالتزامات الفعلية، كما عبر اعضاء بارزون في الكونغرس مثل ليندسي غراهام وجون ثيون، عن غضبهم لعدم اطلاع الكونغرس أو الحلفاء الاساسيين كإسرائيل على تفاصيل المذكرة والملاحق السرية قبل توقيعها.

◄

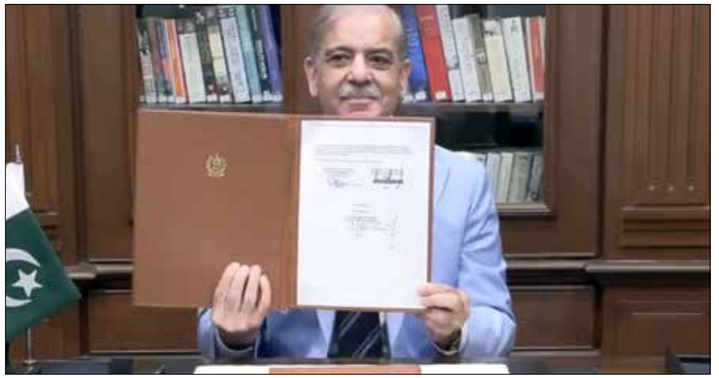

لهذا، ولأسباب أخرى كثيرة، قيل حول المذكرة واسلوب ترامب في التعامل مع مفاوضاتها وكواليسها، أن الرئيس الاميركي كان مشغولا اكثر في فكرة التسويق لنفسه سياسيا وشعبيا ومستعجل لاعلان نصر سريع لإنهاء الصراع، بدلا من صياغة تفاصيل متينة تضمن تغييرا حقيقيا في سلوك إيران.

صحيح أن اتفاق اوباما ومذكرة ترامب يتفقان على الزام إيران خطيا بعدم السعي نهائيا لتصنيع، او امتلاك، او تطوير اسلحة نووية، وتخفيف العقوبات والافراج عن الأموال المجمدة، والدور الاشرافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الا أن الفارق ايضا هو ان اتفاق اوباما يحمل الصفة النهائية والشاملة والمفصلة (18 صفحة وملاحق فنية دقيقة) بينما مذكرة ترامب تمثل اطارا تفاوضيا انتقاليا مؤقتا وتمهد لمفاوضات مدتها 60 يوما.

في حين ان أطراف اتفاق اوباما متعددة، وتشمل ايضا بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين والمانيا، فإن مذكرة ترامب جرى صياغتها والاتفاق حولها بين واشنطن وطهران، بوساطة باكستانية وادوار تسهيلية اخرى لعبتها قطر.

بينما تم التوصل الى اتفاق اوباما بعد مسار ديبلوماسي ومفاوضات مضنية استمرت 20 شهرا، فان مذكرة ترامب جاءت كنتيجة لعمليات عسكرية وحرب مباشرة. في حين ان اتفاق اوباما لم يتضمن بنودا تتعلق بإعادة الاعمار او التعويضات بسبب سنوات طويلة من العقوبات، واقتصر على اتفاق على رفع العقوبات وازالة التجميد عن الاموال، فيما حددت مذكرة ترامب انشاء صندوق لإعادة الاعمار وتنمية إيران بقيمة لا تقل عن 300 مليار دولار.

في الوقت نفسه، في اتفاق اوباما، جرى وضع قيود صارمة ومكتوبة على نسب تخصيب اليورانيوم (بحد اقصى 3,67% لمدة 15 عاما)، مع تحديد حجم المخزون المسموح به بدقة، وفرض نظام رقابة دولي تفتيشي صارم. لكن في مذكرة ترامب الحالية، لا توجد أي اشارة أو تفاصيل عن نسب التخصيب المسموح بها او مدتها، بل تكتفي بتأكيد "الوضع الراهن" وتأجيل نقاش التخلص من الترسانة المخصبة الحالية الى المفاوضات الفنية اللاحقة.

بطبيعة الحال، إن اسرائيل التي بذلت جهودا كبيرة خلال العقود الثلاثة الماضية من اجل الترويج لـ"الفزاعة" و"الخطر" الإيراني، شعرت بكثير من الصدمة ازاء المذكرة التي وصفتها بأنها بمثابة استسلام و"كارثة" تصب في صالح الإيرانيين، بدل استمرار ترامب في مساندتهم في الحرب ضدها، اذ ليس سرا ان اسرائيل كانت تراهن - وربما لا تزال - على جولة قتال جديدة.

كانت هناك الكثير من الاصوات الاسرائيلية التي ارتفعت منددة بالمذكرة بسبب تعارضها مع المصالح الامنية الاسرائيلية، وخصوصا ايضا من جانب وزراء ونواب، لأن وقف الحرب بهذا الشكل، من شأنه الاضرار بالمصير السياسي لنتنياهو وحكومته.

في إطار هذه الرؤية الاسرائيلية، تحركت اسرائيل سواء بالتواصل مع الادارة الاميركية، أو من خلال عملياتها العسكرية، من اجل فصل الجبهة اللبنانية عن مسار اسلام اباد، والابقاء على ما تسميه "حرية الحركة" في لبنان ضد حزب الله، وايضا من اجل الابقاء على الاراضي التي احتلتها في الجنوب وصولا الى مشارف مدينة النبطية.

ومن بين خيبات الاسرائيليين من المذكرة انها لا تكتفي بربط المسارين الإيراني واللبناني ووقف الحرب فيهما، وانما ايضا انها قد تجبر الاسرائيليين على بدء الانسحاب من المناطق المحتلة، وايضا خلو المذكرة من أي بنود تضمن تفكيك الترسانة الصاروخية لإيرانية، ولا التخلي عن الدعم الإيراني لحزب الله. كما اعتبر مسؤولون أمنيون اسرائيليون ان المذكرة هي بمثابة طوق نجاة لإيران لأنها منحتها الحق في بيع نفطها بشكل كامل فور توقيعها، وقبل التوصل الى اتفاق نهائي، وذلك الى جانب بدء آلية الافراج عن الاموال الإيرانية المجمدة بشكل سريع.

لكن من أكثر ما اثار جنون الاسرائيليين بحسب التسريبات الاعلامية، ان فريق ترامب ابقاهم في العتمة في ما يتعلق بمسودة النص الاخير للمذكرة حتى الساعات الاخيرة قبل توقيعها مع تلميحات من كبار المسؤولين الاميركيين، بمن فيهم نائب الرئيس جي دي فانس، بأن نتنياهو كان يحاول "تخريب" الاتفاق كلما اقتربت واشنطن وطهران من التفاهم، بما في ذلك من خلال قصف المدنيين في بيروت وغيرها.

اما في مشهد الردع الاقليمي، فإن التحول بنظر العديد من الاسرائيليين انه بينما كانت اسرائيل هي من تدفع الولايات المتحدة للضغط والتحرك ضد إيران، فإن طهران باستمرار تهديدها في إغلاق هرمز والتلويح بإطلاق الصواريخ على اسرائيل، هي من صارت تفرض على الولايات المتحدة الضغط على تل أبيب. وهذا بحسب الاسرائيليين، يشكل مساسا بقدرات الردع الاقليمية. وكما عبرت "يديعوت أحرونوت" عن ذلك بقولها ان المذكرة الإيرانية - الأميركية، تسبب تشويش الصورة العامة لإسرائيل في المنطقة، مما يحولها من "قوة اقليمية مؤثرة" الى الطرف الاضعف، وهو ما يفسر تكرار المواقف الاسرائيلية القائلة بأن تل ابيب "غير ملزمة بالاتفاق"، وسوف تتصرف وفقا لمتطلبات ما تعتبره "أمنها القومي".

هل يحتمل نتنياهو حربا لانهائية بعد، وهو امام تحدي الانتخابات خلال شهور؟

هل يحتمل ترامب استمرار الانغماس في حرب اقليمية جديدة والتناغم مع هواجس اسرائيل التي لا تتوقف، وهو ايضا على مشارف انتخابات تشرين الثاني المقبل؟

وهل تحتمل إيران مراوحة مسارات التفاوض والاستعداد للقتال لفترة طويلة؟

هذا ما قد تكشفه الاسابيع المقبلة ربما. لكن اضرار الحرب وفوائدها - ان وجدت - لكل طرف فيها، ستظل محور جدل وتجاذب لفترة طويلة.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

إيران وأميركا: من الودّ والتحالف إلى طعنة مصدق واغتيال خامنئي

بلدان كانا صديقين منذ القرن 19، بل ان الايرانيين والاميركيين تبادلوا الكثير من الود والرهانات، بما ذلك التحالف في سياق "الحرب الباردة" لاحقا. لكن المكيدة الاميركية ضد محمد مصدق، ثم الثورة التي اطاحت الشاه رضا بهلوي، بدلتا صورة كل منهما تجاه الاخر، فهذه "عضو في محور الشر" وتلك "الشيطان الاكبر"

في بداية العام 1979، مع تساقط نظام الشاه، اجرى الصحافي الراحل طلال سلمان مقابلة استثنائية في جريدة "السفير" مع السيد الخميني الذي كان مفجر الثورة ضده من منفاه الفرنسي في نوفل لو شاتو، والتي عكست الكثير من افكار الجمهورية الاسلامية التي ستنشأ لاحقا، والتي ربما لا تزال تعكس الكثير من نظرة النظام الايراني ازاء الولايات المتحدة، حتى يومنا هذا.

يقول السيد الخميني في المقابلة مذكرا بقانون الامتيازات الخاص بالاميركيين في إيران، الذي طبقه الشاه المخلوع منذ العام 1964 حيث امم ايضا الاراضي وحرم منها الفلاحين وسلمها الى الشركات الاميركية والصهيونية: "لقد منحوا الاميركيين بجميع فئاتهم من خبراء عسكريين وفنيين واداريين وخدم، وكل من له ادنى علاقة بهم، الحصانة القضائية، فلا يمكن بعد ذلك ان يطال أي أحد منهم بأي جريمة يرتكبها فوق ارض ايران.. وليعلم رئيس جمهورية اميركا، اليوم انه أقذر انسان على وجه الارض لدى الشعب الايراني بسبب هذه الجريمة والمظالم التي اوقعها ويوقعها بنا.. لقد مضى زمن الامتيازات الاجنبية، ولن يعود.. ان معظم مصائبنا من اميركا، ومن اسرائيل التي هي جزء لا يتجزأ من اميركا.. والوزراء والنواب (الايرانيون) عملاء لأميركا والا فلم لا يقفون بثبات ويتصدون للطغيان؟".

المرارة الواضحة في كلام الخميني، كانت تعكس- وربما لا تزال - مشاعر الغضب بين العديد من الايرانيين الذين لا تزال ذاكرتهم حية، عندما شاهدوا الولايات المتحدة تتحكم بمصائر وموارد بلادهم، وعندما تجرأ زعيم لهم، اي محمد مصدق، على تصحيح الاجحاف القائم، مستندا الى قاعدته الشعبية التي انتخبته، سارعت الى الاطاحة به وبحكمه في العام 1953.

من المهم فهم هذه الخلفية للالمام بالمشهد الايراني، وانتقال علاقات "الحلف" التي نشأت بين الولايات المتحدة وإيران، الى مرحلة الثورة والعداء والقطيعة ثم الحرب الحالية.

لكن مسار العلاقات الإيرانية - الاميركية، كان حافلا بالتحولات والاحداث طوال أكثر من 100 عام، لتتأرجح ما بين التقارب الحذر، والتحالف الاستراتيجي، والعداء المطلق، وصولا الى حرب العام 2025 ثم الحرب الاميركية - الاسرائيلية ضد ايران في 28 شباط 2026، وصولا الى توقيع "مذكرة التفاهم" التي انبثقت من مسار اسلام اباد.

في القرن 19، كانت إيران تعرف باسم بلاد فارس، واتسمت العلاقات مع الولايات المتحدة بالكثير من الايجابية والتعاون الودي، حيث كانت طهران تنظر الى واشنطن باعتبارها "القوة الثالثة" القادرة على التقرب منها لموازنة الاطماع الاستعمارية التاريخية لبريطانيا وروسيا بايران واراضيها وثرواتها.

لكن الجذور تعود الى القرن 19 من خلال الارساليات والروابط الثقافية المبكرة والتعليم، حيث كان التواصل الاول عبر المبشرين البروتستانت الاميركيين في إيران خلال ثلاثينات القرن 19، حيث تركزت جهودهم الاولى على العمل التعليمي والانساني، فأسسوا مدارس ومستشفيات حديثة، وساهم هذا التفاعل في خلق انطباع شعبي ايراني ايجابي عن الاميركيين باعتبار ان هدفهم الاعمار والمساعدة، وليس استعمار بلادهم.

في العام 1851 تقربت الحكومة الايرانية من واشنطن لفتح قنوات ديبلوماسية، وقد أثمر عن توقيع اول معاهدة للصداقة والتجارة بين البلدين في اسطنبول (القسطنطينية وقتها) في العام 1856. وكان اول سفير ايراني يرسل من جانب الشاه ناصر الدين شاه القاجاري، هو ميرزا أبو الحسن شيرازي في العام نفسه، لكن في العام 1883 كان صمويل بنجامين اول مبعوث ديبلوماسي رسمي للولايات المتحدة في إيران، ثم اعلن قيام العلاقات الديبلوماسية بين البلدين رسميا في العام 1944.

عند تعيين السفير الايراني في واشنطن، استطلعت إيران امكانية اقامة تحالف عسكري مع واشنطن لحمايتها من التدخلات البريطانية، لكن الولايات المتحدة فضلت الحفاظ على طابع اقتصادي وديبلوماسي ناعم لعلاقاتها. في الوقت نفسه، فان السفير الاميركي الاول في طهران، ركز مهامه على رعاية المصالح التجارية الاميركية المتنامية ومتابعة شؤون الجاليات الارسالية، وكان يحظى بترحيب كبير من البلاط القاجاري الذي طالما بحث عن شريك دولي بعيد جغرافيا وليست لديه اطماع استعمارية في الاراضي الايرانية، على غرار البريطانيين والروس.

من المعلوم ان إيران خلال القرن 19، وقعت ضحية لـ "اللعبة الكبرى" والمنافسة الشرسة بين الامبراطوريتين البريطانية والروسية، واللتين اقتطعتا اجزاء من الاراضي الايرانية وتدخلتا في اقتصادها. وتنامت في مقابل ذلك، بين النخب الايرانية "استراتيجية القوة الثالثة" التي تقوم فكرتها على جذب قوة عالمية صاعدة ومحايدة مثل الولايات المتحدة لتقديم الاستشارات المالية وبناء البنية التحتية، واضعاف الهيمنة الروسية - البريطانية، وهو توجه ايراني استمر حتى مطلع القرن 20 من خلال استقدام الخبراء الماليين الاميركيين مثل مورغان شوستر لوقف الانهيار الاقتصادي والتخبط المالي واصلاح الخزانة الايرانية، وذلك مع تفاقم الغضب في الشارع، مما اجبر شاه ايران وقتها في العام 1906، على القبول بدستور جديد ينص على انشاء برلمان ليتحول النظام الى "الملكية الدستورية" والذي لم يدم طويلا بسبب التدخل العسكري البريطاني والروسي المباشر.

بهذا المعنى، فان القوتين الاستعماريتين، بريطانيا وروسيا، ساهمتا بشكل او بآخر في دفع الايرانيين اكثر باتجاه "استراتيجية القوة الثالثة" والميل باتجاه الاميركيين، وهي علاقات اتخذت طابعا اكثر تبلورا مع نهايات الحرب العالمية الثانية عندما اعلنت العلاقات الديبلوماسية في العام 1944، حيث بدأت واشنطن تتوغل اكثر في الشرق الاوسط، وصعدت اهمية منابع النفط في انحاء المنطقة، وليس في ايران وحدها، وانما في دول وامارات

> **مرارة الخميني قبل نجاح الثورة**

شعور دائم بالخسارة

تعامل بعض أبرز المؤرخين والمحللين للعلاقات الاميركية - الايرانية بكثير من الشعور الدائم بالخسارة، وما كان يمكن أن يكون بين البلدين. فقد عنون باري روبين كتابه عن هذه العلاقة بـ"مُعبّد بالنوايا الحسنة"، بينما عنون جيمس بيل كتابه "النسر والاسد.. مأساة العلاقات الإيرانية - الاميركية". غاري سيك، العضو السابق في مجلس الامن القومي، عنون كتابه بـ"المواجهة المأساوية لأميركا مع ايران". اما كتاب باربرا سلافين فقد حمل عنوان "اصدقاء مريرون، اعداء حميمون".

وممالك الخليج ايضا، فاكتسب الحضور الاميركي في ايران ابعادا جديدة اكثر اهمية من عمليات التبشير والعلاقات الثقافية والاقتصادية.

خلال فترة حكم الشاه محمد رضا بهلوي، كانت ايران تعتبر الحليف الاقوى للولايات المتحدة في الشرق الاوسط، وركيزة اساسية لاحتواء النفوذ السوفياتي خلال الحرب الباردة التي انبثقت في ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. لكن الولايات المتحدة فرضت حضورها بقوة في الاقتصاد الايراني، وخصوصا في قطاعه النفطي، حيث نشطت شركات اميركية مثل "اكسون" و"شيفرون" و"تيكساكو" و"غالف اويل" و"موبيل"، خصوصا بعد تأميم النفط الايراني لانهاء الاحتكار البريطاني للنفط الايراني، واستمر عمل هذه الشركات حتى قيام الثورة الاسلامية في العام 1979.

لكن جذور التدخل الاميركي العميق وفظاظته تجلت في العام 1953، عندما قادت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي اي ايه"، بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية ما عرف باسم "عملية اجاكس" للاطاحة بحكومة رئيس الوزراء المنتخب ديموقراطيا محمد مصدق، بعد قراره بتأميم النفط، وهو انقلاب قاد الى اعادة الشاه الى سدة الحكم كحاكم مطلق، مما حفر عميقا في وجدان الايرانيين بأن تجربتهم الديموقراطية طعنت في ظهرها، ومن الدولة التي كانوا في العقود الماضية يتعاملون معها، كعامل توازن يحميهم من اطماع البريطانيين والروس، وحرك الاستياء الشعبي ضد التدخلات الاميركية، وسياسة الغرب تجاه بلادهم.

هذا ليس تفصيلا في بلد كايران، يمثل حضارة وامبراطورية ازدهرت لآلاف السنين. وقد اظهر الانقلاب على مصدق، ان البلاد تحت وطاة قبضة اميركية محكمة في كل المجالات تحت ستار التحالف بين واشنطن ونظام الشاه.

وقد دعمت واشنطن منذ الخمسينات والستينات، ايران عسكريا وادخلتها الى مجال التكنولوجيا النووية السلمية ضمن برنامج "الذرة من اجل السلام". وكانت ايران فعليا في المعسكر الغربي، تستفيد منها واشنطن والغرب في مواجهة النفوذ السوفياتي، وايضا في "ترهيب" دول الخليج وفرض الهيبة الغربية على منابع النفط في المنطقة، من خلال اداء دور "شرطي الخليج". ◄

من تجليات دوران ايران في المحور الغربي، قيادتها في العام 1955 لما سمي "حلف بغداد" الذي ضم ايضا العراق وتركيا وبريطانيا وباكستان، واستخدم كتحالف للتصدي للنفوذ الشيوعي والسوفياتي في انحاء الشرق الاوسط الاوسع، اضافة الى التصدي لمد القومية العربية الصاعدة، خصوصا في مصر وسوريا ولبنان وغيرها، وايضا لاضعاف العداء المستحكم ضد اسرائيل التي نشأت حديثا على ارض فلسطين، والذي في اطاره اصبح الموساد الاسرائيلي فاعلا داخل المجتمع الايراني، وساهم في انشاء وتدريب جهاز السافاك الايراني السيىء السمعة الذي استخدم لقمع المعارضة الايرانية.

لكن ذلك لم يدم. فقد شكل العام 1979 نقطة تحول كبرى اطاحت بنظام الشاه، وصعود السيد الخميني الذي سرعان ما وصف الولايات المتحدة بأنها "الشيطان الاكبر". وقد قادت احداث الثورة لاحقا الى اقتحام السفارة الاميركية في طهران من جانب الطلاب الايرانيين الغاضبين من احتمال احتضانهم للشاه المخلوع، وربما تكرار تجربة "مصدق- 2".

وقد قاد هذا الاقتحام واحتجاز الاميركيين رهائن لمدة 444 يوما الى ازمة كبرى، حيث قطعت العلاقات الديبلوماسية في العام 1980، وهي ازمة ساهمت ايضا في خسارة جيمي كارتر فرصة العودة كرئيس الى البيت الابيض.

وضعت العلاقات الإيرانية - الاميركية تحت اختبار لا يقل خطورة مع اندلاع الحرب العراقية - الايرانية، حيث كان من الواضح انحياز واشنطن الى الرئيس العراقي صدام حسين، بل وربما تشجيعه على غزو الاراضي الايرانية، فيما لم تكن جمهورية الثورة الايرانية قد وقفت على قدميها بعد. قادت هذه الحرب الى تورط اميركي مباشر فيها من خلال ما سمي بـ"حرب الناقلات" حيث اندلعت اشتباكات مباشرة بين القوات البحرية الاميركية والايرانية في مياه الخليج، فيما اسقطت بارجة اميركية في العام طائرة ركاب مدنية ايرانية بصاروخ، مما اسفر عن مقتل 290 شخصا.

انتهت تلك الحرب في العام 1988، لكن الايرانيين لم يتمكنوا من تجاوز وقوف الولايات المتحدة ضدهم في تلك الحرب، وصولا الى استخدام صدام حسين الاسلحة الكيميائية ضد المدن الايرانية.

ستجري احداث هجمات 11 ايلول في العام 2001، فيما كان المحافظون الجدد يمسكون بالبيت الابيض، واندفع الرئيس الاميركي جورج بوش لإدراج ايران في ما اسماه "محور الشر" الذي ضم ايضا العراق وكوريا الشمالية.

كما سيتحقق ما بدا انه انفراجة تاريخية في العلاقات الإيرانية - الاميركية خلال عهد الرئيس الاميركي باراك اوباما من خلال التوصل الى "خطة العمل الشاملة المشتركة" (الاتفاق النووي) في العام 2015، والتي التزمت فيها إيران قيودا على برنامجها النووي، والتزام فتوى المرشد الاعلى السيد علي خامنئي بتحريم امتلاك القنبلة النووية.

لكن الإنفراجة لم تدم طويلا، حيث جاء دونالد ترامب الى الرئاسة، وقرر في العام 2018 الانسحاب من الاتفاق النووي، واعاد سياسة تطبيق العقوبات الصارمة على ايران، ثم بعدها بعامين اغتيال قائد قوة القدس الايراني الجنرال قاسم سليماني، مما ادخل المنطقة في مرحلة توتر جديدة، وخطيرة. فالاميركيون قتلوا أبرز قائد عسكري ايراني، والسيد خامنئي امر بقصف القواعد الاميركية في العراق تحديدا قاعدة عين الاسد في الانبار، لتصبح رغم محدودية أثرها بحسب تأكيدات الاميركيين المرة الاولى التي تتعرض فيها قاعدة عسكرية اميركية لهجوم بصواريخ باليستية.

عاد ترامب مجددا الى البيت الابيض، ونفذ هجومه المشترك مع اسرائيل على ايران في حزيران 2025 لمدة 12 يوما. ثم جدد الهجوم في 28 شباط الماضي، لاغتيال السيد خامنئي وكبار القادة العسكريين والاميركيين مما أشعل حربا استمرت 40 يوما، وانتهت بمذكرة تفاهم اسلام اباد.

حوار مع الخميني في لحظة سقوط الشاه وعشية قيام الجمهورية الاسلامية:
لن نترك المجال فارغاً أمام رجال أميركا
الجيش ؟! لن يستمر في مساندة الشاه، وقد بدأ يلتحق بالشعب وثورته
الشاه لم ينقل الحضارة الغربية بل عمل على تفريغ الانسان وتجريده من هويته

مقابلة

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

بعد الإتفاق الأميركي ـ الإيراني ماذا عن لبنان؟ منصور : إسرائيل ستماطل بالمفاوضات

أي خارطة جيوسياسية ترسم للبنان في مرحلة الصراعات وتبدل التحالفات الاقليمية والدولية، من الخليج الى الصين وباكستان، مرورا بأوروبا وروسيا والصين، في ظل مشروع الرئيس الاميركي دونالد ترامب في المنطقة، لا سيما إثر التحالف العسكري السعودي - الباكستاني الجديد كبديل من التحالف مع أميركا

ثلاث سنوات من الحروب، من إيران واليمن الى لبنان وسوريا، وصولا الى مشاركة مباشرة من الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، تبدلت فيها خرائط وسياسات ونسجت تحالفات، ودخلت دول اقليمية وغربية على الصراع. لبنان نال الحصة الاكبر في تحمل اوزار هذه الحروب، مما بات يشكل مخاطر جمة على تكوينه وجغرافيته وسياساته واقتصاده. "الأمن العام" التقت وزير الخارجية الاسبق الدكتور عدنان منصور.

■ حصلت متغيرات اقليمية ودولية مهمة وخطيرة في السنتين الاخيرتين نتيجة الحرب بين اميركا واسرائيل وإيران وانتقالها الى لبنان وما نتج منها، كيف تقرأ هذه المتغيرات؟

□ لا شك في ان الحرب بين الولايات المتحدة وإيران واسرائيل تركت ظلالها على دول المنطقة ككل، على اعتبار ان الامن القومي للمنطقة لا يتجزأ وكل دولة فيها معنية بما يجري على الارض. هذه التطورات ستترك بلا شك ذيولها في المستقبل وتداعيتها الخطيرة، على اساس أن ما قامت به الولايات المتحدة من حرب على إيران بالتنسيق مع اسرائيل طبعا، الغاية منها جر إيران الى المفاوضات حول برنامجها النووي. لكن الولايات المتحدة لم تتمكن من جر إيران الى طاولة المفاوضات بعد مرور سنوات عدة. وكان البرنامج النووي الإيراني، هو المحطة الرئيسية لإسرائيل واميركا منذ انسحاب الرئيس ترامب من الاتفاق عام 2018، بعد مرور

وزير الخارجية الاسبق الدكتور عدنان منصور.

ثلاث سنوات على تطبيقه. مع وصول الرئيس ترامب مرة أخرى الى الرئاسة الأميركية، بدأ بتحريك الملف النووي بعد ضغط من اسرائيل، على اساس أن إيران تجاوزت الخطوط الحمر، وذهبت بعيدا في عملية تخصيب اليورانيوم حتى وصلت الى عتبة 60%. ارادت ادارة الرئيس ترامب أن تنهي هذا الموضوع بشكل كامل وتمنع إيران من تخصيب اليورانيوم. هذا الامر رفضته إيران واعتبرته جزءا لا يتجزأ من سياستها الوطنية، وحقها في الحصول على التخصيب السلمي لليورانيوم.

■ كيف كان تأثير هذه الحرب على المنطقة؟

□ ادخلت هذه الحرب المنطقة في متاهات وخلخلت الوضع بالكامل، كما اثرت على دول المنطقة مباشرة. لقد رأينا كيف ان العمليات العسكرية لم تقتصر على المساحة الجغرافية الإيرانية، بل امتدت الى القواعد العسكرية الاميركية المنتشرة في دول الخليج التي استهدفتها إيران، وهي كانت تقول قبل أي عملية عسكرية بأنها إذا تعرضت لعدوان ستقصف القواعد العسكرية. نحن اليوم في مرحلة جديدة هي مرحلة المفاوضات الناجمة عن مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار، ولجوء إيران الى اغلاق مضيق هرمز وحصول الازمة الاقتصادية في دول العالم، اضافة الى التضخم الذي تشهده

دول كثيرة وارتفاع اسعار النفط. لا شك في ان الحرب على إيران تركت تداعياتها السياسية والمالية والاقتصادية على الساحة العالمية ككل.

■ بعد الاعلان عن اتفاق اميركي - ايراني شامل كل الجبهات ومنها لبنان، كيف ترى مسار الامور بعد اعلان اسرائيل رفضها الالتزام به وعدم الانسحاب من لبنان، وهل يمكن ان يتغير موقفها إذا مارست اميركا ضغطا فعالا؟

□ ان اصرار إيران خلال المفاوضات كان واضحا انه لا يمكن اجراء مذكرة اتفاق والتوقيع عليها قبل ان يشمل الاتفاق وقف إطلاق النار كل الجبهات في المنطقة، وهذا كان مبدأ ايرانيا لا مساومة فيه. حتى ان الوسيطين الباكستاني والقطري اقتنعا ايضا بهذا المنطق، على اساس انه كيف يمكن وقف إطلاق النار في كل جبهات المنطقة والجبهة مشتعلة في لبنان؟ لا سيما وان لبنان هو جزء من الامن القومي للمنطقة، ولا يمكن ان ينفصل عنها وأي تأثير سلبي عليه سيلحق اذى بالمنطقة، والعكس صحيح. لذلك كان هذا الاعلان عن الاتفاق مفيدا جدا للبنان، ويحقق ايضا نوعا من الاستقرار من حيث المبدأ. لكن ما هي نوايا اسرائيل مستقبلا، هل ستكتفي بوقف إطلاق النار، وتبقى على الارض كما هي الآن وتماطل في المفاوضات مع لبنان؟ ان وقف إطلاق النار بات محسوما على اساس انه إذا اعتدت اسرائيل على بيروت او في الجنوب، فهذا يعني ان إيران ستتنصل من المفاوضات اللاحقة التي ستجري حول الملف النووي، وهو الملف الاساس الذي تشعبت عنه الملفات الأخرى، مثل اغلاق مضيق هرمز والتعويض عن اضرار الحرب في ايران والمنطقة. إيران اشترطت عدم الذهاب الى المرحلة الثانية من المفاوضات، إذا لم تحترم مذكرة التفاهم نصا وروحا. ان الولايات المتحدة واسرائيل امام محك كبير، فماذا سيكون موقف واشنطن لو خرقت اسرائيل وقف إطلاق

> **الأمن القومي لدول المنطقة لا يتجزأ وكل دولة معنية بما يجري**

النار لسبب من الاسباب؟ هل ستلزم اسرائيل بالالتزام، أم ستغض النظر عنها وتعتبر ان ما تقوم به هو "دفاع عن النفس" كما قال ترامب؟

■ ما طبيعة المرحلة المقبلة بالنسبة الى لبنان بعد توقيع الاتفاق الأميركي - الإيراني؟

□ نحن الآن امام مرحلة جديدة من العلاقات الايرانية - الاميركية وايضا بالنسبة الى المنطقة ككل. هنا ستظهر نوايا اسرائيل حول ما إذا كانت ستتخلى عن الاراضي التي احتلتها في جنوب لبنان. انا شخصيا مقتنع بأن اسرائيل ستماطل كثيرا في التفاوض مع لبنان، كما حصل مع الفلسطينيين في اتفاقات اوسلو وغزة. اسرائيل لها اطماع واضحة معروفة، والسؤال مَن سيلزمها على الانسحاب من لبنان؟ انا لا اتصور ان الولايات المتحدة ستلزمها بالانسحاب، خاصة ان الاتفاق الأميركي - الإيراني لا ينص على انسحاب اسرائيل من لبنان بل على وقف إطلاق النار، لأن الانسحاب مرهون بقرارات الدولة اللبنانية. لذا سنكون امام مرحلة جديدة، غير مرحلة وقف إطلاق النار، هي مرحلة التفاوض حول إلزام اسرائيل على الانسحاب من لبنان، وهل ستلبي مطالب لبنان بالكامل ام ستراوغ وتناور وتبتز لأنها تعتبر نفسها أنها في موقع قوة، وليس هناك من جهة تستطيع أن تجبرها على الانسحاب غير الولايات المتحدة، فهل تفعلها واشنطن؟ لننتظر.

■ في ظل هذه التطورات والمتغيرات، اي خارطة جيوسياسية ترسم للبنان في مرحلة الصراعات والمتغيرات وتبدل التحالفات الاقليمية والعلاقات الدولية؟

□ في ظل هذه التطورات والمتغيرات التي تشهدها المنطقة، لا يمكن عزل لبنان عن الخارطة الجيوسياسية التي تتشكل، لأن لبنان، شئنا ام ابينا، جزء اساسي من هذه المنطقة، وأمنه القومي لا ◄

◄ يتجزأ عن الأمن القومي للمنطقة. كذلك فإن استقرار لبنان هو جزء من استقرار المنطقة، والصراعات والمتغيرات والتحالفات الاقليمية التي تجري لا يستطيع لبنان أن يعزل نفسه عنها. لذلك، لا بد من ايجاد صيغة سياسية متوازنة بتعاطي لبنان مع الدول المعنية في الاقليم وفي العالم. لبنان يتأثر بشكل مباشر من هذه الاوضاع، وما يجري على الارض من اعتداءات اسرائيلية متواصلة يدفع الى البحث عن حل لهذا العدوان ووقفه عن طريق تواصل لبنان، ليس فقط مع جهة غربية واحدة بل مع جهات دولية أخرى، بحيث لا يمكن أن يعزل نفسه عن دول ويتعاطى مع دول أخرى. ما يجري في إيران له تأثير كبير على لبنان، وقد وجدنا كيف أن طهران تركز في المفاوضات الاخيرة على أن يشمل وقف إطلاق النار المنطقة كلها، بما فيها لبنان. لا يمكن أن تقبل إيران بأي حل من دون أن يكون هناك وقف دائم لإطلاق النار في لبنان. هذا الامر يعطي دفعا للبنان، لذا عليه ان يتلقف هذه المبادرة الايرانية من دون أن يدخل في الحساسيات، وعليه أن يتجاوز الحساسيات الماضية لأن لبنان الذاهب الى المفاوضات يجب أن يستند الى أوراق قوة. عندما نرى ان هناك من يقف الى جانبه لوقف إطلاق النار بشكل شامل وكامل، عليه أن يأخذ هذا الامر باهتمام وليس بتجاهل، فلا أحد يفاوض بالنيابة عن لبنان، لكن اوراقه في الوقت الحاضر ضعيفة خلال المفاوضات. لذا عليه أن يدعم مفاوضاته بأوراق قوة الموقف الايراني الذي يساعده في عملية وقف إطلاق النار من خلال مفاوضات ايران مع الولايات المتحدة، وهذا بند اساسي لكي يتم الاتفاق على وقف اطلاق النار بشكل نهائي.

■ ماذا تتوقع من نتائج الحرب بعد توقفها، اتفاق أمني مع اسرائيل ام عودة الى اتفاق الهدنة مع تعديلات؟

"لا بد من ايجاد صيغة سياسية متوازنة بتعاطي لبنان مع الدول المعنية بالمنطقة"

□ انا شخصيا لا اتصور بأن ينجم عن المفاوضات تحقيق ما يريده منها لبنان، فهناك نقاط لا يمكن التراجع عنها او المساومة عليها بأي شكل من الاشكال. لبنان يريد وقفا كاملا لإطلاق النار وانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة، وبعد ذلك وقف العمليات العدائية بين الطرفين. لا مانع ان تكون هناك ضمانات دولية لاتفاق أمني يراقب وقف إطلاق النار الدائم، لكن هل اسرائيل لديها النية فعلا لوقف إطلاق النار والانسحاب من الاراضي اللبنانية المحتلة، من دون ان يكون لها شروط تعجيزية واخذ لبنان الى مواقع يصعب عليه الدخول فيها؟ المسألة اننا في مفاوضات أمنية وليس في مفاوضات سياسية. المفاوضات الامنية تهدف في الدرجة الاولى الى وقف إطلاق النار وانسحاب اسرائيل الى خط الهدنة الذي كان قائما عام 1949، ثم وقف العمليات العسكرية بين الجانبين اللبناني والإسرائيلي، عندئذ يمكن تحقيق الاستقرار والسلام. ولدعم هذا الاتفاق يمكن ان تكون هناك ضمانات من دول عدة وليس من دولة واحدة، لكي يكون هذا الاتفاق دائما ولا رجعة عنه.

■ كيف ترى دور لبنان في هذه الخارطة مستقبلا؟ هل يعود الى دوره النشط إقليميا، أو يبقى على الهامش أم يلتحق بالمسار الذي تقرره الدول العربية مجتمعة؟

□ إذا ما تحقق وقف إطلاق النار وانسحبت اسرائيل وتحقق الامن والاستقرار، يستطيع لبنان أن ينهض من جديد ولديه الامكانات الكبيرة، فشعبه شعب نشط يستطيع أن يتجاوز كل الاضرار التي لحقت به. علما انه جزء من العالم العربي وعضو في جامعة الدول العربية، وقد اعتاد دائما أن يكون ضمن المجموعة العربية فاعلا، ودولة تريد ان تقيم أفضل العلاقات مع الدول العربية الشقيقة من دون تشنج او حساسيات. لذلك نعول كثيرا في المستقبل على الدول العربية الشقيقة لإعادة بناء لبنان وتحصينه من أي خطر قد يتعرض له مستقبلا. فلا اتصور انه سيكون ضعيفا في المستقبل، كونه يستطيع اعادة بناء بلده من جديد وله تجارب عديدة في الماضي استطاع ان يتجاوزها.

■ كيف ترى مستقبل الكيان الاسرائيلي وخطره على لبنان بعد هذه المتغيرات؟

□ لا اعتقد ان اسرائيل ستنعم بالسلام والاستقرار طالما ان هناك تهديدا من جانبها للبنان ودول المنطقة. السلام لا يتحقق في ظل الاحتلال والاستقرار لا يتحقق في ظل العدوان، لذا على اسرائيل ان تتوقف عن اعتداءاتها وتهديداتها، خاصة أن لبنان بلد صغير وموازنته العسكرية لا تضاهي الموازنة العسكرية الاسرائيلية التي تصل الى نحو 45 مليار دولار في السنة. لبنان بلد مسالم وليس بلدا عدوانيا ولا تطلعات لديه لاحتلال أو توسع، على عكس اسرائيل التي تتطلع دائما الى التوسع وتحقيق ما تسميه الخارطة التوراتية الممتدة من النيل الى الفرات. لذلك، لن تنعم بالأمن والسلام والاستقرار، طالما أن اهدافها عسكرية وامنية. وقد قالها نتنياهو أكثر من مرة، انه في "الشرق الاوسط يتقدم الأمن على السلام". الأمن هو الذي تريده اسرائيل قبل السلام وفرض الامر الواقع على لبنان، وهذا لا يمكن أن يمر لأن استمرار الاحتلال لن يوفر السلام ولن يوفر الاستقرار لا للبنان ولا لإسرائيل.

مقابلة

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

شديد: الوقوف خلف المفاوض اللبناني يضمن الثوابت الإيرانيّون والأميركيّون لا يريدون الحرب

تلاحقت السيناريوهات التي تحاكي مصير الحرب على لبنان، بعدما انطلقت المفاوضات في أكثر من عاصمة وعلى أكثر من مسار عسكري وسياسي وتقني ومالي يعني لبنان والمنطقة. وهو ما دفع الى البحث عن العناوين التي ستحكم المرحلة المقبلة وما ينتظرها من مفاجآت، لا سيما بعد التوصل الى وقف ثابت لإطلاق النار

في إطار السعي الى استكشاف المقبل على لبنان والمنطقة، التقت "الامن العام" السفير اللبناني السابق في واشنطن انطوان شديد الذي اجرى قراءة ديبلوماسية وسياسية للمرحلة التي يمر بها لبنان والمنطقة، في ظل انتقال واضح من منطق المواجهة العسكرية الى مسار التفاوض بين الولايات المتحدة وايران، كذلك على مستوى المفاوضات بين لبنان واسرائيل وما يمكن ان تؤدي اليه هذه المسارات.

■ تسارعت التطورات في الآونة الاخيرة لخفض التصعيد، وترتيب وقف لإطلاق النار في لبنان، كيف يمكن تفسير ما حصل؟

□ ما جرى في لوسيرن - سويسرا، أو في واشنطن غير المواقف الدولية، وبدأت المراحل التنفيذية لما اتفق عليه بعدما انتهت العمليات العسكرية، والتي طالت في لبنان أكثر من غيره. نعيش اليوم في ظل وقف نار هش أو هدنة هشة. تزامنا، انطلقت المفاوضات الاميركية - الايرانية بمراحلها المختلفة بجدية، ومن المؤكد انها ستكون صعبة جدا، وعلى مراحل قد نشهد فيها انقسامات وانسحابات، لذلك انشأوا ما سموه بـ"الخلايا الفنية" لبرمجة وتسهيل البحث في الملفات المطروحة. امام المفاوضين 60 يوما كمهلة قابلة للتمديد، وما هو واضح أن الطرفين لا يريدان الحرب ويرغبان في التوصل الى اتفاق. من الطبيعي ان يسعى كل منهما لتحقيق اعلى المكاسب، للظهور امام شعوبهم بأفضل صورة، كذلك بالنسبة الى الحلفاء في المنطقة. فرئيس الولايات المتحدة يريد وقف الحرب قبل دخوله مدار الانتخابات النصفية، ويخشى الانعكاسات السلبية امام الحزب الديموقراطي. لأجل ذلك كله، نحن اليوم امام واقع جديد بعد وثيقة التفاهم واتفاق وقف اطلاق النار.

■ هل يمكن الاشارة الى قدرات الطرفين على تحمل نتائج المفاوضات؟

□ لا شك في ان للولايات المتحدة قدرات أكبر بكثير من إيران، وما يهمها أن تحقق ما ارادته قبل اعلان الحرب، ولو استطاعت من دونها لفعلت. الرئيس الاميركي يواجه تحديات سياسية واقتصادية هائلة، فما تسبب به من ارتفاع اسعار النفط ومشتقاته شكل ازمة داخلية حقيقية. إيران كذلك لم تكن في وضع مستقر ومريح، لذا ما يهم الدولتين اليوم ان تكشفا عما حققتا من إنجازات، لكن العبرة في النهايات وما يمكن ان تؤدي اليه المفاوضات وما سينتج منها من تفاهمات في مضيق هرمز والملفات الاخرى المطروحة على البحث، علما ان تقديرها النهائي مستحيل من اليوم وعلينا انتظار كيف ستسير الأمور.

■ هل للشق المالي ونتائج العقوبات على إيران اهمية قصوى؟

□ مما لا شك فيه أن مسألة فك العقوبات هدف ايراني كبير واساسي، وقد رفع البعض منها جزئيا في المرحلة الاولى بعد التفاهم. كما استعادت إيران قدرتها على تصدير النفط بالأسعار العالمية، مع تسلم ثمنه مباشرة. بعد هذه المرحلة ستظهر حاجة إيران الى المليارات المجمدة، وهي عملية لن تكون سهلة. انا متأكد أنهم سيرفعون الى حد ما عن مبالغ محددة، لكن بشروط، بحيث سيكون لهم القدرة على الاشراف على كيفية التصرف بها، لئلا تذهب لأهداف اخرى لا تتصل بحاجات الشعب الايراني تحديدا، لا سيما لجهة وصول أي منها الى ما يسمونه "المنظمات أو العمليات الارهابية وأذرعها في المنطقة والعالم". هذه العملية معقدة وستأخذ وقتا طويلا، وفق آليات ستظهر في وقت قريب.

■ هل تلمست هشاشة الاقتصاد العالمي ازاء ما يتصل بمصادر الطاقة؟

□ لا شك في ذلك، فقد تسبب ما حصل بأوضاع صعبة جدا على اقتصادات الدول، وخصوصا عندما يتصل الامر بأسعار النفط وانعكاسها على الوضع الداخلي في كل بلد. فأوروبا مثلا تتمنى اليوم قبل غيرها، نجاح هذه المفاوضات لتنعكس على اوضاعها الاقتصادية. ان الوضع الاقتصادي مؤثر جدا، وهو بمثابة المحرك لهذه المفاوضات.

■ شهدنا خلال شهر حزيران موعدين لوقف إطلاق النار في لبنان، هل تعتقد انه سيكون نهائيا وشاملا أم ان العكس وارد؟

□ كان امرا مهما ان يتوصل المفاوضون الى وقف للنار من أي جهة اتى، قبل اي قرار آخر وتحديدا قبل انطلاق المفاوضات، فهم لا يريدون أي مباحثات تحت النار، والاتفاق الخاص بلبنان جاء من ضمن هذه المعطيات. فالولايات المتحدة جادة في اعتباره نهائيا وشاملا لتنتفي انعكاساته على سير المفاوضات، وقد توصلوا الى ما ارادوه. ولكن في نظري سيبقى وقفا هشا، مع الامل بأن تتمدد انفراجات الايام الاخيرة التي تلت الاعلان عنه. لا يريد الاميركيون ان تتذرع إيران بما يجري في لبنان ليكون ورقة ضغط في المفاوضات. لذلك اعتقد انه سيكون محترما من دون ازالة المخاوف. إذا اثبتت الضمانات الاميركية والايرانية لهذا الاتفاق قوتها وجديتها، اعتقد بأنه سيكون اكثر ثباتا. فهما يتنافسان على مثل هذا الإنجاز، كل من موقعه وعلى طريقته، وقد ادعى الطرفان بتحقيقه. فإيران تريد أن تقول لحلفائها في لبنان، من حزب الله والبيئة الحاضنة انها هي من جاء به، وأنا من سيعيدكم الى مناطقكم وبيوتكم. وهو ما قاله الاميركيون على أعلى المستويات في اتصال نائب الرئيس الاميركي جي دي فانس برئيس الجمهورية العماد جوزف عون، بتأكيده ضمان صمود الاتفاق والحفاظ على وحدة لبنان وسيادته.

■ أيا يكن مصدر وقف النار المهم ان يكون نهائيا وثابتا؟

□ امام هذا السباق الذي شهدناه، أعتقد أن الجانب الاميركي هو من فرض هذا الاتفاق، فالكلمة الاولى له وليست لإيران. فهو في النتيجة من يؤثر على اسرائيل الطرف الاقوى عسكريا. مع ادراكنا بحجم المآزق الداخلية التي يعيشها رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، فهو محرج جدا، وقد تمكن الرئيس ترامب من فرض هذا الاتفاق.

■ لاحظنا حجم الاتصالات الدولية التي رافقت الاتفاق، فإلى أي مدى عاد لبنان حاضرا على الطاولات الدولية؟

□ هذه العودة حقيقية، وما يهمنا هو الوصول الى حل نهائي وشامل، وقد ظهر الاهتمام الاميركي فوق كل التوقعات. نحن لم نرَ من قبل اتصالات على هذا المستوى مع رئيس جمهوريتنا، والاتصالات المكملة لها. وهي تدل على تصميم اميركي على حل الوضع في لبنان من خلال سحب ورقة لبنان من يد إيران بطريقة او بأخرى. وعلى وقع توجس البعض مما قد يحصل، يبدو أن الاميركيين قد تفهموا ذلك، فجاؤوا بالتطمينات من أعلى المستويات، وتأكيد نائب الرئيس الاميركي فانس خير دليل عندما قال "ما نريده سيادة لبنان".

■ الى أي درجة يمكن الوثوق بالضمانات الاميركية؟

□ السؤال في الحقيقة صعب ومحرج جدا، خاصة في زمن ترامب، الذي يغير مواقفه من وقت لآخر. لكن هذه المرة لم يعد هناك موقف يعيق مشروع قيام الشرق الاوسط الجديد سوى الوضع الايراني. لذلك فان ما أصابها من النواحي العسكرية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، قد يضعف أو يؤثر على موقفها. وعليه، يمكننا الوثوق بالضمانات الاميركية الى درجة محترمة، وكل ذلك رهن مصير المفاوضات الجارية.

■ لاحظنا شراكة اميركية مع دول عربية واسلامية، فهل سنشهد ولادة محور جديد؟

□ في الواقع بدأ يتكون هذا الحلف، وقد برزت مظاهر مرحلة التأسيس، فقد جمع في القاهرة مؤخرا دولا قوية كالسعودية وتركيا وباكستان ومصر ومعهم قطر، وقد تنضم الامارات، وهو حلف يلقى دعما اميركيا. وقد تظهر الحاجة اليه عند مقاربة اوضاع الخليج ما بعد الحرب وما ناله منها. ما اعتقده أن هذه الدول ستتخذ قرارات جذرية في تحالفاتها مع القوى الدولية لضمان أمنها من الآن فصاعدا ولو كلفها ذلك كثيرا، لأن العلاقة مع ايران لن تمر من دون جردة حساب بعد أن قدموا لها خدمات مختلفة في مواقف عدة. من هنا، قد ينشأ هذا الحلف السني الكبير، وسيكون الدعم الاميركي متوافرا وربما سيأتي من جهات اخرى. ◄

السفير اللبناني السابق في واشنطن انطوان شديد.

اللجوء الى تشكيل "الخلايا الفنية" لبرمجة البحث في الملفات الكبرى

■ كيف يمكن للبنان ان يحقق ما اراده من ثوابت في ظل تعدد المسارات؟

□ اول المطلوب المضي في المفاوضات الجارية في واشنطن بين لبنان واسرائيل. ورغم ان هذا المسار سيأخذ وقتا طويلا، فان واشنطن تريد له النجاح، وعلى لبنان أن يبقى من ضمنه ومتمسكا بثوابته من وقف النار وتأمين الانسحاب. أعتقد أن الولايات المتحدة لن تترك لبنان وقد تكون "المناطق التجريبية" اولى الاختبارات لينتشر الجيش على مراحل في الجنوب. فلبنان لن يتراجع عن ثوابته، ويجب ان ينتشر الجيش ليضمن بكل جدية سيادة لبنان ومصلحة أبنائه، بمساعدة المجتمع الدولي الذي سيبقى معنا طالما نحن جادون في التزاماتنا وبما هو مطلوب منا.

■ من بين الثوابت اللبنانية، العودة الى اتفاقية الهدنة عام 1949 لما تشكله من ضمانة لتثبيت الحدود، فهل تعتقد ان اسرائيل سترفض العودة اليها، وفي أي صيغة جديدة ستنشأ؟

□ لا يمكن ان ترفض اسرائيل هذا البند، فهي اتفاقية واضحة وتحظى بدعم دولي لا نقاش فيه، فحتى لو نشأت وقائع جديدة بعدها وخلافات حدودية، فإنها لا تلغي مفاعيلها وستبقى عنصرا اساسيا. إذا التزمت اسرائيل بها علينا ان نبرز جديتنا في تطبيقها، وانهاء اي تشكيك في المجتمع الدولي ولدى الاميركيين والاسرائيليين بقدرتنا على تنفيذ تعهداتنا.

واشنطن جادة باعتبار وقف النار في لبنان نهائيا

■ هل تعتقد ان اقتراح المناطق التجريبية يترجم التشكيك بتعهداتنا؟

□ دعنا ننتظر ما يمكن ان يطرح علينا بالنسبة الى كل هذه الاقتراحات، وما يمكن تطبيقه، فان كانت هناك خطوات ممكنة ننتقل من خطوة الى أخرى. خصوصا ان هناك توجها لتوحيد موقف لبنان خلف المفاوض اللبناني في واشنطن، وكل خطوة في هذا الاتجاه، إذا تحققت، ستشكل دفعا حقيقيا نحو الحل.

■ هل تعتقد ان الآليات الجديدة قد تطيح بالآلية الحالية كـ"الميكانيزم"، ونحن على عتبة نهاية ولاية اليونيفيل في آخر السنة؟

□ لا ارى أن ما يحضر سيطيح بما هو قائم من آليات معتمدة لمعالجة أي طارئ. وفي انتظار معرفة البدائل ستظل قائمة بطريقة أو بأخرى، لأنهم يريدون فريقا يراقب ويعاين ما يجري على الارض بطريقة او بأخرى. اما انسحاب اليونيفيل فهو غير وارد قبل تشكيل القوة البديلة، سواء كانت قوة اوروبية أو مطعمة. اما وقد اقترب موعد الجد، فأعتقد انه سيكون لفرنسا دور اساسي في المرحلة ومعها ايطاليا واسبانيا والنمسا، ولن يكون الاميركيون غائبين، قد يكون لهم خبراء ومراقبون من دون استبعاد مشاركتهم بقوة.

■ هل هناك بصيص امل بإمكان التمديد لليونيفيل سنة واحدة؟

□ كل شيء وارد، لكن مبدئيا الاقتراح مرفوض اميركيا وقد يغيرون رأيهم في أي لحظة، لكن المواقف والتصرفات توحي عكس ذلك.

MARTON INDUSTRIES

The 30 years of experience in acoustic treatments as well as in residential muffler manufacturing, especially for low frequencies, are the core of the "Know How" of Marton Industries. In addition to its solid background, tough team work and ingenious progress planning rendered this society a pioneer in matter. Therefore, Marton Industries hold all advantages to provide the best and most efficient solutions to reduce pollution and minimize the disturbing noise for its surrounding. Furthermore, our horizon doesn't stop here. It goes beyond metallic & stainless steel structures, lift doors, water & waste water treatments and fire rated doors.

Address: Joseph Hakim Bldg, Behind NATGAZ, Industrial City, Nahr El-Mott
Tel: 01/885442 01/885443 76/132013 03/637790 Fax: 01/885443 Email: tony@martonind.net

مقابلة

جورج شاهين
Georgestchahine@gmail.com

شيّا: الإحتلال يجب أن ينتهي وفق قواعد القانون الدولي

تعددت السيناريوهات التي تحاكي الحرب على لبنان كنتيجة حتمية لحجم التطورات المتوقع منها والمفاجئ، وما لها من انعكاسات تفرض اعادة نظر سريعة بما يمكن القيام به لخفض التصعيد ليس للسماح بمرحلة من الاستنزاف الطويل الأمد، بل من اجل التوصل الى حل نهائي يجعل مما حصل آخر الحروب على الاراضي اللبنانية

في انتظار ما يمكن ان تقود اليه مساعي التهدئة الجارية على مساري "اسلام اباد" و"واشنطن" منذ وقف اطلاق النار الاول في 8 نيسان الماضي، وقد اضيفت اليهما مؤخرا طاولة "برغنشتوك" السويسرية، فند العميد المتقاعد الدكتور رياض شيا لـ"الامن العام" مجريات الاحداث.

■ شهد الشهر الماضي اتفاقين لوقف النار حول الحرب على لبنان الاول من "مسار واشنطن" في 4 حزيران، والثاني في 15 منه من "اسلام اباد" ما الذي تغير بين الموعدين؟

□ تطورت الاحداث التي اندلعت في منطقة الخليج العربي في 28 شباط 2026 بالحرب التي شنتها الولايات المتحدة واسرائيل على إيران، لتتمدد في الثاني من اذار بالحرب على كامل مساحة الاراضي اللبنانية بين حزب الله واسرائيل. في معزل عن الاهداف والغايات الاستراتيجية والاسباب المتعددة التي قادت الاطراف الرئيسية الثلاثة، الولايات المتحدة الاميركية، اسرائيل وايران، الى الانغماس في هذه الحرب، الا انها كانت حربا تدميرية لم يشهد العالم لها مثيلا، استعملت فيها اكثر انواع الاسلحة فتكا وقدرة على القتل والتدمير. ولما كان للبنان حصة كبرى من الخسائر في الارواح والممتلكات، ونزوحا للسكان، واحتلالا لمساحات واسعة من جنوبه، باتت الحاجة ماسة لوقف آلة الحرب الدائرة على ارضه. لذلك ترقب الجميع وقفا لاطلاق النار وصولا الى انهاء الحرب على جبهتي ايران ولبنان، جرى العمل عليه، سواء من خلال "مسار اسلام اباد" للسلام بين الولايات المتحدة وايران، أو من خلال "مسار واشنطن" حيث دخل لبنان برعاية اميركية في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. في الجولة الرابعة من مفاوضات واشنطن في 4 حزيران، اعلن عن وقف لاطلاق النار، كما توصل "مسار اسلام اباد" الى تفاهم بين الولايات المتحدة وإيران في 14 حزيران ايضا تضمن البند الاول منه وقفا لاطلاق النار في لبنان. لكن الاعلانَين لم يشهدا تطبيقا عمليا على ارض الواقع في لبنان، بحيث لم يتضمنا برنامجا لانسحاب اسرائيل من لبنان مقابل حصر للسلاح بيد الدولة اللبنانية. استمر طرفا الحرب في المواجهة، فتجاوز الاحتلال الاسرائيلي مجرى نهر الليطاني شمالا ليلامس مدينتي النبطية وصور، قصفا واجتياحا.

■ ما الذي قاد الى الفشل في تنفيذ أي من الاتفاقين؟

□ هذا الفشل في تنفيذ اتفاقي وقف اطلاق النار رغم الاعلانين من واشنطن واسلام اباد، مما يطرح العديد من التساؤلات، فإذا سألنا ما الذي تغير طالما ان اتفاقي وقف النار بقيا غير ثابتين؟ نرد بأسئلة مماثلة بقيت مطروحة ومنها: ماذا عن الترابط بين انسحاب اسرائيل وحصرية السلاح؟ وماذا يعني استمرار عمليات اسرائيل في شمال الليطاني؟ الوقائع التي شهدها شهر حزيران تطرح اسئلة جوهرية عن طبيعة التفاهمات التي اعلن عنها، وعما اذا كانت تشكل مسارا لإنهاء الحرب أم انها مجرد ترتيبات مؤقتة لادارة التصعيد. للرد على هذه الأسئلة، اتوقف امام المعطيات التالية:

اولا: وقف النار بين تفاهم 4 حزيران وتفاهم 15 حزيران؟

اذا كان الاتفاقان المذكوران لم يؤديا الى وقف ثابت لاطلاق النار، فهذا يعني ان ما جرى لم يكن اتفاقا نهائيا بالمعنى العسكري أو السياسي، بل اقرب الى تفاهمات لخفض مستوى العمليات ومنع الانزلاق الى حرب اوسع. فالفرق الاساسي لا يقاس بعدد الخروقات، بل بالاطار السياسي الذي انتجه كل مسار: فـ"مسار واشنطن" عكس محاولة اميركية لربط الوضع اللبناني بترتيبات امنية اوسع على الحدود. في حين ان "مسار اسلام اباد" جاء في ظل تفاهمات اقليمية اوسع شملت قنوات التواصل الاميركية - الايرانية. لكن كلا المسارين لم ينتج آلية تنفيذية واضحة، ولم يتضمن وجود قوات معينة لرقابة اضافية او جدولا زمنيا ملزما، لذلك بقي وقف النار هشا وقابلا للانهيار عند اي حادث او تطور ميداني.

ثانيا: لماذا لم يحدد أي من الاتفاقين برنامجا لانسحاب الاحتلال او لحصر السلاح؟

ان خلو اعلاني وقف إطلاق النار المشار اليهما لا يمكن اعتباره مسألة تفصيلية، بل قد يكون جوهر المشكلة. فالأطراف المتنازعة قد تكون قررت تأجيل الاتفاق على تحديد برنامج للانسحاب وحل مسألة السلاح، أو أن هذه الاطراف قد فشلت في الوصول الى تفاهم حول هاتين القضيتين. في هذين الاحتمالين يكون وقف إطلاق النار الذي اعلن عنه مجرد مرحلة انتقالية لا تسوية نهائية.

ثالثا: هل الربط بين الانسحاب وحصر السلاح حتمي؟

ان الاحتلال هو مسألة مرفوضة في مختلف المعايير ولا سيما في القانون الدولي، وعليه باتت مسألة ربط الانسحاب بحصر سلاح "حزب الله" غير قانونية. فإسرائيل تحتل اراض لبنانية، والاحتلال يجب ان ينتهي وفق قواعد القانون الدولي، بغض النظر عن أي ملف لبناني داخلي. لكن من الناحية السياسية والامنية، يبدو ان الولايات المتحدة واسرائيل تنظران الى المسألتين باعتبارهما مترابطتين: انسحاب اسرائيلي كامل، مقابل

> **اعلانا وقف النار لم يشهدا تطبيقا عمليا على ارض الواقع ولم يتضمنا برنامجا لانسحاب اسرائيل**

العميد المتقاعد الدكتور رياض شيا.

احتكار الدولة اللبنانية للسلاح جنوب الليطاني ثم على كامل الاراضي اللبنانية. بمعنى آخر، هناك اتجاه متزايد لاعتبار ان الضمانة المطلوبة لانسحاب اسرائيل ليست التعهدات السياسية فقط، بل قدرة الدولة اللبنانية والجيش اللبناني على منع اي نشاط عسكري خارج سلطتها.

رابعا: الابعاد العسكرية لتجاوز الجيش الاسرائيلي لمجرى الليطاني شمالا.

في البعد العسكري المجرد، عندما تتجاوز القوى العسكرية المهاجمة خطا طبيعيا مهما مثل مجرى نهر الليطاني، فان ذلك يحمل دلالات عدة:

أولها، توسيع منطقة الامان، فإسرائيل قد تكون تسعى الى انشاء عمق أمني اكبر من "الخط الاصفر" الذي كانت تعتبره كافيا سابقا، فقامت بالتقدم الى الشمال محتلة لمرتفع قلعة شقيف ارنون والقرى المحيطة، وصولا الى محاولة احتلال تلة علي الطاهر الاستراتيجية.

ثانيها، جمع معلومات استخبارية من الناحية العسكرية ايضا. ان التوغلات الاسرائيلية وقصفها العميق يسمحان لها بتحديث بنك الاهداف ومراقبة التحركات والبنية العسكرية واللوجستية المواجهة في مناطق ابعد من الحدود التي وصلت اليها.

ثالثها، نيتها في اظهار حرية العمل العسكري، فعندما تصل العمليات الى محيط النبطية وصور، فان الرسالة العسكرية هي ان ميدان العمليات لم يعد محصورا بالشريط الحدودي.

رابعها، رفع سقف التفاوض، ففي كثير من النزاعات، تستخدم السيطرة الميدانية او القدرة على التوغل كورقة ضغط تفاوضية. فكلما اتسعت مساحة النفوذ العسكري المؤقت، ارتفع هامش المناورة السياسية على طاولة المفاوضات.

■ امام هذه المعطيات التفصيلية، ما هي الخلاصات التي يمكن التوصل اليها؟

□ من هذه المقاربة، نخلص الى ان ما يظهر حتى الآن هو ان وقف اطلاق النار لم يتحول الى تسوية سياسية. فالملفان الحاسمان، اي الانسحاب الاسرائيلي وحصر السلاح في يد الدولة اللبنانية، لا يزالان معلقين. لذلك بقيت التفاهمات في مساري اسلام اباد وواشنطن أقرب الى إدارة للصراع منها الى انهائه. اما استمرار العمليات الاسرائيلية شمال الليطاني ووصولها الى محيط النبطية وصور، فيوحي بأن اسرائيل لا تتصرف وكأنها امام اتفاق نهائي، بل ما زالت في مرحلة تشكيل الوقائع الميدانية التي تريد الانطلاق منها في اي تسوية مستقبلية. ان مستقبل الهدوء على الجبهة يبقى مرتبطا الى حد كبير بحسم هذين الملفين معا، حتى لو لم يكن الربط بينهما إلزاميا من الناحية القانونية.

■ هل من سيناريو يشير الى احتمال ان تتحول الحرب الى حرب استنزاف تمتد حتى الانتخابات الاسرائيلية والاميركية؟

□ امام هذا المنحى الذي اخذته التطورات من زوايا مختلفة تتعدى ما هو منظور من احداث يومية، يبدو هذا السؤال منطقيا، لكن من دون التثبت منه ثمة محظورات لا يجب ان نقع ضحيتها. ان الرد على مثل هذا الاحتمال يرتبط بمجموعة من المعطيات الاقليمية والدولية، لا سيما ان الامور مرهونة بأوانها وما يمكن ان تشهده المنطقة مما قد يقود الى هذه المحطة. وعليه، فان التكهن بأن تمتد الحرب حتى تاريخ الانتخابات الاسرائيلية وبعدها بأيام الانتخابات النصفية الاميركية، دونه ◄

◄ مؤشرات لم تتوافر بعد. لكن ذلك لا يحول دون توقع ان تتحول المواجهة الحالية الى ما يشبه وقوع حرب استنزاف طويلة الامد، بوتيرة منخفضة الى متوسطة الحدة بدلا من حرب شاملة او سلام كامل، وهو سيناريو واقعي. لكن صحة هذا التقدير يجب ان تأخذ في الاعتبار مصالح الاطراف المختلفة، لا سيما بعد ان تحولت الساحة اللبنانية الى ميدان اختبار وتجاذب لقوى دولية مختلفة، أبرزها اسرائيل وايران.

■ تعددت السيناريوهات التي تحاكي مصالح الاطراف المتورطة، وعليه ما هي الانعكاسات المحتملة؟

□ صحيح، نطالع يوميا ما يقود الى امكانية استمرار الحرب حتى خريف 2026، تاريخ الانتخابات الاسرائيلية والاميركية وهو امر يعكس تأثيرهما الكبير ودورها في تأجيل القرارات الكبرى المطلوبة. لذلك، يمكن القول بصحة ذلك، نظرا لأن الظروف التي تؤدي عادة الى وقف الحروب لم تنضج بالكامل بعد. فإسرائيل لا تزال تسعى الى ضمانات امنية تتجاوز مجرد وقف إطلاق النار، وتتعلق بمنع اعادة بناء القدرات العسكرية لحزب الله على مقربة من حدودها الشمالية. في المقابل، تطالب الدولة اللبنانية بوقف الاعتداءات والانسحاب من المناطق التي اعادت اسرائيل السيطرة عليها أو تتواجد فيها عسكريا. اما حزب الله، وبحكم ربطه للملف اللبناني بالملف الايراني، فانه قد يواجه اثمانا داخلية كبيرة، واستنزافا في القدرات. اما الطرف الاكثر هيمنة - الولايات المتحدة - فانها تفضل التوصل الى تسوية مستقرة، لكنها قد تقبل مؤقتا بإدارة النزاع اذا لم تتوافر شروط الاتفاق النهائي.

> **ما يظهر حتى الآن هو ان وقف إطلاق النار لم يتحول الى تسوية سياسية**

■ استنادا الى هذه الفرضية، هل ان التوصل الى اتفاق نهائي ودائم يحتاج الى حزمة متكاملة تراعي مصالح الاطراف رغم تناقضها؟ وهل يمكن تحقيق ذلك؟

□ صحيح، هذا ما قصدته. مثل هذا السيناريو يفرض خطوات متلازمة لا يمكن التفرقة في ما بينها لتكون سلة كاملة ومتكاملة. هذه العملية معقدة، لأنها تفرض التوصل الى وقف كامل ومتبادل للأعمال العسكرية، يليه انسحاب اسرائيلي واضح من الاراضي اللبنانية التي تسيطر عليها، اضافة الى ترتيبات امنية جنوب الليطاني وتعزيز لدور الجيش اللبناني مع آلية مراقبة دولية فعالة وتثبيت للنقاط الحدودية، كل ذلك مع تفاهمات حول السلاح خارج اطار الدولة، ولو بشكل تدريجي وغير فوري. لذلك، فان المشكلة المتوقعة في هذه الحزمة المتكاملة التي يمكن ان تقود الى اتفاق نهائي، ان كل بند من بنودها مرتبط بالبند الآخر واذا تعثر احدها لا يمكن الانتقال الى ما يليه، والعكس صحيح.

■ الى ماذا يمكن ان يؤدي هذا السياق لمجرى الاحداث، وما هي الخلاصة النهائية؟

□ في الخلاصة المنطقية التي يمكن الاشارة اليها، تبقى رهن كل هذه الرؤية ان صحت بكامل مفاصلها. على هذا الاساس، اذا بقيت المعطيات الحالية على حالها، فإن سيناريو حرب الاستنزاف السياسية والعسكرية الممتدة لأشهر عدة يبدو اكثر ترجيحا من سيناريو الحسم السريع، لكنه ليس السيناريو الوحيد. فالتاريخ اللبناني والاقليمي يظهر ان المفاوضات كثيرا ما تتعثر لفترات طويلة، ثم تنضج فجأة عندما تتوافر صفقة سياسية اوسع تشمل اطرافا اقليمية ودولية متعددة. لذلك، فان السؤال الاساسي ليس ما اذا كانت الحرب يمكن ان تستمر حتى تشرين الاول، بل ما اذا كانت الاطراف ستنجح قبل ذلك في ربط الانسحاب الاسرائيلي، وترتيبات الامن جنوبا، ودور الدولة اللبنانية، والتفاهمات الاقليمية الاوسع ضمن سلة واحدة قابلة للتنفيذ. فاذا تعذر ذلك، تصبح حرب الاستنزاف الطويلة احتمالا واقعيا.

تحقيق

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

لودريان يدقّ ناقوس ما بعد اليونيفيل لمنع انكشاف الجنوب ودعم الجيش صمّام الأمان

زار الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان بيروت للمرة الرابعة عشرة، حاملا في جعبته هواجس باريس المتزايدة حيال انزلاق لبنان الى مرحلة خطيرة، في ظل التطورات الميدانية المتسارعة منذ 2 آذار المنصرم، والاحتلال الاسرائيلي المستمر لأجزاء من اراضيه وتجريف بلداته، فيما تتداخل الازمة اللبنانية أكثر فأكثر مع التحولات الاقليمية المتفجرة

تأتي زيارة لودريان في لحظة مفصلية وفي توقيت بالغ الدقة، بعد فتح مسارين تفاوضيين، أمني وسياسي، بين لبنان واسرائيل برعاية اميركية، في اطار تثبيت وقف اطلاق النار وتحويله اكثر استقرارا على الحدود الجنوبية. وتقرأ باريس المشهد اللبناني بوصفه مفتوحا على احتمالات خطرة، خصوصا ان التهدئة المعلنة لم تمنع استمرار الضربات الاسرائيلية وتوسيع عملياتها البرية وتعميق ضرباتها الى الداخل، مما جعل اي مسار تفاوضي هشا، في وقت ابلغ لبنان واشنطن ان وقف إطلاق النار هو "مفتاح كل شيء"، وان استمرار التصعيد يهدد المفاوضات.

تزامنت زيارة لودريان مع اعلان الاتحاد الاوروبي تقديم حزمة دعم جديدة للجيش اللبناني بقيمة مليون يورو، في خطوة عكست استمرار الرهان على المؤسسة العسكرية باعتبارها الركيزة الاساسية للاستقرار الداخلي وتنفيذ الالتزامات الامنية في الجنوب. وتركزت اولوياته خلال لقاءاته مع رئيس الجمهورية جوزف عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نواف سلام، على متابعة ملفات كثيرة متصلة بالشأن اللبناني، وسط مؤشرات ترجح كفة النفوذ الاميركي على حساب الدور الفرنسي.

تركز البحث في مرحلة ما بعد انتهاء ولاية قوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان، في ضوء الاستحقاقات التي يفرضها القرار الدولي 2790، واستطلاع مواقف المسؤولين اللبنانيين حيال امكان عقد مؤتمر دولي لدعم الجيش اللبناني، وهي المبادرة التي كانت باريس من أبرز الداعين اليها، بهدف تعزيز قدراته وتمكينه من الاضطلاع بدور أكبر في حفظ الامن وتثبيت الاستقرار على الحدود الجنوبية، وسط سعيها الدائم للحفاظ على سيادة لبنان ووحدته.

موعد هذا المؤتمر كان قد حدد في 5 آذار المنصرم، بعد طرحه في اللجنة الخماسية آنذاك، حيث كانت قطر من الداعمين للجيش ماليا ولوجستيا، ثم تم ترحيله بسبب الحرب التي اندلعت بين الولايات المتحدة الاميركية وإيران. سيبصر هذا المؤتمر النور عاجلا ام اجلا، انطلاقا من اعتبار المؤسسة العسكرية صمام امان المرحلة المقبلة، وسط دعم عربي واوروبي واميركي، لكن انعقاده مرتبط بالتطورات على الساحتين اللبنانية والاقليمية.

تحاول فرنسا، من خلال هذا الحراك، استعادة موقعها كطرف مؤثر في أي ترتيبات مقبلة تخص الجنوب اللبناني، مستفيدة من حضورها الديبلوماسي التقليدي في الملف اللبناني، ومن موقعها كعضو دائم في مجلس الامن، بما يتيح لها لعب دوري محوري في صوغ أي قرار دولي مستقبلي يتصل بلبنان وبمستقبل القوة الاممية جنوبا. هذا الدور تحتاج اليه واشنطن، ولو تباينت مقاربتا البلدين حيال بعض ملفات المنطقة، من الحرب على إيران، وصولا الى معارضة الولايات المتحدة استمرار وجود اليونيفيل في صيغتها الحالية.

تجاوزت مهمة لودريان في هذه الجولة التي شملت ايضا رؤساء الكتل النيابية والاحزاب، حدود المتابعة الديبلوماسية، وامتدت الى مواكبة المسار التفاوضي بشقيه العسكري والسياسي، انطلاقا مما تمتلكه باريس من احاطة دقيقة بالتركيبة اللبنانية وفهم لخصوصيات مكوناتها، مستندة الى علاقات تاريخية وثقافية عميقة مع لبنان، ومن ادراكها الدقيق لتعقيدات التركيبة اللبنانية وحساسياتها الداخلية، ومن رصيد تاريخي وثقافي عميق يربط باريس بلبنان، فضلا عن دورها الذي اضطلعت به في مراحل مفصلية. في هذا السياق، لم يكن تفصيلا ان يزور رئيس الوفد اللبناني السفير سيمون كرم، باريس في طريقه الى واشنطن، قبل أن يعود اليها مجددا عقب انتهاء الجولة الثالثة من المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية، للتشاور مع الموفد الرئاسي لودريان والفريق الفرنسي المعني بالملف اللبناني، سعيا الى تنسيق المواقف وبلورة مقاربة ديبلوماسية تواكب حساسية المرحلة ودقة الاستحقاقات

> **الجنوب بين التمديد والتقييد واليونيفيل في قلب التجاذب الجديد**

المقبلة، في ظل حراك دولي لمنع انزلاق المسار التفاوضي نحو خيارات أكثر تعقيدا.

في هذا الإطار، يكثف لودريان حضوره الديبلوماسي في لبنان، انطلاقا من قناعته بأن المرحلة المقبلة لن تكون اقل حساسية من مرحلة الحرب والتصعيد، بل قد تكون اكثر تعقيدا مع بدء التحضير لما بعد انتهاء قرار التمديد الاخير للقوة الدولية، الذي ادت باريس دورا اساسيا في صياغته. اذ تعتبر أن الفراغ الامني في الجنوب، في حال لم تحضر له صيغة بديلة واضحة، قد يفتح الباب امام اهتزازات خطيرة على مستوى تنفيذ القرار 1701، المرتكز على دعم بسط سلطة الدولة اللبنانية في الجنوب، ومراقبة الخروقات على جانبي الخط الازرق.

من هنا، لا تبدو زيارات لودريان منفصلة عن البحث في "اليوم التالي" لليونيفيل، لبلورة آلية رقابة دولية بديلة، لأن المرحلة المقبلة في الحسابات الفرنسية، تتطلب أكثر من تهدئة عابرة، أي انها تحتاج الى ترتيبات تمنع تحول الانسحاب الاممي الى نقطة ضعف اضافية في خاصرة لبنان الجنوبية، وان كانت تقر باريس بضرورة مشاركة واشنطن أو موافقتها في الصيغة البديلة لضمان فعاليتها، لأنها قادرة على الضغط على اسرائيل التي سعت الى استبعادها والأمم المتحدة من الحلول في جنوب لبنان.

لا تقف باريس وحدها في هذا المسار، إذ بدأت كل من اسبانيا وايطاليا والمانيا، مناقشة الترتيبات اللازمة للمرحلة المقبلة، بما يعكس اهتماما اوروبيا متزايدا بعدم ترك الجنوب في فراغ أمني، بالتوازي مع تأكيد هذه الدول، في طليعتها فرنسا، دعم مبادرة الرئيس جوزف عون والحكومة اللبنانية في اعتماد خيار المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، برعاية أميركية، سعيا الى استعادة لبنان حقوقه وسيادته على كامل أراضيه. في هذا السياق، أبدى لودريان خلال جولته على المسؤولين اللبنانيين رغبة بلاده في ترؤس قوة أوروبية، سواء تحت المظلة الاممية أو خارجها.

ما يزيد من اندفاعة التحرك الفرنسي تجاه لبنان، هو الخشية من ان يقترب الاستحقاق الانتخابي الاميركي المقبل، المقرر في 3 تشرين الثاني 2026، بما قد يفرض على الادارة الاميركية حسابات داخلية جديدة تؤدي الى فرملة الزخم الديبلوماسي الذي تمارسه واشنطن حاليا على خط لبنان - إسرائيل. فباريس تخشى أن يتحول الملف اللبناني مع دخول الولايات المتحدة الاميركية في اجواء الانتخابات النصفية، الى ملف مؤجل، في وقت يحتاج فيه لبنان الى ضغط دولي ثابت ومستمر.

تنطلق المقاربة الفرنسية من قناعة، بأن أي تراجع في الاندفاعة الاميركية قد يترك لبنان مكشوفا امام الرياح الاسرائيلية ومطامعها، كما حصل في محطات سابقة في المنطقة، حين أدى تبدل الاولويات الدولية الى اضعاف الضمانات، وترك الساحات الصغيرة تدفع اثمان الصراعات الكبرى. لذلك تحاول باريس استباق الوقت، ليس فقط لحماية مسار التفاوض، بل ايضا لضمان ان تكون أي تسوية قائمة على تثبيت السيادة اللبنانية، وانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة، وتطبيق القرار 1701 بطريقة متوازنة، لا تجعل لبنان وحده تحت المجهر، فيما تبقى الخروق والضغوط الاسرائيلية خارج أي مساءلة جدية.

تزداد هذه المخاوف مع استمرار التوتر الميداني رغم المساعي التفاوضية، ومع صدور مواقف اسرائيلية متشددة، تدعو الى توسيع العمليات والعودة الى قصف بيروت ردا على تزايد هجمات الطائرات المسيّرة المتفجرة التي يشنها حزب الله على مواقعها العسكرية وعلى مستوطنات الشمال، بعدما احتلت بعد 2 آذار نحو 62 بلدة وقرية وغيرت معالمها ودمرتها واقتلعت منازلها وجرفتها بواسطة شركات مقاولات بطلب من جيش الاحتلال. وقد بلغت الحصيلة التراكمية للشهداء والجرحى ما يفوق 3600 شهيد و11 ألف جريح، وفق وزارة الصحة، والخسائر المادية وفق تقديرات وزير المال ياسين جابر أكثر من 20 مليار دولار، مما يعزز القناعة الفرنسية بأن عامل الوقت لم يعد تفصيلا، وان غياب الضغط الدولي المتواصل قد يسمح لإسرائيل بتوسيع هامش ◄

المناورة على حساب لبنان وأمنه وحدوده. لذلك، سارعت فرنسا الى حشد الدعم السياسي والديبلوماسي داخل أروقة الامم المتحدة، لصيغة تضمن استمرار حضور دولي فاعل في جنوب لبنان، بالتنسيق الوثيق مع عدد من الدول الاوروبية الفاعلة، على الا يقتصر على مراقبة وقف إطلاق النار، بل يمتلك قدرة تشمل الدعم الجوي والهندسي، ازالة الالغام، واستخدام وسائل تكنولوجية متطورة لتعزيز الرصد والمراقبة. كما ادت دورا محوريا في بلورة آليات تواكب المتغيرات الميدانية والسياسية، قبل زيارة موفدها الرئاسي الى بيروت.

في هذا السياق، عرض الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش أمام اعضاء مجلس الامن ثلاثة خيارات بديلة لمهمة اليونيفيل الحالية، تتراوح بين قوة محدودة القدرات، وأخرى أكثر اتساعا في مهام الرصد والتصعيد، مع اعداد متفاوتة من العسكريين والمراقبين غير المسلحين، بحيث تقاطعت هذه المقاربة الاممية مع الجهود الديبلوماسية الأوروبية، لا سيما الفرنسية لحفظ الاستقرار في الجنوب، عبر التحقق والتحقيق في انتهاكات القرار 1701.

جاءت الاقتراحات في رسالة الى رئيسة مجلس الامن من ضمنها "خيارات مستقبل تنفيذ القرار 1701 بعد انسحاب اليونيفيل، وسبل تعزيز دعم اعادة انتشار الجيش اللبناني في جنوب الليطاني من خلال الامم المتحدة".

> **فرنسا تخشى خاصرة جنوبية مكشوفة امام الرياح الاسرائيلية ومطامعها**

قد تصطدم هذه المقترحات بمعارضة اميركية واسرائيلية، اذ تميل تل ابيب الى اعادة النظر في شكل الوجود الدولي في جنوب لبنان، سواء عبر استبدال القوة الاممية بآلية أمنية شبيهة بالميكانيزم برئاسة جنرال اميركي، او عبر تقليص عديد اليونيفيل وصلاحياتها الى الحد الأدنى. كما تستند هذه المقاربة الى رغبة اسرائيل في الحفاظ على هامش واسع من حرية الحركة العسكرية لمواجهة ما تعتبره تهديدات أمنية محتملة، فضلا عن انتقاداتها المتكررة التي وجهتها الى الأمم المتحدة متهمة اياها بعدم الحياد في بعض الملفات المرتبطة بالصراع.

يضاف الى ذلك، أن التباينات السياسية المتزايدة بين اميركا وبعض المؤسسات الاممية والاوروبية في شأن مقاربة ملفات الشرق الاوسط، لا تسهل التوصل الى توافق حول مستقبل القوة الدولية ودورها، بحيث بدا الاتجاه العام في الاوساط الديبلوماسية يميل الى البحث عن صيغة وسطية تقوم على قوة أممية صغيرة متخصصة، تتركز مهمتها على المراقبة ودعم تنفيذ 1701 ومساندة الجيش اللبناني في بسط سلطته جنوب نهر الليطاني.

جاءت الرسالة في اعقاب جلسة طارئة وعاجلة لمجلس الامن، دعت اليها باريس لبحث التدهور الامني الخطير والاجتياح البري الاسرائيلي لجنوب لبنان ووصوله الى قلعة الشقيف. فارتجل الرئيس ترامب وقف إطلاق النار على قاعدة "معادلة الضاحية مقابل شمال اسرائيل" لترحيل ضربة اسرائيلية كانت على وشك الحصول، في توقيت متقاطع ومستبق بشكل مباشر للمسار الفرنسي الصاخب في مجلس الأمن الدولي. فعلى الرغم من أن المبادرة الاميركية لوقف إطلاق النار كانت نتاج مفاوضات مستمرة، إلا أن توقيت طرحها بتلك العجلة حقق غايات اميركية واضحة حيال التحرك الفرنسي الشرس، اذ كان اعلان ترامب ان "القصف سيتوقف" قبيل واثناء انعقاد الجلسة، قد ابعد منصة مجلس الامن من ان تكون منبرا لإدانة اسرائيل.

فالاعتداءات الاسرائيلية على العاصمة بيروت، كان سيضع واشنطن نفسها امام خيارين احلاهما مر في مجلس الأمن، إما استخدام حق النقض لحماية اسرائيل بما يضعها في حرج دولي واسع، وإما السماح بصدور قرار لا ينسجم بالكامل مع موقف حليفتها. لذلك فضلت اللجوء الى الضغط المباشر على تل أبيب لوقف قصف بيروت، والدفع نحو اعلان تهدئة ولو استمرت هشة في الجنوب، لأن واشنطن ارادت التأكيد أن القنوات الأميركية باتت الاقدر على الحسم، لا المنظومة الدولية، فاحتوت الاندفاعة الفرنسية على الساحة اللبنانية لتبقي ادارة مسارات التسوية من البيت الابيض بعيدا من تعقيدات المؤسسات الدولية.

بين ضغط الميدان وحساسية التفاوض، تحمل زيارة لودريان رسالة واضحة، بأن لبنان يقف امام مفترق حاسم، إذ أن أي تسوية لا تراعي سيادته ووحدته ومصالحه، قد تفتح الباب امام مرحلة جديدة من التوتر، لا تقتصر تداعياتها على الجنوب وحده، بل تطال التوازن اللبناني الداخلي.

مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

الأمن الغذائي أمام اختبار صعب حداد: ننفّذ خطة إستثنائيّة لدرء المخاطر

يواجه لبنان حالة طوارئ انسانية متفاقمة، في ظل تزايد التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتداعيات النزوح، ولا يزال أكثر من مليون شخص في حالة هشة يعتمدون بشكل متزايد على المساعدات لتأمين احتياجاتهم الاساسية. وتؤدي الاسعار المرتفعة وفقدان مصادر الدخل وضغط الاسواق المحلية، الى جعل الحصول على الغذاء أكثر صعوبة بالنسبة الى الأسر المتضررة

لم يعد العدوان الاسرائيلي المتصاعد والتهجير القسري مجرد ازمة ظرفية، بل تحول الى حالة تؤثر بشكل مباشر على حياة ملايين الاشخاص، في ظل انخفاض القدرة الشرائية الى مستويات غير مسبوقة، مما جعل تأمين الطعام في صلب التحديات اليومية. في هذا السياق، تؤكد منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) ان المشكلة الحالية تمتد لتشمل منظومة الانتاج بأكملها، التي تواجه ضغوطا متراكمة في وقت تتراجع فيه قدرة العديد من المزارعين على الاستمرار في عملهم مما يهدد الاستقرار. كما تبرز خطورة الوضع ايضا لكون تأثير المعوقات لم يعد محصورا بفئة واحدة، بل بات يشمل نطاقا واسعا من السكان، حيث تتزايد نسب الفقر في المناطق، مع اختلاف الدرجات بين محافظة واخرى. ففي حين تعاني بعض الاماكن من ضغوط معتدلة، وصلت في بعض الحالات الى مرحلة متقدمة، وهو ما يعكس اتساع الفجوة بين المستلزمات والقدرة على الاستجابة.

هذا التفاوت الجغرافي والاجتماعي يجعل التدخلات أكثر صعوبة من حيث الاستهداف والتوزيع. وتتجه الجهود نحو مقاربة تشمل ايضا تعزيز قدرة المجتمعات على التصدي للواقع، اذ تعمل الجهات الفاعلة، على تنفيذ برامج متعددة المستويات، تهدف الى توزيع الموارد المحدودة بطريقة أكثر عدالة وفعالية. وذكر تقرير لمنظمة الاغذية والزراعة، ان 1.2 مليون شخص سيواجهون مستويات عالية من انعدام الامن الغذائي الحاد المصنف ضمن المرحلة الثالثة خلال الفترة الممتدة بين نيسان وآب من السنة الجارية. وهكذا، فان تأمين القوت من الركائز الاساسية للاستقرار، إذ يضمن حصول جميع الافراد على غذاء كاف وآمن ومغذ بشكل مستمر، مما يسهم في الحفاظ على صحة الانسان والحد من مشكلات الامراض. كما يساهم في تقليل معدلات الجوع، ويعد الغذاء من الركائز الاساسية للتنمية، إذ يضمن حصول جميع الافراد على المتطلبات، حيث يسهم في الحد من الامراض أو عدم التوازن، مما ينعكس بشكل مباشر على جودة الحياة. كما يلعب دورا مهما في تعزيز الصمود، اذ يساعد في تقليل معدلات الجوع، ويحد من التوترات الاجتماعية التي قد تنتج من نقص الموارد الغذائية أو ارتفاع اسعارها. وعندما تتوافر المتطلبات بشكل جيد، يتحسن المردود، ويزداد النشاط، اضافة الى ذلك فهو يشجع على تحسين الكفاءة، مما يساهم في تقليل الاعتماد على الاستيراد.

"الأمن العام" سلطت الضوء على المخاطر الناتجة عن تدهور الاوضاع، وحاورت ممثلة منظمة الاغذية والزراعة في لبنان نورة أوربح حداد.

■ ما هي أبرز المشكلات التي تواجه الفاو حاليا في ايصال المساعدات الى الاماكن المنكوبة؟

□ ان التحدي الاكبر اليوم، لا يتمثل فقط في ولوج بعض المناطق المتضررة بل ايضا في ضمان استمرار المزارعين والعائلات الريفية في الحفاظ على الانتاج، وفي ظل الظروف الامنية والاقتصادية الصعبة. فالخسائر التي لحقت بالأصول الزراعية والبنى التحتية، الى جانب النزوح تؤثر بشكل مباشر على قدرة المزارعين على مواصلة اعمالهم. في الوقت ذاته، ان هؤلاء يواجهون ارتفاعا في كلفة المستلزمات والطاقة والنقل، كما توجد صعوبات في دخول الاسواق في وقت لم يكن فيه هذا القطاع قد تعافى بالكامل من الويلات. اما المنظمة فتواصل العمل في متابعة تنفيذ برامجها في المناطق الآمنة والمتاحة وتكييف الاليات وفقا للظروف لضمان الاستمرارية، وتؤكد ان الزراعة في اوقات المحن ليست مجرد قطاع بل تمثل اداة اساسية لحماية الانتاج الغذائي المحلي وتعزيز أمنه واستقراره في المجتمعات الريفية.

■ كيف يساهم امتداد ظاهرة الترحيل القسري على قدرتكم في تلبية المتطلبات المتزايدة؟

□ من منظورنا، لا يؤثر ذلك على زيادة الضروريات للأسر المنكوبة فقط، بل يمتد ايضا الى المجتمعات المضيفة والانظمة الغذائية المحلية. فإن استمرار هذا الوضع يضع ضغوطا اضافية على الموارد والخدمات وفرص العمل في المناطق المستقبلة، في وقت قد يفقد فيه العديد من المزارعين امكانية بلوغ اراضيهم أو مواصلة مهماتهم. لهذا نركز على تعزيز القدرة على مواجهة الضغوط المتراكمة.

■ ما هي المناطق التي تشهد اعلى مستويات السلامة الغذائية، وما هو حجم المتطلبات مقارنة ببقية الاماكن؟

□ ان البلد يعيش في وضع متدهور في هذا المجال نتيجة التصعيد الاخير وموجات التشريد الواسعة منذ مطلع آذار 2026. كما تشير احدث التقديرات الى ان نحو 1.24 مليون شخص سيواجهون مستويات مرتفعة من انعدام الغذاء الحاد، بين شهري نيسان وآب، بزيادة كبيرة مقارنة بنحو 874 ألف شخص خلال الفترة السابقة. ويظهر التحليل للتصنيف المرحلي ان محافظة الجنوب والنبطية هي الاكثر تأثرا، وتعتبر أقضية بنت جبيل ومرجعيون الاشد خسارة، حيث يعاني 65 في المئة من السكان المرحلة الثالثة أو ما فوق تليها صور بنسبة 57% والنبطية 51%، كما تسجل هذه الاماكن اعلى نسب من المصنفين في حالة طوارئ (المرحلة الرابعة)، حيث تبلغ نحو 10% في بنت جبيل ومرجعيون، و6% في كل من صور والنبطية، مما يعكس حجم الحاجات وخطورة الوضع، ويؤكد الاهمية الملحة لحماية سبل العيش.

■ هل تملكون تقديرات محدثة في شأن عدد الاشخاص المتوقع دخولهم في مرحلة التدهور الشديد خلال الفترة اللاحقة؟

□ تشير التوقعات الى استمرار تراجع الامور خلال الاشهر المقبلة، ما لم يتم توسيع نطاق الاستجابة الانسانية والزراعية. ويظهر تحليل التصنيف المرحلي المتكامل ان الصراع الاخير يزيد من مخاطر انزلاق الكثير من العائلات الريفية وبخاصة في الاماكن المدمرة الى مستويات أشد من نقص حاد في الغذاء.

ممثلة منظمة الاغذية والزراعة في لبنان نورة أوربح حداد.

علينا توفير البذور والمدخلات والاعلاف البيطرية

■ ما هي الاجراءات التي تتخذونها للحد من تأثير ارتفاع اسعار المواد الغذائية على الأسر الاكثر ضعفا؟

□ تساهم الزيادات بشكل مباشر على قدرة الاسر الاكثر هشاشة على تلبية احتياجاتها الاساسية، خصوصا في ظل تراجع فرص الدخل، لذا فان الحد من تأثير هذه الارتفاعات لا يقتصر على المساندة فحسب، بل يشمل ايضا الحفاظ على الانتاج المحلي. لهذا نعمل، بالتعاون مع وزارة الزراعة والشركاء المعنيين، على دعم المزارعين من خلال المساعدات النقدية المرتبطة بالنشاط (Cash Plus)، وتوفير البذور والمدخلات والاعلاف والخدمات البيطرية، وغيرها من اشكال العون التي تساعدهم على حماية مواردهم وتعزيز قدرتهم على توفير دخل دائم. فكما نسعى ايضا الى تطوير ودعم سلاسل القيمة، بما يساهم في تحسين توفير الاغذية وتقليل أثر تقلبات الاسواق على الفئات الضعيفة. إن كل استثمار في حماية الانتاج، يساهم في الحد من تفاقم المتطلبات الانسانية مستقبلا.

■ كيف يتم التنسيق مع السلطات اللبنانية والمنظمات الدولية لضمان تدفق المساعدات والامدادات؟

□ نحن نعمل بشكل وثيق مع الحكومة اللبنانية، ولا سيما وزارة الزراعة، ومنظومة الأمم المتحدة والجهات الدولية، لضمان استجابة فعالة للضروريات المتزايدة الناتجة من الازمة. يستند هذا التعاون الى شراكة استراتيجية ومؤسساتية متواصلة، حيث تنفذ معظم التدخلات بالتنسيق المباشر مع الوزارة وبما ينسجم مع الاولويات الوطنية. كما يشمل تبادل المعلومات والبيانات، اجراء التقييمات المشتركة للخسائر والضروريات، تحديد الاولويات، وتوجيه المبادرات نحو الاماكن الاكثر ضررا. كما نتطلع الى دور قيادي في تنسيق الجهود مع برنامج الاغذية العالمي، بما يعزز تكامل الاستجابة الانسانية ويضمن الاستخدام الامثل للموارد المتاحة. في هذا السياق، اننا نساهم، بالتعاون مع الاشخاص المختصين، في اعداد وتنفيذ خطة الاستجابة للبنان (Lebanon Response Plan) والنداء العاجل المعدل (Revised Flash Appeal)، بما يضمن تحديد المسارات وفقا للأولويات. في ظل المشكلة الحالية، يكتسب هذا التنظيم اهمية خاصة لضمان استمرارية العون وصون مصادر الرزق والحفاظ على الانتاج المحلي، باعتبار ذلك من أهم العناصر الاساسية في مسيرة الصمود والتعافي.

■ ما هي انعكاسات النقص المحتمل في التمويل على برامج المساعدات خلال المرحلة المقبلة؟ ◄

◄ □ إن أي نقص في التمويل ينعكس على قدرة الاستجابة الانسانية على مواكبة المتطلبات المتزايدة. في القطاع الزراعي، قد يؤدي ذلك الى تأخير او تقليص التدخلات الطارئة الضرورية في الوقت الذي تحتاج فيه الاسر الريفية الى دعم عاجل للحفاظ على قدرتها الانتاجية. كما أن محدودية الدعم المالي، قد تؤخر جهود استعادة الانشطة الزراعية واعادة تأهيل الاصول والبنى التحتية المتضررة، مما يفاقم الضغوط ويحد من فرص التعافي. من هنا تبرز اهمية توفير المال الكافي في الوقت المناسب، ليس فقط لتلبية الامور الآنية، بل ايضا لمنع تآكل القدرات.

■ هل هناك خطط مستحدثة اضافية في حال استمرار النزاع أو تفاقم الاوضاع؟

□ تواصل الفاو مراجعة برامجها ومشاريعها وفقا لتطور الامور على الارض. وفي حال استمرار النزاع أو تفاقم المتطلبات، تعمل المنظمة بشكل فعال على تحديث التقييمات، تعزيز الموارد المتاحة، وتوسيع نطاق الاستجابة بما يتناسب مع المستلزمات المتزايدة. في هذا الاطار، اطلقنا خطة الطوارئ للفترة 2026–2028 التي تهدف الى حماية واستعادة طريقة العيش، ودعم التعافي كما تتمثل الاولوية الحالية في مساعدة المزارعين، لا سيما صغار المنتجين منهم ومربي الانتاج الحيواني، على الاستمرار ومنع تحول الخسائر الحالية الى اضرار طويلة الامد، من خلال تقديم المساعدات المالية والقسائم الشرائية، بما يمكن من مواصلة تأمين المحاصيل، كما يشمل الدعم البيوت البلاستيكية وانظمة الري بالتوازي وتعزيز القدرة على مواجهة الازمات المقبلة والاستثمار والقدرة على التكيف مع التغير المناخي، اضافة الى مساعدة التعاونيات والمجموعات الزراعية، لما لها من دور اساسي في تعزيز الصمود والحفاظ على النشاط المحلي.

■ ما هي الرسالة التي تودون توجيهها الى المجتمع الدولي والجهات المانحة في شأن الوضع في لبنان؟

□ نقول لهم ان الوقت لا يزال متاحا لمنع مزيد من التدهور في الأمن الغذائي، لكن ذلك يتطلب استجابة سريعة ومستدامة. فالاستثمار اليوم في الزراعة لا يساهم فقط في تلبية كل الامور، بل يساعد على حماية الاصول بشكل فعال، والحفاظ عليها، والحد من تفاقم المتطلبات في المستقبل. من وجهة نظرنا، في المرحلة الحالية يجب العمل على ثلاثة مسارات متكاملة: تعزيز توفر البيانات والمعلومات الموثوقة لتحديد الحاجات وتوجيه المساعدة الى الفئات المنكوبة من خلال التقييمات السريعة وذلك بهدف الاستجابة بصورة مثمرة، توسيع نطاق المساعدة الانتاجية، دعم التعافي المبكر من خلال اعادة تأهيل البنى التحتية الزراعية المتضررة، وتمكين المزارعين من العودة الى الانتاج في أسرع وقت ممكن. اما في المدين المتوسط والطويل، فنركز على اصلاح المقومات الاساسية، بما يشمل أنظمة الري وادارة الموارد، دعم الثروة الحيوانية، استصلاح الاراضي، وسلاسل القيمة الزراعية، الى جانب توسيع الممارسات القادرة على التكيف مع التبدلات المناخية. كما يشمل هذا التوجه، تعزيز قدرات المجموعات، وفي هذا السياق، يجب تطوير الخدمات والاسواق المحلية، بما يساهم في بناء برنامج غذائي أكثر قدرة على الاستدامة. وقد اثبتت التعاونيات ايضا، باعتبارها مؤسسات اجتماعية واقتصادية، قدرتها على المواجهة في مثل هذه الظروف، ودورها الاساسي في الحفاظ على نشاطها. في الوقت نفسه، يبقى تعزيز القدرات الوطنية والانظمة المحلية على الاستعداد للمواجهة امرا اساسيا في ظل استمرار الضغوط. في هذا المجال، ومن وجهة نظرنا، فلا ينبغي ابدا أن يقتصر الهدف على اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الخلاف، بل يجب ان يتمحور على المساعدة العودة بأكثر قوة وقدرة. فما يجب قوله، ان الزراعة في لبنان تمثل استثمارا في التحسن والاستقامة والانتعاش. وكلما تم التدخل بشكل أسرع، ازدادت فرص الحد من الاعتماد على المساعدات الانسانية على المدى الطويل.

يشكل التمويل الكافي الحماية المهمة لسبل العيش

تحقيق

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

"الوحش على الجبل" منح علمًا لا أمانًا فخفتت زهوة نتنياهو تحت وقائع الميدان

للمرة الثانية بعد اجتياح 1982، احتلت اسرائيل قلعة الشقيف بعد 44 عاما، في خطوة اعادت الى الواجهة رمزية الموقع الذي يصفه المحتل بـ"الوحش على الجبل". فالقلعة تتربع على منحدر صخري استراتيجي، تشرف على المستوطنات الشمالية وجزء واسع من الجنوب، وتمنح افضلية ميدانية في الرصد والتحكم بمحاور حساسة في التحولات العسكرية

تدمير معالمها وبرجها الرئيسي في العام 1982.

مع تكثيف العمليات الاسرائيلية وتوسع غاراتها الى شمال نهر الليطاني، وسط رفض مطلق لوقف اطلاق نار اعلنته وزارة الخارجية الاميركية في 16 نيسان، ومددت العمل به ثلاث مرات متتالية آخرها لمدة 45 يوما، كانت القرى والبلدات الجنوبية تتعرض الى تدمير ممنهج بما يشبه "الابادة العمرانية" عبر نسفها بعد افراغها من سكانها، وقطع التواصل بين مناطقها الحيوية، ولا سيما الطريق الممتد من المنطقة الحدودية في اتجاه البقاع عبر بلدة دبين الاستراتيجية، ليطال القصف ايضا المستشفيات والطواقم الاسعافية العاملين في انقاذ الجرحى واغاثة المدنيين حتى سقط في صفوفهم نحو 150 مسعفا.

> **استهداف البشر والحجر والذاكرة الجنوبية تحت الركام**

لم يبق الاستهداف محصورا بالبشر والحجر، بل تمدد الى الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية، والى مواقع اثرية وحضارية واحياء تراثية، في محاولة لاقتلاع المكان من تاريخه وتحويل المنطقة من مساحة تراث الى مساحة خراب.

ففي القطاع الغربي، لحقت اضرار جسيمة بمقام النبي شمعون وقلعة طوبيا، وفي صور طالت القذائف محيط مواقع تاريخية، لا سيما المناطق المحيطة بالملعب الروماني والمدرج، وهي معالم شاهدة على تعاقب الحضارات الفينيقية والرومانية والبيزنطية. كما لم تسلم قلعة الشقيف ومحيطها من الاعتداءات، وهي التي تحمل ارثا حضاريا وعسكريا ممتدا عبر قرون، مما دفع وزير الثقافة غسان سلامة الى اجراء اتصالات مع نظراء له ومع المنظمات الدولية، لتحييد هذه المناطق لكونها محمية بموجب اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية. كما استدعت تحركات ديبلوماسية من الحكومة اللبنانية، وبخاصة من رئيسها نواف سلام، الذي أعلن ان "لا شيء يبرر الاعتداءات المتواصلة على منطقتي صور والنبطية وتدمير معالمهما التاريخية"، في وقت استنكرت بلدية ارنون حيث تقوم قلعة الشقيف، استهداف القلعة، داعية الى حماية هذا المعلم من المزيد من الاضرار.

لم تلق هذه المناشدات آذانا صاغية، في ضوء اصرار إسرائيل على احتلال قلعة الشقيف، بما يعكس الاهمية العسكرية والاستراتيجية التي يوليها جيشها لهذا الموقع التاريخي المطل على واحدة من أكثر المناطق حساسية في الجنوب اللبناني. فالقلعة التي ترتفع نحو 710 أمتار عن سطح البحر، لا تعد مجرد معلم اثري شاهد على تعاقب الحضارات، بل تشكل نقطة اشراف طبيعية على كفرتبنيت وارنون ومرجعيون، وصولا الى قضاء جزين، كما تطل على مساحات واسعة من القطاعين الغربي والشرقي ومنطقة الليطاني، وتمتد رؤيتها نحو شمال فلسطين المحتلة.

تكمن اهمية الشقيف ايضا في انها تشكل، بحكم موقعها، مفتاحا لأي تقدم ميداني نحو النبطية، اذ يصعب على اسرائيل التحرك في اتجاه هذه المدينة من دون احكام قبضتها على هذا الموقع، لتتمكن من السيطرة على النبطية التي لا تقف دلالاتها عند حدودها الجغرافية العسكرية. فالمدينة تحمل رمزية سياسية كبيرة في الوجدان الجنوبي، وتعد من أبرز المراكز المدنية والسياسية في الجنوب، حيث ينظر اليها الاحتلال الاسرائيلي باعتبارها معقلا اساسيا لحزب الله في اكبر مدينة جنوبية، بحيث لا يقرأ احتلال القلعة فقط كخطوة عسكرية بل كرسالة سياسية ورمزية تتجاوز حدود الميدان.

تزامنت عودة القلعة الى دائرة الضوء مع احتلال اسرائيل لها للمرة الثانية، بما اعاد الى الواجهة قيمتها العسكرية التي بقيت حاضرة في معظم المحطات المفصلية التي شهدها جنوب لبنان، منذ ان شيدها الرومان، وجددها الصليبيون ووسعوها وسموها "بوفور" اي الحصن الجميل، مستمدة اسمها "الشقيف" من منحدرها الصخري العالي. بعد الصليبيين، سيطر عليها صلاح الدين الايوبي ثم العثمانيون والفلسطينيون، وصولا الى الاحتلال الاسرائيلي في العام 1982، وانسحابه منها عام 2000، ثم عودته مجددا اليها بعد 26 عاما قبل يومين من بدء الجولة الرابعة للمفاوضات المباشرة بين لبنان واسرائيل.

فالشقيف لم تكن يوما مجرد قلعة اثرية قائمة على مرتفع صخري بالنسبة لكل الذين تعاقبوا عليها للسيطرة على الجنوب، بل شكلت موقعا دفاعيا فرض حضوره في حساباتهم العسكرية. وقد رسخ الامير فخر الدين المعني الثاني هذه الاهمية حين رمم القلعة وجعلها واحدة من قلاع جيشه ومركزا للتموين، مستفيدا من موقعها المشرف على الطرق والمعابر والوديان المحيطة بها، لتتحول لاحقا الى خط دفاعي رئيسي في مواجهة الاطماع والغزوات، ونقطة ارتكاز عسكرية مهمة لا يمكن تجاوزها.

في العصر الحديث، عادت هذه القلعة مجددا الى واجهة الاحداث خلال اجتياح عام 1982، حين تحولت الى أحد أبرز خطوط المواجهة بين القوات الاسرائيلية والمقاومة الفلسطينية، اذ منحها موقعها مكانة عسكرية استثنائية، فهي تطل على مستوطنة المطلة التي تبعد عنها اقل من 4 كيلومترات، بما يتيح رصد حركة الخطوط والامداد بالعين المجردة. كما تشرف على الطيبة ودير سريان والقنطرة، وهي مناطق يتمركز فيها الجيش الاسرائيلي حاليا، مما يفسر الى حد كبير حاجته للسيطرة عليها.

منذ العام 1967، ادرك الفلسطينيون ايضا اهميتها العسكرية، فتمركزت فيها منظمة التحرير وحولتها الى نقطة مراقبة، مستفيدة من ارتفاعها المشرف على مستوطنات الجليل والجولان السوري المحتل، واستخدمتها منصة عسكرية لاطلاق الصواريخ في اتجاه اسرائيل، مما جعلها هدفا دائما للجيش الاسرائيلي الذي حاول السيطرة عليها في آب 1980 عبر انزال جوي، في محاولة لانتزاع الموقع من ايدي المقاتلين الفلسطينيين لحماية المستوطنات الشمالية، غير ان هؤلاء تصدوا للهجوم وتمكنوا من افشاله، لتبقى القلعة واحدة من ابرز النقاط العسكرية المتقدمة في جنوب لبنان.

في الليلة الاولى للاجتياح في 6 حزيران 1982، دفعت اسرائيل بوحدات من لواء غولاني في اتجاه القلعة، في محاولة ◄

اقبية داخل القلعة.

المدخل الرئيسي للقلعة التي اعتمدها بناة الحصن.

بئر لحفظ المياه في احد اقبية القلعة يعكس القدرة على الصمود لفترات طويلة.

نافذة لاطلاق السهام.

لاقتحامها وانهاء وجود عشرات المقاتلين الفلسطينيين الذين كانوا متمركزين داخل القلعة ومحيطها. الا ان المعركة التي استمرت اربعة ايام، شهدت في بداياتها تعثر تقدم القوات الاسرائيلية عند مدخلها، حيث اصطدمت بمقاومة شرسة عطلت اندفاعها وابطأت محاولات السيطرة على الموقع، وتحولت الى واحدة من أعنف المواجهات في تلك المرحلة، بعدما دارت الاشتباكات داخل الخنادق والتحصينات الاسمنتية ومن مسافات قريبة جدا، تكبدت خلالها القوات الاسرائيلية خسائر في صفوف الضباط والجنود، بينهم ثلاثة ضباط قادة في وحدة غولاني.

منذ تلك المعركة، ترسخ اسم الشقيف في الذاكرة العسكرية الاسرائيلية بوصفها "الوحش على الجبل"، في اشارة الى صعوبة اقتحامها وكلفة السيطرة عليها، حيث الطريق المؤدي اليها كان بدوره جزءا من المعركة، بعدما زرعت فيه العبوات الناسفة التي استهدفت المهاجمين خلال فترة تقدمهم لاحتلال القلعة وما بعدها، مما جعل اقتحام "الوحش على الجبل" والوصول اليه مهمة دامية وباهظة الثمن.

بعد نحو شهر على احتلالها، حطت في 7 تموز مروحيات عسكرية اسرائيلية تقل

الامير فخر الدين رسخ اهميتها العسكرية وجعلها قلعة جيشه

رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك مناحيم بيغن ووزير الدفاع ارييل شارون ورئيس هيئة الاركان العامة رافائيل ايتان، في زيارة ارادتها القيادة استعراضية بعد واحدة من أقسى معارك الاجتياح. غير ان الوفد فوجئ بحجم الخسائر نظرا الى ان من قاتلوا داخل القلعة ومحيطها كان عددهم 33 مقاوما، في مقابل قوة اسرائيلية قدرت بأكثر من ألف ضابط وجندي، مدعومين بالطائرات والدبابات والمدفعية.

هذا التفاوت الهائل في موازين القوى، كشف مجددا القيمة العسكرية لقلعة الشقيف، كحصن طبيعي وعسكري ساعدت تضاريسه الوعرة وتحصيناته وخنادقه المتشابكة في اطالة امد المواجهة. فقد تحولت رغم محدودية عدد المدافعين عنها، الى عقدة ميدانية أربكت التقدم الاسرائيلي وفرضت على جيشه كلفة بشرية ومعنوية باهظة، لتبقى معركة الشقيف واحدة من المحطات التي حفرت اسم "الوحش على الجبل" في الذاكرة العسكرية الاسرائيلية.

تمركزت القوات الاسرائيلية في القلعة ومحيطها على مدى نحو عقدين، وبقيت في حسابات الميدان حتى ايار عام 2000، حين قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك ايهود باراك الانسحاب من جنوب لبنان تحت ضغط المقاومة اللبنانية وكلفة الاحتلال المتصاعدة.

قبيل الانسحاب اخليت القلعة من الجنود، قبل ان يعمد المحتل الى تفجير الموقع بأطنان من المتفجرات، في مشهد اختصر محاولة طمس معالم موقع عجز عن الخروج منه من دون ان يترك خلفه اثرا من الدمار. لم تكن تلك الاضرار هي الاولى التي تلحق بالشقيف، اذ سبق ان تعرضت لقصف متكرر قبل احتلالها، مما ادى الى تصدع جدرانها وتداعي اجزاء من بنيتها التاريخية وتدمير بعض معالمها، لا سيما برجها الرئيسي وجدرانها الخارجية.

باشرت مديرية الاثار في وزارة الثقافة اعادة ترميمها وتأهيلها عام 2011، بدعم من الصندوق الكويتي للتنمية. استغرقت

الورشة 4 سنوات قبل ان يعاد فتحها امام الزوار مطلع عام 2015، وسمح تأهيلها باكتشاف العديد من الاقبية والجدران والقاعات غير المعروفة سابقا في خرائط القلعة، كما ساعد بالكشف مجددا على الخندق الصخري المطمور منذ سنوات والذي يصل الى مجرى نهر الليطاني.

لكن الاحتلال الاسرائيلي عاد الى ما تصفه الادبيات العبرية بـ "الوحش على الجبل"، رافعا علمه وراية لواء غولاني فوق القلعة، بعدما دخلها بقوة برية كبيرة غير مسبوقة، مستفيدا من خبرته الطويلة في التعامل مع هذا الموقع، سواء عبر سنوات قصفه أو محاولات اقتحامه واحتلاله. لم تقتصر التشكيلة المشاركة على لواء غولاني، بل ضمت ايضا اللواء السابع ولواء جفعاتي ولواء النيران والوحدة المتعددة الابعاد التي تعمل تحت قيادة الفرقة 36، بإسناد واسع من الطائرات الحربية والمسيّرات والمدفعية والدبابات، الى ان تمكنت من السيطرة على الموقع.

بهذا المعنى، لم يكن رفع العلم فوق القلعة مجرد مشهد ميداني، بل رسالة سياسية وعسكرية جاءت في توقيت بالغ الحساسية، عشية مسار المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية، ووسط انتهاك واضح للقرارات والمواثيق الدولية التي تلزم قوات الاحتلال حماية المعالم الاثرية والتراثية، وعدم تحويلها الى ساحات اشتباك او منصات عسكرية.

لكن بعدما احتلت اسرائيل القلعة مجددا، برز سؤال لا يمكن تجاوزه، عما إذا كانت هذه العودة الى "الوحش على الجبل" استحقت كل هذا الحشد العسكري والسياسي؟ خصوصا وان المشهد الميداني لم يمنح تل ابيب صورة النصر التي ارادتها. فالطائرات المسيّرة المفخخة التي يطلقها

الشقيف 1982 أربكت الجنرالات وحولت تفوقهم الى تساؤلات

ثقوب في الجدار الخارجي بقيت شاهدة على المواجهات العسكرية.

حزب الله لم تتوقف، بل ارتفعت وتيرتها في اتجاه المستوطنات الشمالية الاسرائيلية، وامتد مداها الى حيفا وعكا، في مؤشر الى ان السيطرة على القلعة لم ينجح في اسكات جبهة الشمال أو تحييد مصادر التهديد مع استخدام المسيّرات المتطورة.

واصلت المقاومة استهداف الآليات والجنود الاسرائيليين بسرب من الطائرات الانقضاضية من نوع "ابابيل" وبالرشقات الصاروخية في محيط القلعة نفسها، وصعدت من حجم النيران ونوعية الاهداف، في مشهد اعاد التأكيد ان احتلال الموقع لا يعني بالضرورة السيطرة على مسار المعركة. فالقلعة التي ارادها نتنياهو عنوانا لإنجاز عسكري، تحولت الى ساحة استنزاف مفتوحة، تكشف محدودية المكسب وتعيد طرح كلفة الاحتلال. وبذلك، خفتت زهوة الانتصار التي حاول نتنياهو تسويقه من فوق القلعة، بعدما اثبتت الوقائع ان "الوحش على الجبل" لم يمنح اسرائيل امنا اضافيا، بل اعادها الى ذاكرة ثقيلة من المواجهات.

هذا "الحصن الجميل" استهوى جيوشا تعاقبت عليه عبر العصور، من الرومان الى الصليبيين، ومن صلاح الدين الايوبي الى فخر الدين المعني الثاني، ثم العثمانيين، وصولا الى الفلسطينيين والإسرائيليين. هؤلاء جميعهم اختبروا على حجارة هذه القلعة انواعا شتى من ادوات الحرب واساليبها، من الاقواس والسهام والرماح، الى المنجنيق والسيوف والخناجر، ومن بنادق أبو فتيلة الى البنادق الهجومية الخفيفة ومدافع القلاع، فإلى الطائرات والمسيّرات على انواعها، فتداخلت التكنولوجيا العسكرية الحديثة مع القيمة الجغرافية والاستراتيجية للحصن.

وهكذا ظل الشقيف، رغم اسمه الجميل، صلبا ومهيبا في المواجهات، عصيا على النسيان، حاملا في الذاكرة اللبنانية رمزا للصمود والتحدي، وفي الذاكرة الاسرائيلية رمزا يختزن الرهبة والخشية من "الوحش على الجبل".

مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

رجال الدفاع المدني في خط المواجهة الأول
شاهين: نسعف الأرواح، ننتشل المفقودين ونودّع الرفاق

في زمن الحرب، يتجه عناصر الدفاع المدني الى الاماكن التي يفر منها الجميع، ليقوموا بالعثور على احياء وسط الدمار الهائل، ويعودوا من مهامهم مثقلين بآلام الضحايا وصور زملائهم الذين فقدوا حياتهم. منذ آذار الماضي، ودعت المديرية العامة للدفاع المدني 9 من عناصرها، فيما يواصل البقية عملهم بكل عزم واصرار

يشكل هذا الجهاز أحد اهم الاعمدة الوطنية التي يقوم عليها الامن والسلامة، وهو يعتبر رمزا للتضحية والفداء، اذ يؤدي مهمات جسيمة تتطلب شجاعة عالية، في استعداد دائم لمواجهة الكوارث التي قد تهدد المجتمع في أي لحظة. خلال الحرب الاسرائيلية، ارتفعت مسؤوليات هذا الجهاز بشكل غير مسبوق. فقد عانى البلد من موجات قصف متكررة على المدن والقرى، اضافة الى انفجارات هائلة ادت الى انهيار المباني وتشريد السكان. في ظل هذه الظروف القاسية، كان عليه أن يواجه واقعا مليئا بالمحاذير والمخاطر حيث كان يتدخل لإخماد الحرائق، اخلاء المدنيين من اماكن القصف، العثور على الجرحى والمفقودين، مع تأمين الملاجئ والمراكز الصحية. ورغم الرعب الذي كان يحيط بعناصره، تمكنوا من تحويل شعور الخوف الى قوة دافعة للعمل الميداني، مستندين الى التدريب والخبرة وروح التضامن بينهم، لذا كانت تضحياتهم عظيمة. فقد قضى بعضهم اثناء اداء الواجب، بينما تعرض آخرون لإصابات جسدية خطيرة ونفسية عميقة نتيجة الصدمات التي مروا فيها. رغم ذلك لم ينهزموا امام الواقع القاسي، بل واصلوا مهماتهم بإصرار وعزيمة. إن التفاني والشجاعة التي اظهروها بشكل لافت تجسد أسمى معاني الوطنية والرحمة، وتؤكد ان العمل ليس مجرد مهنة أو وظيفة، بل رسالة سامية تتطلب بذل جهد مستمر وعطاء بلا حدود من اجل الوطن والمنكوبين. ما يقدمه هؤلاء اليوم لا يقتصر على مواجهة التصدي للتهديدات، بل يحمل الأمل لكل اللبنانيين، ويظهر كيف يمكن للإنسان أن يتجاوز المعوقات الكبيرة بالإصرار على خدمة الآخرين حتى في أكثر الأوقات قسوة، مما يجعل من هذه العناصر نموذجا حيا للفداء بعد تفانيهم في الحفاظ على السلامة العامة في بلد يتعرض للكوارث المتكررة.

"الأمن العام" حاورت رئيس وحدة التجهيز والآليات في الدفاع المدني ورئيس المركز الاقليمي في البترون زياد شاهين.

■ كيف تواصلون اداء مهامكم في ظل التصعيد العسكري المستمر؟

□ نعمل على تنفيذ مهماتنا الانسانية من دون استثناء، وتشمل عمليات الانقاذ والاسعاف والاخلاء انتشال الضحايا والعالقين تحت الانقاض، نقل الجرحى الى المستشفيات مساندة كبار السن والاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، اضافة الى توفير المياه والخدمات الاساسية للنازحين في مراكز الايواء والمناطق المستضيفة. كما تعمل الفرق على مدار الساعة للاستجابة للنداءات الطارئة، حتى في المناطق التي تتعرض للقصف أو التهديدات المتواصلة. خلال هذه المرحلة، نفذ الدفاع المدني أكثر من 15 ألف مهمة، وهو رقم يعكس حجم الضغوط والمسؤوليات الملقاة على عاتق العناصر والمتطوعين الذين يواصلون جهودهم على الرغم من العواقب الكبيرة التي تهدد بقاءهم على قيد الحياة نتيجة الاستهدافات المتكررة.

■ ما هو حجم الخسائر البشرية والمادية التي تكبدتموها خلال هذا الصراع المسلح؟

□ تعرضنا لأضرار كبيرة على جميع المستويات نتيجة اتساع نطاق المواجهات، فتسعة من عناصرنا استشهدوا واصيب آخرون، وذلك خلال عمليات الانقاذ والاسعاف. كما ان 34 مركزا تقريبا تعرضت للتدمير الكامل أو لأضرار جسيمة، الامر الذي أدى الى خروج عدد من الآليات وسيارات الاسعاف والتجهيزات الاساسية من الخدمة. ما اريد قوله أيضا، اننا فقدنا معدات ضرورية تستخدم في عمليات البحث والانقاذ والاطفاء والاسعاف. لكن على الرغم من هذه الخسائر الكبيرة، لم نتوقف عن اداء واجبنا، بل أعدنا تنظيم انتشارنا لضمان استمرار خدماتنا للمواطنين التي لم تتوقف في مختلف المناطق.

■ ما هي أبرز التحديات التي تواجه عملكم في هذه المرحلة الدقيقة؟

□ ما اريد الاضاءة عليه، هو اننا نعاني مجموعة من العقبات التي ارتفعت وتيرتها مع استمرار المعارك واتساع حجم الاحتياجات، ويأتي في مقدمة كل ذلك النقص في العديد والعتاد مقارنة بحجم المهمات المطلوبة يوميا في المحافظات اللبنانية كافة. هنا لا بد لي من أن اذكر بأن الدفاع المدني يضم نحو 2550 موظفا و5500 متطوع، الا ان تزايد الطلبات يستلزم اعدادا اضافية من العناصر المدربة، فضلا عن الحاجة الملحة الى سيارات الاسعاف والآليات ومعدات الحماية الفردية واجهزة الاتصال الحديثة. إن تدمير عدد كبير من مراكزنا أدى ايضا الى زيادة الضغط علينا، في وقت تفرض فيه الظروف الامنية مشكلات اضافية تتعلق بسرعة الوصول الى المناطق المتضررة وتأمين سلامتنا اثناء تنفيذ المهمات.

رئيس وحدة التجهيز والآليات في الدفاع المدني ورئيس المركز الاقليمي في البترون زياد شاهين.

■ كيف تتعاملون مع المناطق التي تتعرض للغارات أو التهديدات المتواصلة؟

□ نقوم بإعداد الخطط الميدانية خاصة للتعامل مع الاماكن التي تشهد غارات أو استهدافات متكررة، وذلك بهدف حماية المدنيين وضمان سرعة الاستجابة للحالات الطارئة. عند صدور تحذيرات او وقوع اعتداءات، نبادر الى تنفيذ عمليات الاخلاء وننقل المصابين ونسعف الجرحى ونؤمن وصولهم الى المستشفيات والمراكز الطبية. كذلك نشارك في عمليات البحث عن المفقودين العالقين تحت الردم، ونقدم المساعدة اللازمة للسكان المتضررين. كما اننا نواصل الحضور في عدد من القرى والبلدات الجنوبية التي لا يزال سكانها متمسكين بالبقاء فيها، ومنها عين إبل ورميش والقليعة ودبل ومناطق أخرى في النبطية وصور وغيرها، حيث يتم تقديم الدعم اللازم والخدمات الاسعافية وفق الوسائل المتاحة.

■ هل تتلقون المساعدات من جهات مانحة ام انها ما زالت ضئيلة؟

□ لا شك في اننا نبذل اقصى جهودنا للاستجابة للضرورات المتزايدة، الا ان حجم المعوقات لا يزال قائما وكبيرا نظرا الى المشكلات التي فرضها الواقع على الأرض. فنحن نقوم بمجهود يتعدى امكاناتنا ضمن الموارد التي تؤمنها الدولة اللبنانية، والتي تشمل صيانة الآليات والمعدات وتوفير المحروقات وبعض المستلزمات التشغيلية، الا ان الظروف الاستثنائية الراهنة تتطلب مصادر اضافية لتغطية النفقات المتزايدة وتعويض الاضرار التي لحقت بالمراكز والتجهيزات. من هنا، تبرز اهمية ما تقدمه الجهات المانحة والمنظمات الدولية والجمعيات الشريكة، مما يساهم في تعزيز القدرة الانتاجية وتوفير المستلزمات الطبية واللوجستية اللازمة، كي نتمكن من الاستمرار وتأدية المطلوب منا بشكل جيد وفقا لمتطلبات المرحلة الصعبة التي نمر فيها.

> **نبذل جهودا للاستجابة للضرورات المتزايدة**

■ ماذا تقدمون لعائلات الشهداء الذين سقطوا اثناء تأدية واجبهم؟

□ نحن لا نوفر مناسبة الا ونكون الى جانبهم، كما اننا نولي اهتماما خاصا بأسر الذين ارتقوا اثناء اداء رسالتهم الانسانية والوطنية، انطلاقا من ايماننا بأن هؤلاء قدموا أغلى ما يملكون دفاعا عن حياة المواطنين وسلامتهم. فالعناصر الذين رحلوا عنا وهم يقومون بواجبهم، كانوا في ظروف بالغة الخطورة، وقد وضعوا خدمة الناس فوق أي اعتبار، وهو ما يجعل تضحياتهم موضع تقدير واحترام دائمين. كما نحرص بكل قوتنا على الوقوف الى جانب ذويهم ومتابعة اوضاعهم وتأمين كل الامور اللازمة لهم، على اعتبار أنهم تحملوا جزءا كبيرا من اعباء هذه التضحيات. كذلك نسعى الى تقديم الدعم المعنوي اللازم، ونؤكد لهم باستمرار أن ابناءهم سيبقون حاضرين في ذاكرتنا وتاريخنا، وان ما بذلوه من تفان لن ينسى. كما اننا، وفي كل ظرف ومناسبة، نسلط الضوء على بطولاتهم ودورهم في انقاذ الارواح خلال الكوارث. كذلك يتم استذكار سيرتهم المهنية وعطاءاتهم امام زملائهم وفي المجتمع، وذلك لكونهم قدموا نموذجا في التفاني والشجاعة والاخلاص في العمل. نحن نصر ونؤكد أن رعاية هذه العائلات ليست مجرد واجب اداري، بل مسؤولية اخلاقية ووطنية تعكس الوفاء لمن ضحوا في اثناء تأدية رسالتهم. فهؤلاء الابطال الذين سقطوا سيبقون جزءا اساسيا من تاريخ مديريتنا، وستبقى تضحياتهم مصدر فخر والهام لجميع العاملين الذين يواصلون مهامهم في خدمة المواطنين على الرغم من كل الظروف الاستثنائية.

■ ما هو أكثر ما يفاجئ عناصر الدفاع المدني خلال الحرب؟ ◄

◄ □ ان الاستهداف الذي تقوم به الطائرات الحربية الاسرائيلية خصوصا لآليات الاطفاء بعد اخمادها الحريق، اضافة الى المخاوف من أن تسقط القذائف قربنا عن طريق الخطأ مما يستدعي الاتصالات التي تعطي الأوامر بالإخلاء الفوري، اضافة الى أن سيناريو تجدد الحرب هو الاسوأ، فالتجربة التي لم نتجاوزها بعد كانت كبيرة. لقد كنا على اتم الجهوزية والاستعداد، وقد اصابت بعض توقعاتنا، لكن المفاجئ كان عدد الشهداء. نحن بشر، نملك الشعور والاحاسيس أسوة بكل انسان وان لم نظهر ذلك الى العلن، فنحن نشعر بالجريح وبعائلة المفقود، وعلى الرغم من كل ذلك نقوم بما يطلب منا. الاستهدافات خلفت اثرا عميقا، ولكن الأهم ان معنوياتنا بقيت مرتفعة جدا. فحين ننتشل رفاقنا من تحت الركام، نتذكر بغصة زملاء المهنة الذين تعودنا أن نتعاون معهم، ونتناقش بأمور المهمات التي كنا ننجزها. لم نتوقع أن تكون المعركة بهذا الحجم، لذا فإن المصيبة كبيرة، علما اننا لم نتمكن من دخول بعض القرى حتى الآن. لكن، على الرغم من اشتداد الظروف وتوالي الاحداث القاسية، استمررنا في عملنا من دون تراجع أو تردد، مدفوعين بإحساس عميق بالمسؤولية تجاه الانسان الذين ينتظر منا المساعدة في أحلك اللحظات. لم تكن المهمة سهلة، فالميدان كان مليئا بالمخاطر، والوقت لا يسمح بالتفكير الطويل، بل يتطلب سرعة في اتخاذ القرار ودقة في التنفيذ، وسط مشاهد الانهيار. فمع كل تدخل جديد، كنا نواجه واقعا مختلفا يفرض علينا تحديات اضافية، لكننا تعلمنا كيف نكيّف أنفسنا مع أصعب الظروف، وكيف نواصل العمل رغم التعب والخوف. وبينما كان القصف يتزايد، كنا ندرك أن وجودنا في تلك اللحظات قد يصنع فرقا حقيقيا في حياة أسر كاملة، وهذا ما كان يمنحنا قوة الاستمرار. كما ان روح التعاون بيننا لعبت دورا اساسيا في تجاوز المحن، اذ كنا نعمل على حل كل الامور العالقة. في هذا السياق، اؤكد اننا نكمل بعضنا البعض في كل واجب مهني نؤديه. وعلى الرغم من الألم الذي كان يرافقنا في كل عملية، فقد تعلمنا ان نبقي تركيزنا على انقاذ الأرواح، لأن هذه الرسالة كانت أكبر من كل العواقب وأكثر اهمية من كل ما يحيط بنا.

نعزز القدرة التشغيلية ونؤمن المستلزمات

■ ما هي الخطة البديلة التي تم وضعها لتجنب الاسوأ؟

□ منذ بداية العدوان وبعد تلقي تهديدات متعددة، تم اتخاذ قرار بإخلاء جميع المراكز الواقعة في قلب الضاحية بما في ذلك برج البراجنة، حارة حريك والغبيري. لقد وضعنا استراتيجية تتيح لنا التدخل في مختلف الأماكن، معتمدين على نقاط مؤقتة ذات توزيع دائري بشكل مدروس، وانشأنا مواقع تضمنت خيما وكراسي على الطرق العامة، لكن عملنا متعدد الجوانب ويتطلب منا حلا فوريا. على الرغم من المصاعب التي تعيقنا في أثناء التحرك، ما زلنا صامدين. من أولوياتنا التركيز على حماية افرادنا والعمل على الاستجابة السريعة، لذا اعتمدنا في البداية على الدراجات النارية للوصول الى مواقع الاستهداف أو الغارات، حيث نقوم بتقييم الوضع وتحديد الاولويات المطلوبة، مثل المعدات والآليات والقوى البشرية اللازمة. اما الهدف من كل ذلك، فهو ضمان التدخل السريع مع تجنب أي مخاطر مباشرة. اضافة الى أن نقص المعدات الثقيلة، يمثل احدى أبرز العقبات، فعندما نصل الى مبنى تعرض لقصف مثلا وهو مكون من 8 او 9 طوابق، نحتاج بشكل ملح الى الرافعات والجرافات وهذا يمثل تحديا بالنسبة الينا. فرقنا اصبحت هدفا مباشرا للهجمات في هذه الفترة، سواء في مراكزها أو اثناء تحركها لإنقاذ الجرحى أو لإخماد الحرائق أو حتى لتقديم الدعم. يأتي ذلك في سياق التصعيد العسكري الاسرائيلي في الجنوب والضاحية وبيروت، وهكذا يسقط لنا الشهيد تلو الآخر دفاعا عن بلدنا وشعبنا وحبا بأرضنا.

GT Group

LEBANON
7th floor, GETO building Jdeidet El-Metn, – Sarkis and Bakhos street, Sector 2
P.O.Box: 90750 Beirut – LEBANON
Tel.: + 961 1 87 85 12/3 – Fax: + 961 1 87 85 20
ramoch@getogroup.com

CYPRUS
Kantaras No. 6 Royal Sunset Villas 4531 Mouttagiaka tourist area
P.O.Box: 53475, Limassol – CYPRUS – Post Code: 3303
Tel.: + 357 25 35 12 00/1 – Fax: + 357 25 37 90 94
e-mail: geto@spidernet.com.cy

تقرير

شوقي عشقوتي

من هاتاي إلى بيروت... مرورًا بحلب ودمشق صراع "جيوسياسي" بين تركيا وإسرائيل

صراع مفتوح بين تركيا واسرائيل مركزه دمشق وامتداداته تصل الى بيروت وهاتاي... الاصطدام حاصل منذ لحظة سقوط نظام بشار الاسد وانكفاء إيران وروسيا وتقدم الولايات المتحدة لاحتضان ودعم النظام السوري الجديد، ولإدارة الصراع التركي ـ السوري

رفع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان السقف عاليا في مواجهة اسرائيل، ليرسم ما وصف بخطوط حمر تركية في التعامل مع تل ابيب ومواجهة ما تعتبره انقرة مشروعا توسعيا اسرائيليا. فمن هاتاي الى بيروت، مرورا بحلب ودمشق، حملت الرسائل الجديدة لاردوغان ابعادا ودلالات عميقة في سياق العلاقات المتوترة بين تركيا واسرائيل.

أطلق اردوغان، في كلمة له خلال اجتماع لكتلة حزب "العدالة والتنمية" النيابية، انتقادات حادة ضد اسرائيل، متهما اياها بانها تهدد السلام والهدوء والازدهار والامن في المنطقة منذ تأسيسها، مضيفا انها ارتكبت أبشع ابادة جماعية في التاريخ، في غزة، وهاجمت ايران في الوقت نفسه. ولم تكتف بذلك، بل بدأت احتلال لبنان. ورغم ردود فعل دول المنطقة، ومنها تركيا، فانها لا تزال ترفض الانسحاب من لبنان وتواصل عملياتها الدموية هناك.

كذلك، اعتبر ان اسرائيل منخرطة في مسعى خبيث لزعزعة الاستقرار في افريقيا ومنطقة البحر المتوسط، فيما لوحظ استخدامه مصطلح "الكيان الصهيوني" الذي وصفه بانه "جرح متقيح، ومصنع للفتنة يثير الاضطراب باستمرار في رقعة جغرافية واسعة". ايضا، عد اردوغان، اسرائيل، "تهديدا ليس للمنطقة فحسب، بل للبشرية جمعاء"، مشيرا الى ان هجمات نتنياهو على سوريا ولبنان بلغت حدا بات يهدد ليس فقط امن هذين البلدين، بل تركيا ايضا.

في هذا السياق، بدا لافتا تركيز اردوغان على لبنان في أكثر من موضع من خطابه، حيث قال: "لقد سمعنا صرخات المظلومين في لبنان التي تقطع القلوب". واضاف ان سوريا ولبنان دولتان مستقلتان، لكنهما في الوقت نفسه تقعان ضمن جغرافية المحبة والاخوة التركيتين. بيروت ودمشق مدينتان شقيقتان لاسطنبول.

امن تركيا لا يبدا من هاتاي (الاسكندرون) بل من حلب ودمشق وبيروت. وتابع: "اننا لن نتسامح مع اي امر واقع في بلدان اخواننا، ولن نغض النظر عن اي اعتداء عليهم". وزاد ان تركيا تدرك تماما انها الهدف النهائي من تصريحات الاسرائيليين حول وهم ارض الميعاد. لم يتأخر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في الرد على مواقف اردوغان، واصفا اياه بـ"الديكتاتور المعادي للسامية الذي يبيد الاكراد، ويدعم ارهاب حماس، ويقمع شعبه ومعارضيه. وهو اخر من يمكنه وعظ اسرائيل اخلاقيا". وكان وزير الحرب يسرائيل كاتس، رد على تصريحات لوزير الداخلية التركي مصطفى تشيفتشي قال فيها: "لقد كبرت بكل ايمان. فيا رب امنحني نصيبا ان اكون واليا على القدس، ولو ليوم واحد" بأن "القدس ليست القسطنطينية، واسرائيل ليست الامبراطورية الصليبية المتداعية، بل دولة قوية اثبتت قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد اي تهديد". واضاف مخاطبا اردوغان: "من المؤسف انكم لم تتعلموا شيئا من ارث اتاتورك الذي عمل على جعل تركيا دولة حديثة، بل تسعون لاعادة تركيا الى عصر الظلام والتخلف".

تصريحات اردوغان الجديدة تتجاوز حالة الغضب من العدوان الاسرائيلي المتكرر على الجبهات الثلاث (غزة ولبنان وسوريا)، الى ربط تركي استراتيجي بين الامن في لبنان وسوريا والامن القومي التركي، خصوصا ان آلة الحرب الاسرائيلية اصبحت على مقربة جغرافية من جنوب تركيا، وربما هذا ما يفسر تأكيد اردوغان ان امن تركيا يتجاوز هاتاي، ولايتها الجنوبية الاقرب للحدود السورية، الى حلب القريبة من الحدود التركية ايضا وحتى دمشق، قلب سوريا، وصولا الى بيروت التي لا تبعد اكثر من 400 كيلومتر عن الحدود التركية.

تأتي التصريحات الجديدة ضمن توتر متصاعد مع اسرائيل بلغ ذروته بعد سقوط نظام بشار الاسد في كانون الاول 2024، اذ شنت اسرائيل مئات الغارات الجوية لتدمير معدات وثكنات الجيش السوري، كما قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجولان السوري بالتوغل داخل المنطقة العازلة، وتوسعت التوغلات لاحقا الى بعض البلدات خارج المنطقة العازلة، الامر الذي اثار مخاوف تركية من اهداف اسرائيلية توسعية في بلد يعاني حالة من الضعف بعد 14 عاما من التدمير وتآكل المقدرات السورية العسكرية والاقتصادية.

دخلت انقرة في محادثات معمقة دعما لدمشق تحت عنوان "تعزيز التعاون الدفاعي" وتدريب الجيش السوري الجديد بعد اعادة هيكلته، وتزويده معدات واسلحة جديدة، وهي خطوات دفعت اسرائيل لإعلان رفضها لهذه التوجهات بدعوى انها تشكل خطرا مستقبليا على امنها، متهمة حكومة دمشق بأنها "ارهابية"، وقالت انها لا تثق بها، رغم الضمانات العديدة التي صدرت عن تلك الحكومة. كما اقترب الطرفان التركي والاسرائيلي من صدام عسكري، مع استهداف الغارات الاسرائيلية مواقع عسكرية في آذار وايلول 2025 وسط سوريا ضمت قاعدة التيفور قرب تدمر بمحافظة حمص، ومطار حماة العسكري، وهما

من بين قواعد عسكرية سبق ان تفقدها خبراء اتراك بهدف نشر قوات فيها بناء على اتفاق من المتوقع ابرامه قريبا بين دمشق وانقرة.

تأتي تصريحات اردوغان تعبيرا عن تصور تركيا لمشروعها في المنطقة، وهي التي تسعى الى التقارب مع دول اقليمية وعربية، بهدف تشكيل تحالفات تتصدى للمشروع الاسرائيلي، وتبحث عن شراكات اقتصادية واستثمارية جديدة، علما ان التصريح يأتي بعد توقيع تركيا والسعودية على اتفاق لإعادة احياء خط الحجاز، الذي تشكل سوريا عمقه الاستراتيجي. منذ سنوات تنظر تركيا الى نفسها بانها الهدف الاسرائيلي التالي. قبل أشهر صرح نتنياهو بوضوح انه عمل على ضرب المحور الشيعي الايراني، وسيعمل على مواجهة المحور الراديكالي السني وهو كان يقصد تركيا تحديدا. سعت اسرائيل الى تقسيم المنطقة، وسعت الى تسجيل اختراقات في سوريا من خلال دعم مفهوم "الادارات الذاتية" على اساس طائفي او مذهبي او قومي او عرقي. كما لا تزال تصر

> **اردوغان يقيم ربطا بين سوريا ولبنان والامن القومي التركي**

على فتح ممر انساني الى السويداء يمكنه ان يكون موصولا بشمال شرق سوريا.

ارادت تركيا مواجهة هذا المشروع الاسرائيلي، مستفيدة من العلاقات مع دمشق وواشنطن، ومن الدور الاساسي والبارز الذي لعبه توم براك، في دعم سوريا للسيطرة على كامل اراضيها والاتفاق مع القوات الكردية. الا ان اسرائيل لا تزال تواصل ضغطها على دمشق في الجنوب السوري، من خلال احتلال اراض وملف السويداء. تريد اسرائيل من ذلك ان تفرض شروطها على سوريا، كما انها قد تستغل هذه الضغوط لدفع سوريا للتحرك ضد حزب الله، وهذا ما ترفضه دمشق بشكل كامل ويرفضه الاتراك ايضا، خصوصا ان كلام اردوغان عن مخاطر المشروع الاسرائيلي وضرره على تركيا، يمثل ردا على ما قاله ترامب حول دفع سوريا للتحرك ضد حزب الله.

كل المؤشرات تدل على ان المنطقة دخلت في صراع جديد بين المحاور. اسرائيل وتركيا وجها لوجه، لكن ساحة المواجهة هي قلب المشرق العربي، سوريا ولبنان. الرئيس التركي اردوغان يقول ان الضربات الاسرائيلية على سوريا ولبنان وصلت الى مرحلة اصبحت فيها تمثل تهديدا لتركيا ايضا، واضاف ان اسرائيل منذ تأسيسها تلعب دورا تهدد فيه السلام والاستقرار في منطقتنا، مشيرا الى ان امن تركيا يبدأ من بيروت ودمشق وحلب. سارع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للرد على اردوغان متهما اياه بالارهابي. وفي رسالة اخرى وجهها الى اللبنانيين قال ان اسرائيل ليست عدوة لهم، بل تريد السلام بعد تفكيك حزب الله، مضيفا: "رسالتي الى اللبنانيين ان اسرائيل ليست في حالة حرب معكم". واعتبر ان لبنان يمكن ان يسلك مسارا مختلفا اذا جرى تفكيك حزب الله.

يحتدم صراع القوى الاقليمية والدولية في الساحة السورية، حيث تتسابق لبسط نفوذها. من بين تلك القوى، تركيا، التي تسعى الى استغلال التغييرات الحاصلة في سوريا، لتعزيز حضورها العسكري والاقتصادي والسياسي هناك، واستتباعا فرض هيمنتها على هذا البلد، والحاقه بمحور نفوذها، مما يضعها في مواجهة مباشرة مع اسرائيل، لا سيما ان الاخيرة ترى في سياسات انقرة تهديدا مباشرا لأمنها ومصالحها وخططها في الجنوب السوري. وكانت اسرائيل رأت في التحركات التركية في سوريا تهديدا لأمنها. واعتبرت ان تعزيز انقرة حضورها العسكري والسياسي في الشمال السوري يهدف الى ترسيخ نفوذها بشكل دائم، مما يؤدي الى نشوء واقع جديد على الارض يهدد المصالح الإسرائيلية. وثمة هدف آخر غير معلن وهو قطع الطريق على خطة تركية لإقامة قواعد عسكرية في سوريا، وتوجيه رسالة بالنار الى انقرة لوقف عملية سيطرتها العسكرية المباشرة على سوريا.

تدرك انقرة اهمية خطوة اسقاط خصمها الرئيسي في دمشق، لكنها تحاذر في الوقت ذاته ان تسحب اسرائيل هذا الانجاز لصالحها، كونها ترى ان اسقاط الاسد كان من ثمار سياساتها في المنطقة، والضربات القاسية التي وجهتها الى كل من حركة حماس في غزة، وحزب الله في لبنان. كذلك، تدرك تركيا انها، بإسقاط النظام السوري، اقصت لاعبين اخرين من سوريا، وفي مقدمهم إيران وروسيا. ◄

يبدو الصراع المفتوح والدائر حاليا، كأنه صراع على وراثة النفوذ الايراني، الذي عملت إيران على تثبيته منذ أكثر من 40 سنة، وقد نجحت طهران في تثبيت نفوذها وفتح طريقها الى البحر الابيض المتوسط مرورا بالعراق وسوريا. اليوم تبحث هذه الدول وراثة المشروع الايراني، ولكن في الوقت الذي تسعى فيه اسرائيل لضرب ايران بالكامل مع كل حلفائها، الا ان تركيا تعمل على استيعاب ايران، والتفاهم معها والشراكة في البحث عن اتفاق بينها وبين اميركا، اضافة الى احتواء حلفاء طهران سواء في العراق او سوريا ولبنان. ومن هنا يرد الكثير من الكلام عن ان تركيا لا تريد لسوريا اي انخراط بالحرب ضد حزب الله، فيما توجه اتهامات اسرائيلية أنقرة بأنها لا تزال تعمل على تمرير السلاح لحزب الله وتوفير خطوط الدعم له، خصوصا ان هناك قناعة تركية بانه في حال نجحت اسرائيل في هزيمة ايران وحزب الله، فهي فورا ستنتقل لتوسيع نفوذها وضرب تركيا او تقويضها.

تسعى واشنطن، وتوم براك تحديدا مع دونالد ترامب، للوصول الى خلق تفاهمات تركية ـ اسرائيلية على تقاسم النفوذ في المنطقة،

> **نتنياهو يحارب المحور الشيعي الايراني وعينه على المحور السني الراديكالي**

لكن ذلك لا يزال بعيدا حتى الان. في المقابل، تضغط اسرائيل من البوابة اللبنانية هذه المرة، اولا لضرب حزب الله عسكريا وانهاء النفوذ الايراني فيه، وثانيا سياسيا من خلال السعي للوصول الى اتفاق مع الدولة اللبنانية، وثالثا سيكون لمآثر الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان ضغوط كبيرة على سوريا، خصوصا اذا قررت تل ابيب التقدم من جبل الشيخ على طول الحدود السورية نحو البقاع. ففي لبنان، تواصل اسرائيل مشروعها العسكري الامني في الجنوب، مقابل الضغط السياسي على الدولة اللبنانية لدفعها الى اتفاق، وقد عبر نتنياهو بوضوح عن مشروعه، وهو الاتفاق مع لبنان ضد حزب الله. للاتفاق ايضا ابعاد اخرى، تتصل بالنفوذ الاسرائيلي في شرق المتوسط، ولجعل اي اتفاق مع لبنان ورقة ضغط على سوريا، وفي اطار التنافس مع تركيا، خصوصا ان هدف اسرائيل الاساسي هو توسيع نفوذها في شرق البحر الابيض المتوسط، وبناء تحالفات في قطاع الغاز وتصديره الى اوروبا.

تنظر الولايات المتحدة الى التصعيد التركي ـ الاسرائيلي بوصفه ازمة يجب حلها، انطلاقا من كون الطرفين حليفين اساسيين في حساباتها الاقليمية، ومع ذلك يقتصر الدور الاميركي على التهدئة خلف الكواليس، ضبط الخطاب ومنع الانزلاق الى مواجهة مباشرة من دون التوغل في معالجة جذور الخلاف، وهو ما يترك الازمة مفتوحة على احتمالات صعبة عند كل منعطف جديد. فيما يكمن الخطر الحقيقي في تراجع قدرة واشنطن على لعب دور الكابح الفاعل، وفي وقت لم يعد التصعيد التركي ـ الاسرائيلي خلافا سياسيا او صراعا ايديولوجيا سريع المعالجة، بل هو صدام مصالح ونفوذ تغذيه الطموحات الاقليمية وتحدده الجغرافيا والحسابات الاستراتيجية. وفي ظل هشاشة ادوات الضبط، يبقى هذا المسار مفتوحا على احتمالات غير محسوبة.

ROADSTER
DINER

تقرير

شوقي عشقوتي

حروب أوكرانيا وغزّة وإيران "صدّعت" العلاقات مع واشنطن "صحوة أوروبيّة" ونزعة نحو "إستقلاليّة استراتيجيّة"

يواجه الاتحاد الاوروبي تحديات واوضاعا هي الاصعب والاسوأ منذ قيامه، وتمر العلاقات الاوروبية ـ الاميركية بمرحلة دقيقة وازمة ثقة واعادة صياغة، في وقت تستمر الشراكة التاريخية بين ضفتي الاطلسي بالتعرض لاختبارات متلاحقة وغير مسبوقة... في الخلاصة، تجد اوروبا نفسها امام حتمية مراجعة استراتيجيتها واخذ قرارات صعبة ومكلفة وجريئة

في الاطار العالمي الجديد الذي يتشكل، يبرز تراجع دور ووزن طرف دولي شريك اساسي في القطب او الحلف الغربي في النظام الدولي الذي انتهى بشكل تدريجي، وهو الاتحاد الاوروبي. الطرف الذي كان يشكل نموذجا للتعاون الاقليمي المتعدد الابعاد والاهداف ولو انه ما زال الاكثر تقدما في هذا المجال.

الاتحاد الاوروبي والذي اعتبر عن حق النموذج الذي يفترض الاقتداء به في التعاون او التكامل الاقليمي التدريجي المتعدد الابعاد والاهداف، صار اليوم يعاني من العديد من التحديات الداخلية والخارجية المترابطة والمتداخلة. تحديات تساهم في اضعاف، والبعض يقول في تهميش دوره، على الصعيدين الداخلي التكاملي والخارجي الاستراتيجي، فيما يتعلق بقدرة التأثير بالأحداث والتطورات التي تهم الامن الاوروبي، بمختلف اوجه، في لحظة تبلور النظام العالمي الجديد.

اسباب عدة تقف وراء تراجع وزن ودور الاتحاد الاوروبي على الصعيد العالمي. من هذه الاسباب ما يعيده البعض الى التوسع السريع بضم الدول الاوروبية التي ولدت سياسيا من جديد الى الاتحاد، بعد سقوط وانهيار الحلف الشرقي بقيادة موسكو السوفيتية والتكلفة الكبيرة خاصة على الصعيد الاقتصادي في تلك العملية رغم اهميتها السياسية.

البعض الاخر يرجع ذلك ايضا الى بروز عوائق موضوعية من وطنية تعكس اولويات مختلفة في السياسة والاقتصاد والدفاع والمال والامن، قد تعبر عن رؤية مختلفة ناتجة من تطورات رئيسية على الصعيد الوطني عند هذه الدولة او تلك، رغم التفاهم على الاسس الاستراتيجية في عملية البناء الاوروبي.

من الامور السلبية ايضا، الازمة في "البيت الغربي" بين اوروبا والولايات المتحدة خاصة في ظل ادارة الرئيس ترامب وعقيدة الاحادية الحادة التي تطبع سياساته واولوياته الدولية على حساب بلورة التفاهم خاصة في الامور الاستراتيجية في البيت الاطلسي. أبرز مثال على ذلك، الشعور الاوروبي بخيبة الامل من الولايات المتحدة في ما يتعلق بالأزمة الاوكرانية التي تحظى بأولوية استراتيجية في أوروبا، واعتبار كثير من الاوروبيين ان واشنطن تعقد تفاهمات مع موسكو في هذا المجال على حساب حلفائها في "البيت الغربي". واشنطن من جهتها تتهم اوروبا بعدم الوقوف معها كما يفترض بالحليف الاستراتيجي من حيث الدور وتوظيف الامكانات والمواقف، في الحرب مع ايران.

يرى الخبراء ان العلاقات الاميركية - الاوروبية تمر بمرحلة صياغة جديدة، تقوم على اسس من الواقعية السياسية والمصالح المباشرة، بدلا من التحالفات التقليدية الموروثة منذ الحرب العالمية الثانية، فيما يبقى التحدي المرحلي الاكبر للأوروبيين متمثلا في مدى جدية الطرف الاميركي في الالتزام ببنود التفاهمات، اذ تظل الهواجس قائمة بشأن امكانية تبدل مواقف ترامب من دون مقدمات.

أدرك الاوروبيون متأخرين ان النموذج الذي اعتمدوه منذ نهاية الحرب الباردة قد انهار، وان عالما تشكل من وراء ظهرهم، فالولايات المتحدة لم تعد من يقدم لهم ضمانات بلا مقابل، ولا الصين تمنحهم الافادة من سوقها من دون متطلبات سياسية، ولا روسيا بقيت شريكا طبيعيا كما كانوا يعتقدون. الامر مس جوهر المشروع الاوروبي القائم على فرضية "ان الترابط البنيوي يحد من الصراعات"، ليجد الاوروبيون أنفسهم في عالم يحكمه منطق القوة والمصالح. وجاء هذا متزامنا مع صدمة اقتصادية قاسية اوردها تقرير في سنة 2024 للرئيس السابق للبنك المركزي الاوروبي ماريو دراغي، عن مستقبل القدرة التنافسية الاوروبية، حين دق جرس الانذار ليكشف عن تراجع القدرة التنافسية الاوروبية مقارنة بواشنطن والصين، وارتفاع تكاليف الطاقة الصناعية وخسارتها موقعها في القطاعات التكنولوجية والطاقة النظيفة. ثم جاءت اجراءات الحماية الاميركية (الرسوم الجمركية) لتزيد الضغط ضغطا، وبدت اوروبا تدير سباقها مع العملاقين الاميركي والصيني بأدوات قديمة مصممة لعصر انقضى كان اقل تنافسية وأكثر هدوءا، في حين تتقدم الولايات المتحدة بسياسات صناعية واسعة النطاق وتضخ الصين استثمارات هائلة... يدور في اوروبا ما يمكن تسميته "نقاش وجودي" حول ما اذا كان الاتحاد الاوروبي قادرا على التصرف كقوة استراتيجية عالمية يحسب لها حساب، ام سيبقى اطارا تنسيقيا موسعا؟ الاجابة لم تتضح بعد، لكن ما يبدو مؤكدا ان زمن الخمول الاستراتيجي قد ولى، ولم يعد بإمكان الاعتماد على المظلة الاميركية ولا الافادة غير المشروطة من السوق الصينية ولا ادارة الانقسامات الداخلية بالنسق البيروقراطي القائم.

عمليا، تقف اوروبا اليوم امام اختبار تاريخي يشبه اللحظة التأسيسية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، فاذا نجحت في تحويل أزمتها الحالية الى فرصة لاعادة بناء قوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية والمؤسساتية، عندها يمكن ان تتحول الى قطب دولي ينتصب الى جانب الولايات المتحدة والصين وتفاوضهما من موقع الند للند. اما إذا اخفقت في ذلك فإنها ستجد نفسها ساحة تتقاطع فوقها مصالح القوتين الكبيرتين وستدفع الأكلاف وتتحمل الضغوط وسيرسم الآخرون المستقبل، فيما هي تتفرج عليهم.

يعيش حلف شمال الاطلسي (الناتو) واحدة من أكثر المراحل حساسية في تاريخه، مع تزايد احتمال انسحاب الولايات المتحدة منه إذا اقدم الرئيس الاميركي دونالد ترامب على تنفيذ تهديداته المتكررة. فخطوة كهذه، ان تحققت، لن تفضي الى مجرد تغير في توازنات الحلف، بل قد تمثل زلزالا يضرب اساس البنية الامنية الغربية التي اسست بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت طوال الحرب الباردة وحتى ما بعدها.

بالنسبة الى العديد من المسؤولين الاوروبيين، فان المطلب الاميركي بدعم حرب يرونها اختيارية ومشكوكا فيها قانونيا، يمثل سوء فهم جذريا

> **اوروبا اليوم امام لحظة تأسيسية تشبه لحظة ما بعد الحرب العالمية الثانية**

لهدف التحالف؟ ويدرك الاوروبيون انهم مقبلون على مرحلة مربكة وصعبة، لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: ممَ تخاف اوروبا فعلا؟

يتجلى القلق الاوروبي في اربعة مسارات رئيسية:

- الخوف من استمرار الحرب الروسية ـ الأوكرانية، وما يعنيه من استنزاف اقتصادي وعسكري طويل الامد.

- الخوف من تسوية غير متوازنة تفرض على اوكرانيا وتقتطع من اراضيها من دون ضمانات امنية حقيقية.

- الخوف من معادلة المقايضة: القبول بالقضم الروسي للأراضي الاوكرانية مقابل الحفاظ على وحدة الاتحاد الاوروبي وامنه الداخلي.

- الخوف من صعود اليمين المتطرف والقوميات داخل القارة، بما يهدد وحدة القرار الاوروبي ويفتح الباب امام مزيد من النفوذ الاميركي او الروسي من داخل اوروبا نفسها.

في 2026، يواجه الاتحاد الاوروبي مزيجا معقدا من: انقسامات داخلية متزايدة، وضعف في البنية الدفاعية، ازمات اقتصادية مزمنة، وضغوط خارجية تبدأ من الحرب الاوكرانية ولا تنتهي عند السياسات الاميركية الجديدة.

تحاول اوروبا، في مواجهة هذا المشهد القاتم، تعزيز مرونتها وتقليص مخاطرها. تتجه نحو تنويع شراكاتها، تسريع بناء قدراتها الاقتصادية والامنية الذاتية، في ظل إدراك متزايد ان الولايات المتحدة لم تعد راغبة في تحمل اعباء العالم.

يتقدم داخل الاتحاد نقاش جدي في "الاستقلال الذاتي الاستراتيجي"، اي القدرة على حماية المصالح الاوروبية من دون ارتهان كامل للمظلة الاميركية. لكن هذا المسار يصطدم بتحديات مالية وعسكرية وسياسية، وبشروط اميركية واضحة: على اوروبا ان تدفع أكثر للدفاع عن نفسها، والا فلن تدفع واشنطن عنها.

وكان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، منذ وصوله الى قصر الاليزيه ربيع عام 2017، سباقا في الدعوة الى "الاستقلالية الاستراتيجية" لاوروبا عن الولايات المتحدة الاميركية. وباستثناء بعض الاصوات الاوروبية الضعيفة التي تفهمت دعوته، فان اكثرية الدول الاوروبية الاعضاء في الاتحاد الاوروبي عبرت عن مواقف "فاترة"، ان لم تكن متحفظة. ◄

ثمة سببان رئيسيان لذلك: الاول، ان اوروبا عاشت، منذ انتهاء الحرب العالمية، تحت المظلة الاميركية - الاطلسية. وحتى اليوم، لم تعثر على بديل منها لحماية نفسها في عالم يتسم بالخطورة. والآخر، ان الاتحاد الاوروبي، رغم الجهود الذي بذلها في السنوات الاخيرة لتعزيز قدراته الدفاعية وصناعاته العسكرية، ما زال يعاني الضعف عسكريا.

المهم اليوم ان 4 دول اوروبية رئيسية (فرنسا وبريطانيا والمانيا وبولندا) اصبحت مقتنعة بالحاجة الى دفاع اوروبي قوي رغم انها كانت (باستثناء فرنسا) من الاقرب الى واشنطن، وبالتالي للحلف الاطلسي. لكنها قررت اليوم السير بمشروع تعزيز الدفاع الأوروبي، خصوصا انه لم يعد يعني التخلي عن "الاطلسي" بل العمل اما داخله واما الى جانبه.

ما يريده المروجون لـ"الناتو الاوروبي" تمكين القارة القديمة من الدفاع عن نفسها في حال فتر الالتزام الاميركي بالمادة الخامسة من شرعية الحلف، او ان تكون واشنطن قد ركزت اهتماماتها بالدرجة الاولى على المنافسة الحامية التي تواجهها من الصين.

رغم هذه الانعطافة الاوروبية باتجاه تعزيز الدفاع الذاتي، فان الكثير من المتابعين لهذه المسألة يرون انه مشروع للمدى البعيد، اذ ان العديد من الدول الاوروبية التي تستشعر أكثر من غيرها التهديدات الروسية لا تريد الابتعاد قيد انملة عن الحلف الاطلسي، وعلى رأسها دول بحر البلطيق ورومانيا... وكان لافتا ان دولتين اوروبيتين (السويد وفنلندا) رفضتا دوما الانضمام الى الحلف الغربي تحولتا الى دولتين اطلسيتين.

"العلاقات الاميركية - الاوروبية تمر بمرحلة "اعادة صياغة"

ويحذر تقرير اوروبي من ان الفصول الاخيرة التي شهدتها العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، وضعت هذا الاخير على شفا حال من التبعية امام الرئيس الاميركي الذي يستغل مواطن الضعف لدى الدول الاعضاء، ولا يفوت فرصة كي يسعى من خلالها الى اذلال الاتحاد. الامثلة على ذلك تتراكم يوما بعد يوم: الضغط على الدول الاعضاء في الحلف لزيادة الانفاق العسكري الى نسبة 5 في المئة من اجمالي الناتج القومي، بعد ان كانت 2 في المئة، والاتفاق التجاري الذي يمنح واشنطن فرض رسوم جمركية على البضائع والسلع الاوروبية من غير مقابل، واستبعاد القادة الاوروبيين من المشاركة في المفاوضات حول الحرب الاوكرانية، ثم مؤخرا المفاخرة بأن الولايات المتحدة تجني ارباحا طائلة من بيع السلاح للاوروبيين الذين يرسلونه الى كييف. يشدد واضعو التقرير على ان قادة البلدان الاعضاء يجب ان يتخلوا نهائيا عن استراتيجية التملق، والتهدئة، والتودد في التعامل مع الرئيس الاميركي، وان يعتمدوا سياسة الثقة بالنفس والتزام المبادئ والقيم المؤسسة للاتحاد.

لكن التقرير يحذر ايضا من ان المطلوب ليس خوض معركة ضد دونالد ترامب، واحراق جسور العلاقة التاريخية مع واشنطن. فالدول الاوروبية، من غير استثناء، تعتمد بنسبة عالية على الولايات المتحدة، خاصة في عدد من المجالات الحساسة مثل الدفاع والتكنولوجيا المتطورة، وليس واضحا بعد ان المياه بعد ترامب ستعود الى مجاريها، لا بل ان الوضع قد يتجه نحو الاسوأ في حال وصول فانس الى البيت الابيض.

ويدق التقرير ناقوس الخطر منبها على ان الرهان يكاد يكون مصيريا، لأنه سيحدد موقع اوروبا في عالم لا يتوقف دونالد ترامب عن تغيير قواعده وفرض نظرته على القريب والبعيد، بغض النظر عن الاواصر والمصالح التاريخية. كما ان واشنطن تسعى منذ فترة الى التدخل في الانتخابات الاوروبية، كما تبين مؤخرا في المانيا ورومانيا وبولندا، والى اعادة تشكيل العلاقات الاطلسية بهدف ارسائها على قيم يمينية محافظة، والتذرع بحرية الرأي لانتقاد الطوق الذي تفرضه القوى الديمقراطية في الاتحاد الاوروبي حول القوى اليمينية المتطرفة لمنع وصولها الى الحكم.

يلاحظ التقرير كيف ان التيار الترمبي يستغل مواطن الضعف في الاتحاد الاوروبي، حيث ينقسم القادة الاوروبيون حول عدد من القضايا الاساسية، فيما تتسع دائرة الاوساط الشعبية الاوروبية المؤيدة لمواقف الرئيس الاميركي. لكن يشدد واضعو التقرير على ان استطلاعات الراي تؤكد رسوخ مشاعر الانتماء الاوروبي الى مشروع واحد، ورؤية مستقبلية وقيم مشتركة، ويحضون قادة الاتحاد على التجاوب مع هذه المشاعر والاستناد اليها لتغيير المسار، واستعادة مفاهيم السيادة والقومية والوطنية التي يدعي اليمين المتطرف حصرية الدفاع عنها.

البان المنارة
MANARA DAIRY
Abou Ghnaim Dairy Farm
www.manaradairy.com

الطعمة الأصيلة لعند باب البيت
خلال 24 ساعة.
من قلب البقاع الغربي، تقدّم لكم ألبان المنارة منتجات ألبان طازجة تُحضّر يومياً من حليب طبيعي 100%، من دون مواد حافظة وخالية من الغلوتين، لتمنحكم مذاقاً أصيلاً وجودةً تثقون بها.

- إنتاج يومي طازج
- توصيل حتى باب المنزل
- رسم التوصيل: $2
- توصيل مجاني للطلبات التي تزيد عن $35

من اللبنة والأجبان إلى اللبن والعيران، تُصنع منتجاتنا يومياً بعناية وتصل إليكم مباشرة من المصدر، لتحافظ على نضارتها وقيمتها الغذائية وطعمها الأصيل.

للطلبات والاستفسارات:
+961 76 436 954
@Manara_dairy
Al Manara Dairy

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

بمشاركة المدير العام للأمن العام اللواء شقير أمن العالم وتحدّياته في منتدى روسيا

لم يكن حضور لبنان ممثلا بالمدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير في المنتدى الدولي للأمن في موسكو حدثا عاديا، ذلك ان هذا المنتدى هو الاول من نوعه ويشكل احدى أكبر المنصات الدولية لقضايا الأمن، بمشاركة أكثر من 120 دولة تمثل أكثر من 70% من سكان العالم

في عالم يشهد اضطرابا متزايدا وازمات متراكمة وتحديات لا سابق لها، مع اختلال التوازنات الدولية السائدة منذ عقود، جاء انعقاد المنتدى الدولي للامن في العاصمة الروسية، حيث جمع كبار المسؤولين الأمنيين ووزراء دفاع وقادة الاستخبارات، وخبراء من عشرات الدول الذين ناقشوا التحديات الجيوسياسية، والتهديدات العابرة للحدود، وقضايا الأمن الاقليمي والدولي.

هذا المنتدى هو الاول من نوعه الذي تنظمه روسيا تحت رعاية مجلس الأمن التابع للاتحاد الروسي، والذي شكل منصة مهمة لموسكو وحلفائها لطرح رؤيتهم الخاصة بالنظام العالمي، ومناقشة قضايا الأمن الدولي في معزل عن المنصات الغربية القائمة، وخصوصا "مؤتمر ميونيخ للأمن" الشهير الذي يعقد في هذه المدينة الالمانية منذ تأسيسه في العام 1963، بمشاركة رؤساء دول، وزراء خارجية ودفاع، قادة عسكريين، وخبراء استراتيجيين لتبادل الرؤى حول التحديات الأمنية والعسكرية.

انعقد منتدى موسكو في الفترة ما بين 25 و28 ايار 2026، وشارك في فعالياته المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير حيث عقد سلسلة لقاءات مع مسؤولين روس، شملت نائب وزير الداخلية الروسي ايغور زوبوف، نائب مدير الحرس الوطني الروسي اللواء يوري افيرين، مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي ناريشكين، إضافة الى ممثلين عن الهيئة الفيديرالية الروسية للتعاون العسكري والتقني، شركة "روس أوبورون اكسبورت". تضمنت المحادثات التي اجراها اللواء شقير، سبل تعزيز التعاون المشترك، اضافة الى بحث التطورات والأوضاع الراهنة في الشرق الاوسط واوروبا.

يذكر ان "روس اوبورون اكسبورت" التي التقى اللواء شقير وفدا يمثلها، تعتبر الوكالة الحكومية الروسية الوحيدة والمتخصصة حصريا في تصدير واستيراد المنتجات والخدمات والتقنيات العسكرية والمزدوجة. كما انها تتبع لمؤسسة الدولة للتكنولوجيا "روس تيك"، وتعتبر الكيان الرئيسي المسؤول عن صفقات السلاح الروسية عالميا. كما تشمل صادراتها الطائرات الحربية، أنظمة الدفاع الجوي، المركبات المدرعة، الذخائر، والأسلحة الصغيرة مثل البنادق.

يتميّز المنتدى الدولي للأمن في موسكو بجوانب رئيسية عدة، بينها مثلا ان الجهة المنظمة تتضمن الاجهزة الأمنية العليا في روسيا ممثلة في مجلس الأمن الروسي، حيث حضره 180 وفدا أمنيا وعسكريا يمثلون 120 دولة، ناقشوا الازمات العالمية الساخنة (الاوضاع في الشرق الاوسط واوروبا)، التحديات الناشئة، التعاون الاستخباراتي، وموازين القوى العالمية.

الى جانب المنتدى الرئيسي، عقدت اجتماعات دورية لكبار المسؤولين، ونظمت لقاءات حوارية موسعة وطاولات مستديرة، الى جانب مراسم لتوقيع مذكرات تفاهم ثنائية بين الأطراف المشاركين.

من المعلوم ان سكرتير مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو، كان قد أعلن في العام 2025 عن خطة موسكو لتنظيم هذا المنتدى خلال العام 2026، مؤكدا ان هذا الحدث هدفه تعزيز الحوار الدولي حول قضايا الأمن العالمي والتعاون بين الدول. كما أضاف أنه يمثل فرصة مهمة لمناقشة القضايا الأمنية الاقليمية والدولية في ظل التحديات المتزايدة التي يشهدها العالم.

بحسب التقديرات الروسية، فقد تحقق الحضور الدولي والاقليمي الواسع الذي كانت موسكو تأمل به. إذ مثلت الوفود المشاركة حضورا واسعا من خلال دول "بريكس"، منظمة شنغهاي للتعاون، رابطة "اسيان"، منظمة "معاهدة الأمن الجماعي"، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي، الى جانب معظم دول افريقيا والشرق الاوسط واميركا اللاتينية.

يمثل هؤلاء نحو 70% من سكان العالم، اي نحو 5.5 مليارات انسان، فيما يبلغ حجم ناتجهم المحلي الاجمالي الاسمي 50 تريليون دولار، وبحسب تعادل القوة الشرائية، يتجاوز هذا المؤشر 70 تريليون دولار.

شهدت جلسات المنتدى والطاولات المستديرة نقاشات حول الأمن العالمي، مواجهة "الاستعمار الجديد"، الحروب الهجينة، التطرف، الهجرة غير الشرعية، فيما جرى في اطار المنتدى عرض احدث التقنيات الروسية في مجالات الأمن والدفاع والطب والطاقة والفضاء.

اجمالا، يقدر حضور اكثر من 5 آلاف شخص بينهم قادة مجالس امنية، رؤساء وكالات تطبيق القانون والاجهزة الخاصة، سفراء دول اجنبية، وممثلون عن المجتمع العلمي وخبراء في مجال الأمن. من الجانب الروسي، حضرت وزارة الخارجية ووزارة العدل، اضافة الى هيئات متخصصة اخرى وشركات حكومية ومنظمات كبرى.

ونظرا الى اتساع اعداد المشاركين وتعدد خلفياتهم الثقافية واللغوية، فقد اجرى اعتماد اللغات الروسية والعربية والصينية والفارسية والصربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية، مع توفير ترجمة فورية للمشاركين. وكان جل اهتمام المنظمين في موسكو، ان يكون المنتدى الاول من نوعه بضيافتهم، منصة استراتيجية جديدة كليا.

في هذا السياق، انعقد في اطار المنتدى، ما يسمى "الاجتماع الدولي السنوي الرابع عشر لكبار المسؤولين المشرفين على قضايا الأمن"، كما عقدت 6 اجتماعات متعددة الاطراف، (بريكس، رابطة الدول المستقلة، روسيا - اسيان، روسيا - آسيا الوسطى، روسيا - دول الساحل)، اضافة الى إحاطة اعلامية لدول افريقيا حول الشراكة بين روسيا ودول القارة، وذلك الى جانب 21 فعالية في شكل طاولات مستديرة، مؤتمرات، لوحات نقاشية، وجلسات استراتيجية و25 معرضا. كذلك انعقد مؤتمر رئيسي تحت عنوان "مواجهة الاستعمار الجديد كاتجاه ذي اولوية لضمان امن دول الغالبية العالمية"، الذي نظمه معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية التابع لوزارة الخارجية الروسية. كما طرح المعهد الكتاب السنوي "دليل المؤشرات الأمنية 2026-2027".

ومن بين الطاولات المستديرة، انعقد نقاش حول ما سمي بـ "الاساليب الارهابية للنظام في كييف"، و"طاولة مستديرة" لوزارة الخارجية الروسية بعنوان "التضليل والتلاعب كأدوات للحرب الهجينة التي يشنها الغرب ضد غالبية العالم للحفاظ على الهيمنة"، اضافة الى مشاركة اعضاء المنظمة الدولية لتدقيق الحقائق (الشبكة العالمية لتدقيق الحقائق). كما نظمت الخارجية الروسية طاولة مستديرة بعنوان "الجرائم العسكرية للنظام في كييف: من الشهادات الى الحكم". فيما نظمت وزارة الداخلية الروسية نقاشا بعنوان "القضايا الملحة لمكافحة الهجرة غير الشرعية". اما وزارة العدل الروسية، فقد نظمت ندوة بعنوان "المنظمات غير الحكومية كأداة لتقويض الأمن القومي". في هذا الاطار، انعقدت ايضا طاولة مستديرة بعنوان "قضايا الحفاظ على القيم الروحية والاخلاقية وحمايتها على الساحة الدولية"، وذلك من تنظيم الوكالة الفيديرالية لشؤون رابطة الدول المستقلة. وعقد جهاز مجلس الأمن التابع للاتحاد الروسي بالتعاون مع جهاز الأمن الفيديرالي الروسي طاولة مستديرة بعنوان "الاتجاهات الرئيسية لتطوير التعاون الدولي في مجال مكافحة انتشار الايديولوجية المتطرفة". كما انعقد نقاش برعاية معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم الروسية عن المشكلة المائية كتحد للأمن العالمي والاقليمي.

معارض مهمة

بالتوازي مع المنتدى الدولي للأمن في موسكو، اقيمت معارض مهمة لشركات وهيئات روسية:

• وكالة الفضاء الروسية "روسكوسموس": معرض مخصص للذكرى 65 لأول رحلة بشرية الى الفضاء، ومنتجات قطاع الصواريخ والفضاء.

• مؤسسة "روساتوم" للطاقة الذرية: نموذج لنظام الحماية المادية لمنشآت الطاقة الذرية، مجمع انذار سريع النشر، نظام مراقبة فيديو متنقل، مجمع تفتيش وبحث، وجهاز كشف المواد المتفجرة.

• وزارة الصحة: مجمع تصوير مقطعي محوسب متنقل، مجمع جراحي متنقل، سيارة إنعاش مزودة بنظام حرب الكترونية، ومجمع اتصالات بالاقمار الاصطناعية متنقل.

• الشركات الروسية التابعة لمجمع الصناعات الدفاعية: احدث ما توصلت اليه الصناعة الروسية في مجالات ضمان أمن الاتحاد الروسي، بما في ذلك وسائل الدفاع الجوي.

• الوكالة الطبية البيولوجية الفيديرالية: مجمعات مختبرية على سيارات ذات قدرة عالية على عبور الطرق الوعرة.

وهناك ايضا مؤسسة "روستيخ" العملاقة التي تعمل في قطاع التكنولوجيا والصناعات العسكرية والمدنية.

مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

الأمن العام يتحدّى ظروف الحرب خطة استثنائيّة لمواصلة العمل وتسهيل المعاملات

في زمن الحرب، تمكنت المديرية العامة للأمن العام، بناء على توجيهات المدير العام اللواء حسن شقير، من تنفيذ خطة مسبقة تقوم على التعاطي مع دقة المرحلة وانجاز العمل وتسهيل معاملات المواطنين، لا سيما اولئك الذين تضرروا بفعل العدوان الاسرائيلي، الى جانب نقل مراكز المديرية الى مراكز اخرى أكثر امانا

طيلة الفترة السابقة، اتخذت اجراءات استثنائية كان عنوانها المحافظة على استمرارية العمل حتى وان كان لها تأثير محدود من دون اغفال حماية العناصر والمحافظة على العتاد والمعدات. اما موضوع المعابر الحدودية البرية المقفلة، فبقي محور متابعة مباشرة من المدير العام للأمن العام مع الوزارات المعنية.

"الامن العام" حاورت نائب المدير العام للأمن العام العميد رمزي الرامي عن هذه المرحلة والاجراءات المتخذة لضمان مواصلة تأمين الخدمات للمواطنين والمقيمين.

■ بعد اضطرار نقل مراكز الامن العام الى مناطق أكثر أمنا بسبب العدوان الاسرائيلي والتصعيد الحاصل في الجنوب والبقاع، ما هي الاجراءات التي اتخذتها المديرية العامة في هذا الخصوص؟ اي مراكز شملت؟ واين توزعت؟

□ بالفعل، تم نقل عدد من المراكز في فترة الحرب. تركزت اولويتنا واهتماماتنا، وفق توجيهات المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير، على حماية العسكريين وسلامتهم. اما بالنسبة الى المراكز التي تم نقلها في خلال فترة الحرب، فهي: دائرة النبطية، ومراكز كل من جباع وتبنين وبنت جبيل والنبطية والطيبة، حيث تم نقلها الى دائرة لبنان الجنوبي في صيدا، بينما تم نقل مركزي مرجعيون وشبعا الى مركز حاصبيا الاقليمي. اما بالنسبة الى مراكز صور وقانا وجويا والناقورة والزهراني، فتم نقلها الى

نائب المدير العام للأمن العام العميد رمزي الرامي.

دائرة لبنان الجنوبي ايضا. في دائرة البقاع، جرى اخلاء مركز مشغرة الى مركز امن عام زحلة. اما مركز الشهيد عبد الكريم حدرج الكائن في منطقة الغبيري في ضاحية بيروت الجنوبية، فتم نقله الى مبنى دائرة امن عام جبل لبنان الاولى في بعبدا. وقد اعيد العمل مجددا بمركزي مشغرة وعبد الكريم حدرج إعتبارا من 2024/6/24 في مكانيهما الأصليين.

■ كيف تفاوتت هذه الاضرار؟

□ هناك دوائر ومراكز تعرضت لأضرار مادية مختلفة في الابنية او في العتاد والمعدات، ويجري حاليا اصلاحها وصيانة معداتها. كما ان هناك اضرارا طالت محيط هذه المراكز، لا سيما الطرقات، ومن بينها الجسران الاسمنتيان اللذان يربطان الحدود اللبنانية بالحدود السورية على معبري العريضة والعبودية في الشمال. اما مركز امن عام الطيبة فقد دمر بشكل كامل، وكذلك شهد مركز أمن عام البقيعة الحدودي في منطقة وادي خالد تدميرا شبه كامل. ولا بد من الاشارة الى ان المراكز التي تم نقلها مؤقتا الى مناطق أخرى، قد واصلت مهامها بشكل عادي.

■ ما هي الاثار المباشرة على الخدمات التي كانت تقدمها دوائر الامن العام ومراكزه على المهمات المختلفة؟

□ ان الاثار المباشرة على الخدمات عديدة

واساسية، فقد توقفت كل الخدمات في المراكز المستهدفة أو في المراكز التي تقع في مناطق الصراع، وعندها توقف استقبال طلبات جوازات السفر والسمات والاقامات. وكذلك الامر بالنسبة الى دوريات الاستقصاء والمهمات الامنية الاخرى التي كانت توفرها وتغطيها هذه المراكز في اماكن وجودها. لاحقا، حين انتقلت هذه المراكز الى اماكن أكثر امانا بعيدا من ساحات القتال، عادت الخدمات اليومية الى هذه المراكز البديلة. فاستؤنف العمل المرتبط بمنح الجوازات والسمات والاقامات وغيرها من المعاملات المختلفة، لكن المهمات الاستقصائية والامنية بقيت غير مؤمنة الا بصورة استثنائية، لأن القطاعات اصبحت متداخلة كما ان المواطنين نزحوا الى اماكن واسعة ومتفرقة لا تغطيها المراكز في اماكن انتشارها الجديدة.

■ هل اعاق العدوان الاسرائيلي استمرارية العمل الموكل الى الامن العام في المناطق المجاورة لمحافظات النبطية والجنوب وبعلبك والتي استهدفها العدوان؟

□ نعم، لقد اعاق العدوان الاسرائيلي استمرارية العمل وسرعته وفعاليته في المناطق المجاورة للاماكن التي استهدفوها لأن النازحين الى هذه المناطق الجديدة شكلوا ضغطا ديموغرافيا على هذه الاماكن، وهو ما ادى الى ضغط عملاني وزيادة في الطلبات على المراكز الموجودة في هذه المناطق المحاذية للاماكن المستهدفة، فأصبحت اعباء الاستقبال والتنفيذ والمتابعة والاستقصاء أكبر، وبالتالي تأخذ وقتا أكثر من السابق. كذلك، فان انتقال عناصر الامن العام مع عائلاتهم الى اماكن سكنية جديدة او اماكن نزوح وايواء، خلق بعض التعثر وخللا جزئيا في المراحل الاولى من العمل حتى تمكنت المديرية من اتخاذ الاجراءات السريعة والبديلة، فتمت السيطرة لاحقا واستؤنف العمل بشكل طبيعي.

> **العدوان الاسرائيلي اعاق استمرارية العمل وسرعته في المراحل الاولى**

■ هناك مستندات مطلوبة من المواطن ليقدمها الى الامن العام من اجل انجاز معاملاته، مثل جواز السفر والاقامات والافادات وغير ذلك، فما هي الاجراءات التي اتخذتها المديرية لمساعدة المواطنين وتسهيل امورهم، لا سيما الذين نزحوا بفعل الحرب الى منازل او مراكز ايواء، ومعلوم انه ربما تكون هناك مستندات او اوراق يصعب تأمينها؟

□ بالفعل، هناك مستندات مطلوبة من المواطنين لإنجاز معاملاتهم في الامن العام، ويتوجب بالتالي وجودها في مناطق اقامتهم او في المناطق حيث مراكز نفوسهم. هذا الامر خلق بعض العرقلة في تقديم الطلبات، لكن تمت معالجتها لاحقا. ومن اجل تسهيل الامور واستجابة للظروف التي يمر بها المواطنون، جرى تنظيم آلية عمل جديدة تمت الاستعاضة من خلالها عن الطريقة المعتمدة في العمل. على سبيل المثال، فان جواز السفر يستدعي من صاحب المعاملة تقديم طلب لدى مختار النفوس، لكن أصبح في إمكان هذا المواطن التوجه الى مختار السكن أو الى المختار المتواجد في مكان النزوح، انما استكمال هذه المعاملة يتطلب وجود شاهدين من مكان نفوس مقدم الطلب، كما يفضل ان يكون المختار من منطقة نفوس المواطن، فكما اضطر هذا المواطن الى النزوح كذلك فعل المختار. اما بالنسبة الى مستند اخراج القيد، فقد كنا نحصر مدة صلاحية هذا المستند بثلاثة أشهر لكننا مددناها لمدة عام. وإذا كان المواطن يملك بطاقة هوية، فبالامكان اعتمادها مؤقتا بدلا من اخراج القيد الافرادي. كذلك فان معاملة الاقامة تتطلب وجود مستندات شخصية مثل اخراج القيد، فيتم تمديد صلاحية المستند. اما إذا تعذر انجازه فيمكن التوجه الى دوائر النفوس في بيروت للحصول على ختم كتب عليه: "لم يطرأ عليه أي تعديل"، ممهورا من مأمور النفوس. بالنسبة الى معاملات "الخدمة المنزلية" للعاملات الاجانب، فإنها تستدعي مستندات شخصية وتخضع لما كنا ذكرناه سابقا من اجراءات. هكذا تم اعتماد تدابير ◄

◄ استثنائية لمساعدة المواطنين وتسهيل امورهم من اجل تأمين حسن سير العمل. وقد أردنا من هذه الامور مساعدة ابناء المناطق وسكانها، الذين اضطروا الى النزوح نتيجة تعرضهم وتعرض بلداتهم للعدوان، ومضاعفة الجهد الاداري والتسهيلات لإنجاز المعاملات ضمن المهل المحددة. كما ان هناك مواطنين خسروا جوازات سفرهم في منازلهم جراء الاعتداءات، وعوضا عن تقديم طلب "بلاغ فقدان" في مركز الامن العام، كون هذا الامر يستغرق وقتا اضافيا لاستكمال الاجراءات ومنها مثلا عملية الاستقصاء، تم اتخاذ اجراء يقضي بأن يتوجه المواطن الى مبنى دائرة العلاقات العامة في المديرية العامة للأمن العام في مستديرة العدلية في بيروت، ويصطحب معه افادة من رئيس البلدية تؤكد ان منزله دمر، على ان يرفق هذه الافادة بالطلب، وتجري عندها الشعبة المسؤولة في الدائرة التحقيق اللازم مع صاحب الطلب، فيفيد امام المحقق الاداري انه فقد جواز سفره في منزله المدمر وان في حوزته الافادة من رئيس البلدية، نستكمل من جهتنا المعاملة وننجز له جواز السفر استنادا الى هذا البلاغ ونتيجة التحقيق.

■ ما هي اطر التنسيق مع المخاتير والمؤسسات الرسمية الاخرى الذين انتقلوا الى مواقع رسمية بديلة بفعل الحرب؟

□ كما سبق وقلت، اننا سهلنا معاملات المواطنين التي تتطلب مستندات من المخاتير، وكان هناك تنسيق مع المخاتير الذين انتقلوا الى مناطق بعيدة عن مناطق القتال، لاسيما الذين كانوا ينجزون المعاملات وكنا نحرص على ان تصل إليهم التعاميم المتصلة بعمل الامن العام.

■ بالنسبة الى معبر العريضة الحدودي، هل بدا العمل ببناء جسر جديد وترميم الطريق الدولية؟ ومتى تتوقع ان تنتهي هذه الاعمال؟ وماذا عن معبري العبودية والبقيعة الحدوديين؟

□ معبرا العبودية والعريضة تضررا بفعل القصف الذي طاول الجسور ولا يزالان بالتالي غير جاهزين للعمل. اما مراكز الامن العام فجرى ترميمها واصبحت جاهزة للخدمة، لكن بفعل انقطاع جسور العبور لم يستأنف العمل بها بعد. اما في معبر العريضة، فيسمح فقط عبور المشاة بموجب موافقة مسبقة، أما معبر امن عام العبودية الحدودي فهو مقفل تماما. معبر البقيعة تم فتحه بعد تأهيله لمساعدة الناس على العبور كي لا يضطروا الى التوجه الى مركز امن عام الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي في رأس بعلبك، او مركز أمن عام المصنع الحدودي. بالنسبة الى تحديد تاريخ محدد لفتح معبر العريضة على وجه الخصوص، امام السيارات والاليات، هذا الموضوع ليس مناطا بنا، انما نحن نعمل حاليا ونستقبل الوافدين والمغادرين سيرا على الاقدام، وفي الوقت نفسه نحن جاهزون عند استكمال بناء الجسر الواصل بين لبنان وسوريا لنتمكن من فتحه امام السيارات. مع الاشارة الى ان اعادة بناء الجسر جار بالتنسيق بين وزارتي الاشغال اللبنانية والسورية لأنه جسر مشترك بين البلدين، لكن لا يمكننا الافادة عن تاريخ محدد في هذا السياق.

■ نستخلص القول هنا ان الامن العام حافظ على استمرارية العمل طيلة فترة الحرب؟

□ لقد حافظنا طيلة فترة الحرب على استمرارية العمل في جميع الدوائر والمراكز حتى ضمن نطاق العمليات العسكرية وخارجها. لم نقفل المراكز يوما، ولم يحصل انقطاع للعمل. هناك مراكز للأمن العام في مناطق القتال جرفت بالكامل وبقي عناصرنا فيها حتى الدقيقة الاخيرة. كانت لدينا خطة مسبقة بأمر من المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير بشأن التعاطي مع هذا الموضوع لجهة سحب العناصر والمعدات والآليات والاسلحة، بما يضمن سلامة هؤلاء العناصر ويحافظ على العتاد الموجود في المراكز. واشير هنا ايضا الى ان هذه المراكز كانت تحوي على معدات للخدمات البيومترية جرى سحبها من دون ان تتعرض للضرر. ان مركز امن عام صور هو آخر مركز تم اخلاؤه، وابقينا على عدد قليل من العناصر لتأمين الحراسة عليه، بينما بقي العمل في مركز امن عام مرفأ صور قائما.

وزير الداخلية يطلق من الكويت خدمة البصمة البيومترية لإصدار جوازات السفر

أطلق وزير الداخلية والبلديات أحمد الحجار، من مقر السفارة اللبنانية في الكويت، خدمة البصمة البيومترية للمرة الأولى خارج لبنان لإصدار جوازات السفر البيومترية، يرافقه المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير وسفير لبنان لدى الكويت غادي خوري، في حضور المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء رائد عبد الله والمديرة العامة للأحوال الشخصية بالتكليف رودينا مرعب ونائب رئيس البعثة القنصل ميا العضم وطاقم السفارة.

أكد الوزير الحجار أن هذه الخطوة تشكل محطة مهمة في مسار تحديث الإدارة اللبنانية وتطوير الخدمات المقدمة إلى المغتربين، مشيرا إلى أنها جاءت استجابة لطلب أبناء الجالية اللبنانية في الخارج، والتي لمسها مباشرة خلال لقاءاته مع اللبنانيين المنتشرين.

وأوضح أن وزارة الداخلية والبلديات أوعزت الى المديرية العامة للأمن العام، بالتنسيق مع وزارتي الخارجية والمال، للتحضير لهذا المشروع.

ولفت الى أن هذه الخدمة ستُمكّن اللبنانيين المقيمين في الخارج من إتمام الإجراءات وأخذ البصمات البيومترية في مكان إقامتهم وإرسالها الكترونيا الى لبنان تمهيدا لإنجاز جوازات السفر البيومترية، من دون الحاجة إلى الحضور شخصيا إلى لبنان.

كما شدد الوزير الحجار، على أنه وبعد تلقيه دعوة رسمية من نظيره الكويتي لزيارة الكويت، وبعد إتمام التحضيرات اللازمة من فريق من ضباط الأمن العام اللبناني، أعرب عن رغبته في أن تكون الانطلاقة الأولى لهذا المشروع من الكويت، تقديرا لما تحتضنه من جالية لبنانية فاعلة، ولما يجمع البلدين الشقيقين من علاقات متينة. وأخيرا، أكد أن هذه التجربة، وبالتنسيق مع وزارة الخارجية والمغتربين، ستعمم تباعا على السفارات والقنصليات اللبنانية في دول الخليج وسائر دول العالم.

سهلنا آلية تقديم المستندات المطلوبة

قضيّة

منير الشدياق

وفق أحكام النظام الدولي للمحكمة الجنائيّة هذه الأفعال جرائم حرب وإبادة ضد الانسانيّة

في عالم يشهد نزاعات مسلحة لا تتوقف، تبرز مصطلحات مرعبة كالابادة الجماعية، الجرائم ضد الانسانية، جرائم الحرب، وغيرها. هذه المسميات توثق فظاعات يتحول فيها قادة وجنود الى وحوش تستهدف المدنيين العزل، تدمر دور العبادة والمستشفيات والمدارس، تبيد او تهجر شعوب بأطفالها ونسائها وشيوخها. فما فعله العدو الاسرائيلي في جنوب لبنان وغزة، مثل حي عن وحشية تلك الجرائم

يعد نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الصادر عام 1998 والذي بموجبه انشئت المحكمة الجنائية الدولية، من اهم وأحدث التشريعات العالمية التي عرفت الجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب وجرائم العدوان وجرائم الابادة الجماعية. من جهة اخرى، عندما نتعرف على الافعال الجرمية التي تؤلف تلك الجرائم، يصبح في امكاننا بكل سهولة، خلال متابعة الاحداث والحروب، ان نعرف من هي الجهة التي ترتكب أيا منها.

الجرائم ضد الانسانية

بهدف توضيح مفهوم الجرائم ضد الانسانية بشكل سهل ومبسط سنتوقف عند الاتي:

اولا: لا يوجد فعل جرمي يعتبر في ذاته وفي اي مكان وزمان انه جريمة ضد الانسانية، وانما الحقيقة القانونية هي ان كل الجرائم التي قد تتسبب في اذى شديد على الجسم او على الصحة الجسدية او الصحة العقلية او يمكن ان تتسبب في قتل شخص، كجرائم التعذيب او جرائم الخطف او القتل او غيرها من الجرائم المشابهة والتي هي في اساسها جرائم جزائية عادية وليست جرائم ضد الانسانية، نصبح نعتبرها جرائم ضد الانسانية اذا - وهنا بيت القصيد القانوني- اذا توفرت عند ارتكابها ثلاثة شروط مجتمعة مع بعضها وهي الاتية:

1- ان ترتكب في إطار هجوم واسع النطاق او منهجي: كلمة "هجوم" لا تعني مجرد هجمة عسكرية، بل يمكن ان تشمل القوانين والتدابير الادارية مثل الترحيل والنزوح القسري.

2- ان تكون موجهة ضد مجموعة من السكان المدنيين: اي ان لا تكون مجرد افعال فردية او منعزلة او متفرقة او عشوائية.

3- ان ترتكب اعمالا، اي انفاذا لسياسة دولة او منظم. وهذا البند يشمل الافعال التي ترتكب وفقا لسياسات تنتهجها منظمات، مثل جماعات المتمردين، التي ليست لها اية صلة بالحكومات.

ثانيا: ان نظام المحكمة الجنائية الدولية عدد، على سبيل المثال لا الحصر، الكثير من الافعال الجرمية التي تصبح تعتبر جرائم ضد الانسانية في ما لو توافرت فيها عند ارتكابها الشروط الثلاثة التي سبق واشرنا اليها. من أبرز تلك الجرائم نذكر:

- القتل: أي القتل العمد.
- السجن او الحرمان الشديد من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الاساسية للقانون الدولي.
- الترحيل او النقل القسري للسكان: اي ارغامهم على مغادرة منطقة يعيشون فيها بصورة مشروعة من دون اي سبب من الاسباب التي يسوغها القانون الدولي لذلك.
- السجن او غير ذلك من ضروب الحرمان الصارم من الحرية البدنية على نحو ينتهك القواعد الاساسية للقانون الدولي.
- التعذيب: تعمد التسبب في انزال آلام او معاناة بدنية او عقلية ضد شخص محتجز او تحت سيطرة المتهم.
- حالات الاختفاء القسري: اي القبض على اشخاص او احتجازهم او اختطافهم على يد دولة او جماعة او منظمة سياسية او بإذن منها او برضاها، على ان يستتبع ذلك:
- إما رفض الاعتراف بعملية التجريد من الحرية.
- وإما رفض اعطاء معلومات عن مصير الاشخاص المختفين بنية تجريدهم من حماية القانون لفترة طويلة.
- جريمة الفصل العنصري: اي الاعمال اللاإنسانية التي ترتكب في سياق نظام مؤسسي قائم على القمع المنظم، وتغليب جماعة عنصرية معينة على غيرها من الجماعات، والتي ترتكب بنية الابقاء على هذا النظام.
- الاستعباد: ممارسة سلطة الملكية (اي التملك) على شخص ما، ويشمل ذلك على سبيل المثال جرائم الاتجار في البشر او سواها.
- الاغتصاب والاستعباد الجنسي والارغام على ممارسة الدعارة والحمل القسري والتعقيم القسري او أي شكل من اشكال العنف الجنسي ذات الخطورة المماثلة.
- ممارسة الاضطهاد ضد اية مجموعة او جماعة محددة لأسباب سياسية او عنصرية او قومية او عرقية او ثقافية او دينية او جنسية (المقصود ذكر او انثى) او لأي اسباب اخرى معترف بها عالميا.
- الافعال الاخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدا في معاناة شديدة، وفي اذى خطير يلحق بالجسم او بالصحة العقلية او البدنية.

الابادة الجماعية

تعريف جرائم الابادة الجماعية يشمل اي فعل من الافعال التي سنذكرها لاحقا، يرتكب بقصد اهلاك جماعة قومية او اثنية او عرقية او دينية بصفتها هذه، اهلاكا كليا او جزئيا. تلك الافعال هي:

أ) قتل افراد الجماعة.

ب) إلحاق ضرر جسدي او عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

ج) إخضاع الجماعة عمدا لأحوال معيشية يقصد بها اهلاكها الفعلي كليا او جزئيا.

د) فرض تدابير تستهدف منع الانجاب داخل الجماعة.

هـ) نقل اطفال الجماعة عنوة الى جماعة اخرى.

جرائم الحرب

بهدف توضيح مفهوم جرائم الحرب بشكل سهل ومبسط، سنتوقف عند الاتي:

اولا: ان جرائم الحرب هي افعال جرمية تشكل انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الانساني، اي لقوانين واعراف الحرب، يتم ارتكابها خلال حرب او نزاع مسلح. بالتالي هناك ثلاثة شروط يجب ان تجتمع مع بعضها البعض كي نعتبر ان هناك جريمة او جرائم حرب، وتلك الشروط الثلاثة هي:

الشرط الاول: ان يكون هناك حرب او نزاع مسلح، لأنه إذا لم يكن هناك حرب او نزاع مسلح لا يمكننا ان نتحدث اساسا عن شيء اسمه جرائم حرب. المقصود بالحرب والنزاع المسلح اي حرب او نزاع مسلح دولي، اي بين دولتين او أكثر، او اي حرب داخلية او نزاع مسلح داخلي، اي ضمن دولة وحدة.

الشرط الثاني: ان يتم ارتكاب فعل او افعال جرمية تنتهك القانون الدولي الانساني، اي تنتهك قوانين واعراف الحرب، مثل استهداف المدنيين او التعذيب او التدمير غير المبرر للمنازل، او غيرها من الافعال الجرمية التي سنستعرضها لاحقا.

الشرط الثالث: ان يكون هناك صلة بين ذاك الفعل او الافعال الجرمية التي تنتهك القانون الدولي الانساني وبين تلك الحرب او النزاع المسلح. بمعنى ان يكون الفعل الجرمي قد تم في سياق الحرب القائمة او النزاع المسلح القائم. بالتالي وفي الاستنتاج، لا يوجد فعل يعتبر في حد ذاته وفي اي مكان وزمان جريمة حرب، وانما الافعال الجرمية التي تشكل انتهاكا جسيما للقانون الدولي الانساني تصبح في ما لو تم ارتكابها خلال حرب او نزاع مسلح جرائم حرب. اما لو افترضنا انه تم ارتكاب تلك الافعال نفسها في زمن السلم فهي لا تعتبر جرائم حرب بل يصبح لها توصيف قانوني آخر يختلف بحسب اختلاف ظروف ارتكابها.

ثانيا: ان نظام المحكمة الجنائية الدولية اي "نظام روما" ميز بين قسمين اثنين من جرائم الحرب وذلك بحسب طبيعة النزاع، هما:

الاول: يتضمن الافعال الجرمية التي تعد جرائم حرب إذا تم ارتكابها حصرا خلال حرب او نزاع مسلح بين دولتين او أكثر.

الثاني: يتضمن الافعال الجرمية التي تعتبر جرائم حرب إذا تم ارتكابها حصرا خلال حرب او نزاع مسلح ضمن وداخل دولة واحدة.

> **معرفة افعال تلك الجرائم يسهّل معرفة من يرتكبها**

بالتالي ومعنى اوضح، هناك افعال جرمية تعتبر جرائم حرب إذا ارتكبت حصرا خلال حرب دولية او نزاع مسلح دولي (اي بين دولتين أو اكثر). وهناك افعال جرمية اخرى مختلفة تعتبر جرائم حرب في ما لو تم ارتكابها خلال حرب داخلية او نزاع مسلح داخلي (اي ضمن اراضي دولة واحدة). مع التوضيح بأن العديد من الافعال الجرمية تلك، اي في القسمين، هي متشابهة. وفي ما يلي تعريف لأفعال القسمين من جرائم الحرب.

بين دولتين او أكثر

ان الافعال الجرمية التي تعتبر جرائم حرب إذا تم ارتكابها خلال حرب او نزاع مسلح دولي، اي بين دولتين او اكثر، تشكل فئتين من الافعال الجرمية:

اولا: الافعال الجرمية التي تشكل انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف الاربع الصادرة عام 1949.

ثانيا: الافعال الجرمية التي تشكل انتهاكات خطيرة لقوانين واعراف الحرب.

من الامثلة عن الافعال الجرمية المقصودة في هاتين الفئتين، نذكر على سبيل المثال الاتي:

- تعمد مهاجمة المستشفيات او اماكن تجمع المرضى والجرحى، او الابنية المخصصة للأغراض الدينية او للأغراض التعليمية او الفنية او العلمية او الخيرية، او مهاجمة الاثار التاريخية مثلا.
- مهاجمة او قصف المدن او القرى او المساكن او المباني التي يكون فيها مدنيون ولا تشكل اهدافا عسكرية.
- تعمد مهاجمة اشخاص وآليات ومنشآت مختلف الموظفين العاملين في المجالات الانسانية او في مجال حفظ السلام.
- استخدام السموم او الاسلحة المسممة.
- تدمير الممتلكات او الاستيلاء عليها من دون ان يكون هناك ضرورة عسكرية لذلك.

ضمن دولة واحدة

ان الافعال الجرمية التي تعتبر جرائم حرب إذا تم ارتكابها خلال حرب او نزاع مسلح داخلي، اي ضمن دولة واحدة، تشكل ايضا فئتين من الافعال الجرمية هما:

◄

◄ اولا: الافعال الجرمية التي تشكل انتهاكات جسيمة للمادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف الاربع الصادرة عام 1949.
ثانيا: الافعال الجرمية التي تشكل انتهاكات للقوانين والاعراف المطبقة في المنازعات المسلحة غير الدولية، اي في الحروب والنزاعات الداخلية ضمن دولة واحدة.
من الامثلة عن الافعال الجرمية المقصودة في هاتين الفئتين نذكر على سبيل المثال الاتي:
- استعمال العنف ضد الاشخاص، او القتل او التعذيب او التشويه.
- مهاجمة المستشفيات او المباني الدينية او المدارس او الجامعات او الاثار التاريخية او المعالم الفنية وغيرها من المعالم المدنية المشابهة.
- اصدار اوامر بتشريد السكان المدنيين مثلا.
- اصدار احكام وتنفيذ اعدامات دون وجود حكم او احكام قضائية حسب الاصول القانونية.
- تدمير ممتلكات مدنية من دون وجود اي ضرورة عسكرية لفعل ذلك.
- الهجوم ضد الاشخاص العاملين في مختلف القطاعات المدنية او في مهام المساعدة الانسانية او حفظ السلام.
- تجنيد الاطفال الذين هم اقل من 15 سنة.

جرائم العدوان

جرى تعريف جريمة العدوان، بموجب التعديل الذي طال نظام المحكمة الجنائية الدولية في مؤتمر كمبالا عام 2010، بما بمعناه انها قيام شخص قائد او صانع قرار في دولة ما، اي شخص يكون في وضع يتيح له التحكم او توجيه العمل السياسي او العسكري للدولة، بالتخطيط او الاعداد او البدء او تنفيذ عمل عدواني يشكل، بحكم طابعه وخطورته ونطاقه، انتهاكا واضحا لميثاق الامم المتحدة. والمقصود بالعمل العدواني الغزو العسكري لدولة ما او احتلالها او قصفها او حصارها، او غيرها من الافعال المشابهة.

المحكمة الجنائية الدولية

تعتبر المحكمة الجنائية الدولية اول محكمة جنائية دولية دائمة في العالم، اذ قبلها كانت كل المحاكم الجنائية الدولية تشكل للنظر في قضية معينة حصرا، اي بشكل محصور ومؤقت. تم اقرار نظامها الاساسي في روما في 17 تموز 1998 نتيجة انعقاد مؤتمر ديبلوماسي دولي نظم تحت رعاية الامم المتحدة. بفعل هذا النظام، ابصرت المحكمة الجنائية الدولية النور في 1 تموز 2002، ثم بدأت اعمالها عام 2003. مقرها في لاهاي في هولندا، ويقتصر اختصاصها على النظر في الجرائم التالية: الجرائم ضد الانسانية، جرائم الابادة الجماعية، جرائم الحرب، وجرائم العدوان.

سلطتها وأطرافها

المحكمة الجنائية الدولية تمارس وظائفها وسلطاتها، حصرا :
1- في اقليم اي دولة طرف (اي في دولة انضمت اليها).
2- لها بموجب اتفاق خاص مع اية دولة اخرى، ان تمارس عملها في اقليم تلك الدولة.
حتى اليوم انضمت 123 دولة حول العالم الى المحكمة، اي ان تلك الدول الاطراف وافقت على ان تمارس المحكمة وظائفها وسلطاتها ضمن اقاليمها. اللافت ان دولا كبرى كالولايات المتحدة والصين وروسيا غير منضمة اليها، مما يضعف قدرتها عالميا من حيث الواقع، علما ان لبنان لم ينضم بعد الى تلك المحكمة. اما فلسطين فقد انضمت اليها رسميا عام 2015 وذلك عقب اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة بها كدولة غير عضو في عام 2012. في ما خص كيان العدو الاسرائيلي، فهو لم ينضم الى المحكمة الجنائية الدولية ويوجه لها دائما الانتقادات والتهديدات الضمنية والصريحة اليها كلما شعر انها قد تلاحق احد المسؤولين عنده. من المهم التوضيح انه وفق المادة الاولى من نظامها، ان هذه المحكمة تمارس اختصاصها على الاشخاص وليس على الدول او الانظمة، اي هي تحاكم افرادا وليس دولا او انظمة.

كيف تمارس اختصاصها؟

للمحكمة الجنائية الدولية ان تمارس اختصاصها في ما يتعلق بالجرائم المنصوص عليها في نظامها الاساسي في الاحوال التالية :
ا- إذا احالت دولة هي طرف الى المدعي العام في المحكمة، في حالة يبدو فيها ان جريمة او اكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت.
ب- إذا احال مجلس الامن، متصرفا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، حالة الى المدعي العام يبدو فيها ان جريمة او أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت.
ج- إذا كان المدعي العام قد بدأ من تلقاء نفسه، مباشرة تحقيق يتعلق بجريمة من هذه الجرائم.
واخيرا يبقى التأكيد ان مثل تلك الجرائم الخطيرة على الانسانية لا يمكن ان يخف او يتوقف ارتكابها الا عندما يصبح هناك في العالم قضاء دولي غير مقيد بأي نوع من القيود "القانونية المقصودة سلفا" او السياسية او غيرها مما نعرفه، وقادر على التحرك الفوري وملاحقة ومعاقبة أي شخص مسؤول عن اي من تلك الجرائم في العالم مهما علا شأنه.

مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

الأمن العام يتصدى لمخاطر العالم الرقمي والإرهابي: للتحلّي بالوعي عند التواصل مع جهات غريبة

تحت عنوان التوعية من مخاطر العالم الرقمي والارهابي، أطلقت المديرية العامة للأمن العام حملة توجهت فيها بشكل خاص الى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الجيل الشاب، داعية إياهم الى التحلي باليقظة عند التواصل مع جهات غريبة، وعدم اعتبار الامر مسألة عادية لأن لها عواقب في القانون

جاء التحضير لهذه الحملة بناء على طلب المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير الذي اولى اهتماما بهذا الموضوع بعد تواصل مع رئيس المحكمة العسكرية حيث اطلعه على خطورة هذا الامر، لا سيما ان البعض غير متيقظ لها ويتواصل مع العدو الاسرائيلي. من هنا، كان تحرك اعلام المديرية العامة للأمن العام لتحضير فيديوهات استخدم فيها الذكاء الاصطناعي بغية محاكاة الجيل الشاب. عن هذه الحملة، تحدث الى "الامن العام" رئيس مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للأمن العام العميد الركن بشارة أبوحمد.

■ لماذا اختارت المديرية إطلاق الحملة التوعوية من مخاطر العالم الرقمي والارهابي؟

□ ابلغني المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير بأن تواصلا جرى بينه وبين رئيس المحكمة العسكرية، حول وجود اشخاص يستهترون ويعتبرون ان التواصل مع العدو الاسرائيلي ومع اي جهاز مخابرات منه امر عادي كجزء من ممارسة الحرية، ومن ثم يتفاجأون بوجود ادعاء عليهم فيتوجهون الى المحكمة ويدخلون الى السجن. هناك جيل غير مدرك للقوانين التي تنظم الامور، وهذا الجيل نفسه غير مدرك لمخاطر التواصل مع المنظمات الارهابية، فيتم الايقاع به على اعتبار ان هذا الامر عادي ولا يعرف بالتالي انه امر محظور. هكذا حصل التواصل مع المدير العام للأمن العام الذي تجاوب بسرعة، وطلب مني التحضير لهذه الحملة التوعوية التي من شأنها أن تتوجه الى الافراد والعائلات.

■ من خلال هذه الحملة أنتم تتوجهون الى الجميع وليس الى فئة معينة، فماذا تحمل رسالتكم؟

□ نعم، نحن نتوجه الى الجميع في إطار التوعية والتحذير من مغبة التفاعل مع جهة ارهابية أو غيرها، وندعو من خلال هذه الحملة الى اليقظة لأن هذا الامر له انعكاساته، كما ان له عواقب يحاسب عليها القانون. الامور قد تبدأ بشيء بسيط ثم تتطور الى الاسوأ.

■ هل أنتم على ثقة بأن هذه الحملة ستصيب اهدافها؟

□ كنا امام خيارين: إما التوجه عبر شاشات التلفزة الى جميع المواطنين للقول لهم احذروا ولا تقدموا على هذا الامر او ذاك، أو التوجه نحو فئة محددة فقط. ما يهمنا هو الجيل الشاب لأنه لا يدرك تماما خطورة هذا الامر. التعاطي مع هذا الجيل يستدعي التواصل معه بطريقة يتقبلها وتناسبه، لأن الكثيرين منهم لا يطالعون جريدة أو مجلة ويركزون على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فان الافلام القصيرة تساعد في بث الوعي من دون أن تدفعه الى الملل، من هنا قررنا اعتماد هذه الوسيلة الاعلامية. هناك شباب في المديرية يملكون الخبرة، اذ لم نكن نريد تحميل المؤسسة اعباء إضافية. كما تم استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي، الصوت، وتنظيم افلام قصيرة، بهدف ارسالها الى محطات التلفزة وبثها في كل وسائل التواصل الاجتماعي، لأن ما يهمنا هو الوصول الى أكبر عدد ممكن من الناس. نحن نملك حسابات ونعممها على الجميع.

■ هل هذه الحملة مؤقتة؟

□ إذا كانت هناك حاجة تحتم تطويرها أو القيام بحملة جديدة، فلن نتردد. يجري التحضير حاليا لحملة جديدة تتصل بألعاب الاطفال الالكترونية، على سبيل المثال لعبة "روبلوكس" حيث سيصار الى تعميمها بهدف التوعية من مخاطر هذه الألعاب على عقول الاولاد.

■ هل هذه الحملات هي من مهام الامن العام ايضا؟

□ مهام الامن العام تقوم على المراقبة وجمع المعلومات وتحقيق الامن الاجتماعي والاقتصادي. في بعض الاوقات، يخلط المواطنون بين مهام الامن العام وبقية الاجهزة. مهمتنا واضحة ومحددة في القانون، وهي المحافظة على الامن الاجتماعي والاقتصادي، فيما تندرج ايضا في هذا الإطار مهمات امنية وادارية اخرى. الهدف الاساسي هو التوعية على الاخطار التي قد تصيب المجتمع، ووضع الخطط التنفيذية استنادا الى التوجيهات.

■ هناك من لا يعير اهمية لحملات كهذه في بعض الاوقات، فهل تتوقعون ان يحصل تفاعل مع هذه الحملة بالذات؟

□ في النهاية، نحن نقوم بواجباتنا وبعد فترة نعمد الى مراجعة النتائج، اذ يمكننا ذلك من معرفة ما هي النقاط التي تظهر تأثيرها والقائمة على ما يجري لاحقا. نحن نرصد هذا التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي ونلاحظ كيفية التفاعل مع الحمل، فالهدف الاساسي منها كما قلت هو التوعية. مهمتنا ان نجري تقييما لما يحصل، ونقدم الى السلطة الاعلى رؤية تتضمن اقتراحات حول ما يجري، كما نشير الى النقاط المخالفة للقانون او المؤثرة سلبا على المجتمع. نتحرك تماما بناء على دورنا ومهمتنا وصلاحياتنا. الرصد والمتابعة مسألة اساسية ومهمة في كل دول العالم، خصوصا مع التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي. من الاهمية بمكان ان يكون الهدف مما تقوم به المديرية العامة للأمن العام، تحقيق السلم الاجتماعي وابعاد الاخطار عن المجتمع وضمان المصلحة العامة. إذا وجدنا ان هذا التواصل مع الجهات التي ذكرت قد تراجع، فسنفيد عن ذلك.

■ كيف يقوم التعاون مع وسائل الاعلام في ما خص هذه الحملة كما غيرها؟

□ لدينا علاقة قديمة وممتازة مع مختلف وسائل الاعلام، والتعاون بالتالي أكثر من جيد. ما اود قوله هنا، ان المديرية تقوم بواجباتها بشكل مضاعف، لا سيما في هذا الظرف بالذات، اذ ان الانقسامات في البلاد على انواعها تؤثر على الاجيال التي تنغمس فيها، علما أن كل همنا هو التوعية والتحذير.

رئيس مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للأمن العام العميد الركن بشارة أبوحمد.

هدف الحملة التوعية والتحذير من التفاعل مع العدو وأي جهة ارهابية

■ هل هناك نسبة كبيرة من هذا الجيل تقوم بهذا التواصل مع تلك الجهات؟

□ لا املك معطيات عن ذلك لأن المعلومات في حوزة المحكمة العسكرية. اعتقد أنه لولا وجود نسبة كبيرة من هؤلاء الاشخاص، لما حصل تواصل بين رئيس المحكمة العسكرية والمدير العام للأمن العام الذي طلب القيام بهذه الحملة. إن ارتفاع نسبة هؤلاء الاشخاص ينم عن وجود خطر، ومن المعروف أن وسائل التواصل الاجتماعي لدينا مفتوحة وغير منضبطة، خصوصا في ظل وجود اشخاص "ذئاب" يأتون بثياب حملان. هذه التوعية تشمل الجميع، علما أن البعض يجري هذا التواصل من دون قصد، فيما قد تقدم هذه الجهات على سرقة المعلومات الخاصة بهؤلاء الناس. للتذكير أيضا، ان المديرية سبق أن اطلقت حملات دعت فيها المواطنين الى الحذر من فتح روابط تصل لهم من اشخاص لا يعرفونهم، الأمر الذي يؤدي الى سرقة حساباتهم واستخدامها لأكثر من غرض.

■ ما هي النصيحة التي تسديها الى جيل الشباب من اجل اخذ الحيطة والحذر حيال هذه الامور؟

□ لا شك في أن هناك تطورا دائما، ولعل الذكاء الاصطناعي هو أحد أبرز معالمه. هذا التطور يسلك مساره، فإما أن يتم وضع ضوابط له أو تركه فيحصل عندها هذا التفلت. الحل لا يكمن لدى صغار أو كبار السن، انما لدى الدولة التي تقع عليها مسؤولية وضع هذه الضوابط لوسائل التواصل الاجتماعي وللقوانين والرقابة. كذلك ثمة دور يلعبه الأهل في ضبط الامور والحؤول دون تعرض اولادهم للخطر، وبالتالي ردعهم وشرح الاسباب التي أملت عليهم هذا التصرف. نحن ندعو الجميع الى اليقظة وهذا الجيل هو جيل ذكي ورث افكارنا وافكار الذين سبقونا، لذلك نطلب منه توخي الحذر والسؤال عن مصدر التواصل والاسباب الكامنة وراء ذلك والاهداف والمبادرة الى ادارة المخاطر. في كل الأحوال، عليهم التنبه من الامور غير الواضحة ومعرفة الى ما ستقود اليه، وماهية نتائجها لاتخاذ القرار في شأنها. في نهاية الامر، كل شخص يتحمل نتيجة اعماله، وعلى الجميع التأكد من ان هناك قوانين يجب احترامها والعمل بموجبها. أتمنى أن تصل هذه الحملة الى جميع المواطنين، ونحن من جهتنا سنواصل القيام بمهماتنا وفق توجيهات المدير العام للأمن العام الذي يولي أهمية اساسية لهذا الملف. ختاما، نحن نريد لشبابنا وشاباتنا الأفضل، خصوصا أن هذا الامر يؤثر على المجتمع بأكمله.

مقابلة

منير الشدياق

بالتعاون مع LEAP TO SUCCESS الدوليّة الأمن العام: دمج مهارات القيادة بقدرات الذكاء الإصطناعي

رغم التحديات الصعبة التي تطال المؤسسات العامة، تنكب المديرية العامة للأمن العام على تطوير وتحديث قدرات عسكرييها، ومن ضمنها حوكمة الانظمة التكنولوجية الذكية. في هذا السياق، إستُحدثت لجنة متخصصة تعمل على تطوير قدرات الامن العام في مجال الذكاء الاصطناعي. كما أطلقت، بالتعاون مع شركة LEAP TO SUCCESS الدولية، برنامج تدريب بغية دمج مهارات القيادة بالذكاء الاصطناعي

اعتبارا من آب عام 2025، أطلقت المديرية العامة للأمن العام بالتعاون مع شركة LEAP TO SUCCESS الدولية، برنامج تدريب يتمحور على دمج مهارات القيادة بالذكاء الاصطناعي. هذا البرنامج التدريبي، الذي انجزت منه لغاية الآن ثماني دورات، يتمحور على مواضيع استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي، التميز في تجربة المتعاملين، التدريب، والتحول الرقمي.
بهدف القاء الضوء على تفاصيل هذا البرنامج التدريبي النوعي، التقت "الأمن العام" رئيس المركز الوطني للتدريب في الأمن العام المقدم رشيد كفوري.

■ بداية، كيف تعرفنا بشركة LEAP TO SUCCESS التي تتعاونون معها في هذا البرنامج التدريبي؟
□ شركة Leap to Success هي شركة دولية للاستشارات والتدريب في مجالات عدة ومتنوعة كالذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، الادارة، شؤون الموظفين، المجالات المصرفية والمالية، تطوير الاداء الخدماتي في القطاعات الحكومية والخاصة وشبه الحكومية، وسواها. مقرها الرئيسي في الامارات، ولها فروع في كل من المملكة العربية السعودية ولبنان، علما ان نشاطها يشمل كل الدول العربية وبعض الدول الافريقية. تضم الشركة سبع اكاديميات، هي اكاديمية الذكاء الاصطناعي، اكاديمية الادارة، اكاديمية شؤون الموظفين، اكاديمية خطوط الامداد، الاكاديمية المصرفية والمالية، اكاديمية تجربة العميل وخدمة العملاء، واكاديمية المبيعات، كما تضم اقساما متخصصة في مجالات الاستشارات. بدأ التعاون بيننا وبينها منذ ما يقارب السنة، وذلك في مجالات عدة، من ضمنها مشروع التدريب على دمج مهارات القيادة بالذكاء الاصطناعي الذي نحن في صدده اليوم.

■ كيف يمكن ان تعرفنا ببرنامج التدريب على دمج مهارات القيادة بالذكاء الاصطناعي؟
□ ان هذا البرنامج التدريبي النوعي هو عبارة عن دورات تدريبية متخصصة تتمحور بشكل اساسي على ثلاثة مواضيع رئيسية:
اولا، اسس القيادة النموذجية ومعاييرها ومهاراتها، وكيفية اتخاذ القرار بطرق تتميز بالابتكار والابداع.
ثانيا، اسس استخدام القائد للذكاء الاصطناعي بطريقة علمية، تتيح له الوصول الى أفضل النتائج في اسرع وقت ممكن.
ثالثا، وهنا العمود الفقري للموضوع، مزاوجة "الداتا بالعلم" بما يتيح الجمع بين ابتكار وابداع القائد والمعلومات والقدرات الحسابية الهائلة للذكاء الاصطناعي، بما يؤدي الى اتخاذ القائد أفضل القرارات في اقصى سرعة وبأقل جهد بشري وكلفة مالية ممكنة. بالتالي، هو مشروع يزاوج بين فن القيادة واستثمار الذكاء الاصطناعي بأفضل الطرق وأسرعها، بما يحقق أفضل القرارات والنتائج الادارية والخدماتية والامنية والعسكرية وسواها.

■ متى انطلقت دورات هذا البرنامج التدريبي النوعي، ومَن ستشمل من العسكريين؟
□ انطلقت في آب 2025، الدورات التدريبية ضمن مشروع دمج مهارات القيادة بالذكاء الاصطناعي، اي منذ ما يقارب الأشهر العشرة، بمعدل دورة واحدة فقط كل شهر بسبب الظروف الصعبة التي يمر فيها لبنان. كل دورة تضم بشكل اساسي ما بين 12 و18 ضابطا من فئة الذين تتراوح رتبهم العسكرية بين رتبة ملازم ورتبة رائد، كما يشارك فيها أحيانا، وبشكل استثنائي، بعض الضباط الذين هم من رتب أعلى. تتضمن كل دورة برامج تدريبية نظرية وعملانية مكثفة. في البداية، كنا ننجز تلك الدورات ضمن مقر المركز الوطني للتدريب الخاص بالأمن العام، ومن ثم أصبحنا ننجزها في مركز أمن الوثائق في المبنى المركزي رقم 2.

■ من يتولى مهمة التدريب؟
□ يتولاها في شقيها النظري والعملاني، الرئيس التنفيذي والمؤسس لشركة Leap to Success، ومستشار التحول الرقمي الدكتور محمود اسكندراني.

■ هل يمكن ان تعطينا لمحة عامة عن أبرز العناوين العريضة للمواضيع التي يتضمنها التدريب؟
□ بالتأكيد. على سبيل المثال نذكر: التعريف العلمي للقائد، أبرز صفات القائد، الشق الانساني للقائد، الفرق بين القائد والمدير، افضل اساليب تعامل القائد مع الذكاء الاصطناعي مثل اسلوب ومهارة صياغة الاوامر الدقيقة (Prompt Engineering) مع اعطاء الذكاء الاصطناعي دورا وظيفيا محوريا، وسواها من الاساليب والمهارات التنظيمية الاخرى.

■ في اختصار، ما هو التعريف العلمي للقائد؟
□ القائد هو شخصية تمتلك القدرة على التأثير الاستراتيجي في الافراد والجماعات، بهدف توجيههم نحو تحقيق رؤية مشتركة بكفاءة واستدامة. وتعرف العلوم الحديثة القيادة بأنها عملية تجمع بين صناعة القرار، التحفيز، ادارة التغيير، وبناء الثقة داخل المؤسسة. لا ترتبط القيادة بالسلطة الرسمية فقط، بل بالقدرة على الاقناع، خلق الانسجام، وتحويل الطاقات الفردية الى اداء جماعي منتج وفعال.

رئيس المركز الوطني للتدريب الخاص بالأمن العام المقدم رشيد كفوري.

■ ما أبرز صفات القائد؟
□ هناك العديد من الصفات التي يجب ان يتحلى بها القائد، مثلا الرؤية الاستراتيجية، الذكاء العاطفي، الحسم، اتخاذ القرار، مهارات التواصل، النزاهة والصدقية، القدرة على التطوير.

■ ماذا عن الشق الانساني للقائد؟
□ الشق الانساني في القيادة هو قدرة القائد على تحقيق التوازن بين الاهداف المؤسسية واحتياجات العنصر البشري. يشمل ذلك التعاطف، الإنصات، احترام الاختلافات، تعزيز الشعور بالأمان، والانتماء داخل بيئة العمل. وتؤكد الدراسات الحديثة ان القائد الذي يمتلك وعيا انسانيا مرتفعا ينجح أكثر في بناء فريق عمل مستقر ومبدع، لأن الاداء العالي يرتبط مباشرة بالحالة النفسية والثقة المتبادلة داخل المجموعة.

■ ما الفارق بين القائد والمدير؟
□ المدير يركز بصورة اساسية على التخطيط والتنظيم والرقابة وتنفيذ السياسات، ضمن هيكل اداري واضح بهدف ضمان استقرار العمل وتحقيق النتائج التشغيلية. اما القائد فيركز على الالهام والتأثير وصناعة الرؤية المستقبلية وتحفيز الافراد نحو التطوير والتغيير. المدير يعتمد غالبا على الصلاحيات الادارية، بينما يعتمد القائد على الثقة والتأثير المعنوي. لذلك، تعتبر القيادة مفهوما اوسع يرتبط ببناء الانسان والمؤسسة بالتوازي.

■ ماذا عن فكرة دمج مهارات القائد بالذكاء الاصطناعي الذي هو الهدف الاساسي لبرنامج التدريب؟
□ ان دمج مهارات القائد مع قدرات الذكاء الاصطناعي لا يعني ان يستبدل القائد تفكيره بالآلة، بل ان يستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة دعم تعزز سرعة التحليل، ودقة القرار، والقدرة على استشراف المخاطر والفرص. الفعالية الحقيقية تظهر عندما يعرف القائد كيف يطرح السؤال، كيف يتحقق من النتائج، وكيف يحول المعلومات الى قرار عملي. في هذا السياق، هناك اساليب عدة لتحقيق ذلك.

■ ما هي أفضل اساليب تعامل القائد مع الذكاء الاصطناعي؟
□ هناك العديد من الاساليب والمهارات، ابرزها نذكر مهارة صياغة الاوامر الدقيقة (Prompt entering). لتوضيح هذه المهارة، نقول انه كلما كان السؤال واضحا ومنظما، كانت النتيجة ادق واعمق. بمعنى انه عندما نطلب معلومات معينة من تطبيق الذكاء الاصطناعي يجب ان نحدد الهدف، نوع المعلومات المطلوبة، مستوى العمق، واسلوب الاجابة، لا ان نكتفي بطلب عام بكلمات غير محددة. وكذلك هناك مهارة أن نعطي الذكاء الاصطناعي دورا وظيفيا، كمثل ان نقول له "أجبني كمدير قيادة عسكرية"، او "تصرف كخبير استراتيجي أمني"... فهذه المهارة تجعل التحليل أكثر تخصصا وتنظيما. اضافة الى سواها من الاساليب والمهارات الاخرى كتقسيم المشكلة الى مراحل، استخدام الذكاء الاصطناعي للتحليل لا للحفظ فقط، المقارنة بين سيناريوهات عدة، وسواها.

■ ما عدد الدورات التي انجزت حتى الآن والى متى ستستمر؟
□ انجزنا حتى الان ثماني دورات، وخلال فترة قصيرة سيكون هناك اجتماع بيننا وبين ادارة شركة LEAP TO SUCCESS من أجل تقييم النتائج الاولية للدورات المنجزة، ووضع خطة عمل للمرحلة المقبلة.

■ هل من مشاريع اخرى في مختلف مجالات الذكاء الاصطناعي تنجز ايضا ضمن المديرية العامة للأمن العام؟
□ بالتاكيد. هناك العديد من المشاريع ذات الصلة، نذكر منها على سبيل المثال، انه انشئت منذ مدة ضمن المديرية العامة للأمن العام لجنة متخصصة يترأسها العقيد حسنين القرصيفي واتولى فيها مهام عضو وامين للسر. تتمثل مهمة اللجنة في تحديد وسائل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بهدف تطوير آليات العمل والخدمات، والانتقال من الاسلوب التقليدي الذي يعتمد بدرجة كبيرة على العنصر البشري، الى منظومة هجينة ترتكز على التحليل الذكي للبيانات، واتخاذ القرارات بسرعة وفعالية ضمن بيئة عمل آمنة. كما سنعمل على اعداد مدربين في مختلف مجالات الذكاء الاصطناعي، اضافة الى غيرها من المشاريع. يأتي كل ذلك، تطبيقا لتوجيهات المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير الذي يضع هدف تطوير المديرية العامة للأمن العام في اعلى سلم اهتماماته واولوياته، والذي يؤكد دائما بأن عزيمتنا لا تضعف بل تشتد امام اشتداد التحديات.

تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

أهمية تعزيز المهارات في القضايا الحسّاسة ورشة عمل لمساندة الناجيات من العنف

في إطار الجهود المبذولة لتعزيز قدرات العاملين في حماية الفئات الاكثر ضعفا، نظمت المديرية العامة للأمن العام، بالتنسيق مع منظمة "عدل بلا حدود"، بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة، دورة تدريبية متخصصة عن الوساطة والتواصل، بهدف التعامل مع القضايا الحساسة المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي

امتدت ورشة العمل على مدى 4 أيام، شددت على اهم وأعمق الركائز التي يقوم عليها بناء الانسان عبر مختلف العصور، لكي يستطيع المرء ان يعبر عن ذاته، ويكشف عن احتياجاته، وينقل افكاره ومشاعره، ويستقبل في المقابل آراء الاخرين وتجاربهم، مما يخلق حالة من التعاون المستمر الذي يسهم في تطوير الفرد والمجتمع معا. كما شدد المحاضرون على اهمية التخاطب في كونه الجسر الذي يربط بين البشر على اختلاف خلفياتهم، لكونه اداة للتفاهم وتقليل الفجوات الفكرية والنفسية بينهم. فكلما كان التشاور أكثر وضوحا وفعالية، قلت فرص سوء الفهم والصراعات، كما يمثل أداة اساسية في بناء العلاقات وتعزيز الروابط داخل الاسرة والمدرسة ويساعد ايضا في تنمية مهارات الحوار والاستماع والقدرة على الاقناع والتفاوض، وحل المشكلات بطريقة سلمية وبناءة. فمن دونه تصبح العلاقات ضعيفة، ويزداد احتمال وقوع النزاعات وسوء الفهم.

"الامن العام" حاورت رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة العقيد رواد سليقة، العقيد المتقاعد في قوى الأمن الداخلي حسين أحمد، رئيسة منظمة "عدل بلا حدود" بريجيت شالبيان، والمدربة في القيادة والتواصل نيكول عبود بخاش.

سليقة: ملفاتنا تتطلب القدرة على الاصغاء

■ ما هي اهمية هذا النوع من الدورات بالنسبة الى العاملين في مجالكم؟

□ ان طبيعة دورنا تقوم بشكل اساسي على التخاطب مع اشخاص ومؤسسات وجهات مختلفة، سواء داخل لبنان او خارجه. نحن نتعامل يوميا مع ملفات انسانية واجتماعية معقدة تتطلب القدرة على الاصغاء والفهم وبناء الثقة وادارة الحوار. لهذا السبب، ارى ان هذه الورشة جاءت في توقيت مهم جدا. فقد تناولت مواضيع اساسية يحتاجها كل شخص يعمل في المجال الانساني او الحقوقي او الامني او القضائي، وفهم المشاعر، والوساطة، والتيسير. لكن ما اود قوله، ان من بين الامور التي لفتت انتباهي بشكل خاص موضوع الامان النفسي، ففي كثير من الاحيان لا يستطيع المرء الافصاح عن آرائه او مشكلاته إذا لم يشعر بأنه في مكان تحفظ فيه كرامته. عندما نتحدث عن فئات هشة او عن اشخاص مروا بتجارب صعبة، تصبح هذه المسألة أكثر اهمية. لقد تم تزويدنا بأدوات عملية، تساعدنا على منح الآخر الشعور بالأمان وهو ما ينعكس ايجابا على جودة العمل وفعاليته. اما في الامور الحساسة، فان الاهمية تتضاعف

رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة العقيد رواد سليقة.

بشكل كبير، خاصة في حالات العنف والنزوح والازمات والصراعات، حيث يصبح وسيلة ضرورية، ليس فقط لنقل المعلومات، بل ايضا لحماية الافراد، تهدئة التوترات، وبناء الصدقية بين الاطراف المختلفة. في مثل هذه الظروف، ان تقريب وجهات النظر بين الافراد يلعب دورا اساسيا في جمع الافكار المتباعدة، وفتح قنوات لإيجاد حلول سلمية تقلل من آثار النزاعات ومع التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم اليوم، أصبح التنسيق أكثر اتساعا من أي وقت مضى، حيث وفرت الوسائل الحديثة فرصا غير مسبوقة لتبادل المعلومات عبر مختلف القارات. غير ان هذا التقدم، رغم إيجابياته الكبيرة، فرض تحديات جديدة تتعلق بكيفية استخدامه بشكل مسؤول وواع بهدف بناء الفهم لا لنشر التضليل أو تعزيز الانقسام. ومن هذا

> **المحتوى كان له طابع تفاعلي لشرح الافكار**

المنطلق، يمكن القول ان التفاهم لم يعد مجرد مهارة اختيارية أو جانب ثانوي في يومياتنا بل اصبح ضرورة وجودية لا غنى عنها لتحقيق التوازن، فكلما كان التنسيق فاعلا، اصبح الفرد اكثر قدرة على التعايش والتكيف والاسهام في بناء عالم اكثر تفاهما بعيدا من المشاكل.

■ ما الذي يميز هذا التدريب وعلى ما تم التركيز فيه؟

□ ما جعل هذه الورشة مختلفة عن غيرها هو عنصر التنوع الذي شكل جوهر التجربة، واعطاها قيمة مضافة واضحة على المستويين المهني والمعرفي. فقد ضمت ضباطا وقضاة ومتخصصين وخبراء من مجالات مختلفة، يمتلك كل واحد منهم خبرات متراكمة ومتباينة، لكنها في الوقت نفسه متكاملة. نتيجة لذلك، لم يكن النقاش احادي الاتجاه، بل كان متعدد الابعاد، مما اضفى على المحتوى طابعا حيا، كما ان جمع هذا الطيف من الخبرات ساعد على كسر الحواجز التقليدية، وفتح المجال لفهم أعمق لطبيعة عمل كل طرف والتحديات التي يواجهها في ميدانه. ففي كثير من الاحيان، نتحدث عن اهمية التعاون، لكن هذا لا يمكن ان يكون مثمرا من دون وجود فهم متبادل حقيقي، قائم على التعاطي المباشر وتبادل الكفاءات.

أحمد: نجاح التحقيق مرتبط بالقدرة على التفاعل

■ ما الذي دفعكم للاهتمام بإعطاء هذه المحاضرات، وما هي القيمة التي وجدتموها فيها؟

□ على امتداد مسيرتي الطويلة في قوى الامن الداخلي، عملت في عدد كبير من الملفات الحساسة، واجريت مئات جلسات الاستماع والاستجواب مع اشخاص من خلفيات مختلفة. خلال هذه السنوات، اكتشفت ان نجاح أي تحقيق لا يرتبط فقط بالأدلة والوقائع والاجراءات القانونية، بل يعتمد بشكل كبير على قدرة المحقق على التفاعل مع الشخص الذي يجلس امامه. ففي كثير من الاحيان، يدخل الى دائرة الاستجواب وهو خائف أو متوتر أو متردد في الحديث، وقد يكون قد تعرض لصدمة او لضغط نفسي كبير. في هذه الحالات، تصبح الطريقة عاملا حاسما في خلق مساحة تسمح للشخص بالتعبير عن نفسه بحرية ووضوح. لذلك وجدت ان هذه الدورة

العقيد المتقاعد في قوى الامن الداخلي حسين احمد.

مهمة جدا لأنها سلطت الضوء على جوانب غالبا ما يتم تجاهلها، مثل فهم المشاعر، لغة الجسد، وكيفية قراءة الاشارات التي لا يتم شرحها بالكلمات. فهذه المهارات تساعدنا ◄

على معرفة الاشخاص بصورة أعمق. فما يثير الانتباه ايضا هو ان هذا التدريب لم يكتف بالجانب النظري فحسب، بل اتاح لنا فرصة مناقشة حالات واقعية مستمدة من الخبرات.

■ كيف يمكن ان يساعد التواصل غير اللفظي العاملين في القضايا المثيرة للجدل؟

□ عندما نتحدث عن التفاعل، يعتقد كثيرون ان الامر يتعلق بالكلمات فقط، بينما الحقيقة ان جزءا كبيرا من الرسائل التي ينقلها الشخص تتم عبر تعابير الوجه ونبرة

قراءة الاشارات تساعدنا على معرفة الاشخاص

الصوت وحركة اليدين وطريقة الجلوس والنظر. احيانا قد يقول المرء انه بخير، لكن ملامحه وحركاته تكشف انه يشعر بالخوف او التوتر. والمستقصي يصبح أكثر قدرة على التقاط الاشارات التي قد لا يتم فهمها بشكل مباشر. وهكذا فان الامر يكتسب اهمية أكبر عندما نتعامل مع ضحايا العنف او الاشخاص الذين مروا بتجارب مؤلمة. هؤلاء، قد يجدون صعوبة في الافصاح عن مشاعرهم لكن سلوكهم، لذلك فان فهم التقارب غير اللفظي يمكن ان يساهم في تحسين جودة الاستماع إليهم وتقديم الدعم المناسب لهم.

شالبيان: الاستثمار في الانسان هو الاساس

■ ما هو الدافع وراء تنظيم هذا النوع من ورش العمل، وإلى مَ تطمحون الى الوصول؟

□ نحن في جمعية "عدل بلا حدود"، نؤمن بأن الاستثمار في الانسان هو اساس في اي عملية تطوير او تغيير ايجابي. خلال السنوات الاخيرة، لمسنا حاجة متزايدة الى

نركز على الناجيات لبناء حياة أفضل

رئيسة منظمة عدل بلا حدود بريجيت شالبيان.

تعزيز مهارات الوساطة لدى العاملين في القطاعات القضائية والامنية والاجتماعية، خصوصا في ظل المشاكل التي يواجهها المجتمع اللبناني. من هنا جاءت فكرة لتنظيم هذا التدريب الذي استمر اربعة ايام، وشارك فيه مجموعة من القضاة وضباط الاجهزة الامنية وممثلين عن جهات متخصصة في مجالات الحماية والعدالة. لم يكن هدفنا فقط نقل المعرفة، بل خلق مساحة للتفكير المشترك وتبادل الخبرات. فقد أردنا المساعدة على اكتساب ادوات جديدة للتنسيق، لأننا نؤمن بأن الحلول الاكثر اهمية تنشأ غالبا من التفاعل. كما اريد التأكيد ان أحد اهدافنا كان مفهوم الوساطة كأداة لبناء الجسور بين الاشخاص والمؤسسات، لإضفاء جو من اليقين باعتبارها الركيزة الاساسية لأي علاقة ناجحة، بين كل الاطياف بهدف بناء بيئة ملائمة للجميع.

■ كيف يمكن ان ينعكس هذا التدريب على التعامل مع قضايا العنف والنزوح بشكل خاص؟

□ عندما نتحدث عن هذه الامور، فإننا نعني بذلك اشخاصا مروا بتجارب صعبة جدا وتركت اثارا عميقة على حياتهم. هؤلاء لا يحتاجون فقط الى خدمات قانونية او اجتماعية، بل ايضا الى من يستمع إليهم ويفهمهم ويتعامل معهم باحترام ويتعاطف معهم، لهذا السبب ركزنا على فهم المشاعر وعلى تطوير مهارات الاصغاء الفعال. كما شددنا على كيفية التعامل مع الذين تعرضوا لصدمات، بهدف توفير مساحة تسمح لهم بالتكلم عن أنفسهم من دون خوف او تردد. نحن نأمل ان نتساعد على تقديم خدمات أكثر حساسية للكرامة. على المدى البعيد، نطمح الى ان ينعكس ذلك على الحماية وتحسين الوصول الى دعم الفئات الاكثر هشاشة. كما نركز أيضا على الناجيات بشكل خاص لنقف الى جانبهم لبناء حياة أفضل.

بخاش: التواصل عنصر جوهري في نجاح العمل

■ كيف تقيمين تجربة جمع قضاة وضباط ومتخصصين من مؤسسات مختلفة في دورة واحدة؟

□ ما نقوم به هو من اهم نقاط القوة، فكل فئة من تمتلك خبرة مختلفة ورؤية لطبيعة العمل والتحديات التي تواجهها. وعندما يجتمع هؤلاء الاشخاص في مساحة واحدة، تتولد فرصة حقيقية للفهم مشترك وتطوير مقاربات أكثر تكاملا. فخلال الايام التي جرت فيها التدريبات، لاحظنا كيف بدأت الحواجز التقليدية بين الاختصاصات المختلفة تتراجع، وكيف أصبح الحاضرون أكثر قدرة على فهم ادوار بعضهم البعض والعقبات التي تعترضهم. كما ساهمت هذه الورشة في مساعدة الجميع لكي يصبحوا أكثر استعدادا لمشاركة تجاربهم والتعلم من الآخرين، وهذا ما لمسناه بشكل واضح من خلال التمارين العملية التي قمنا بها.

■ ما هي الرسالة التي تودون ايصالها من خلال هذه المبادرة؟

□ ان الهدف الاساسي من كل ذلك، هو ان التواصل ليس مجرد مهارة اضافية، بل هو عنصر جوهري في نجاح أي عمل يقوم به الفرد. كلما استطعنا ان نتفهم الامور بشكل أفضل وان نقوم باستخدام الحوار كأداة للتقارب، ازدادت قدرتنا على

المدربة في القيادة والتواصل نيكول عبود بخاش.

ملفاتنا تتطلب اعلى مستويات من السرية

المواجهة وايجاد حلول مستدامة لها. كما نريد التأكيد على ان التكاتف بين الجميع يبدأ من الحوار. عندما يمتلك المتخصصون القدرة على التفاهم، عندئذ يصبح العمل اداة أفضل واكثر تأثيرا خاصة في الامور الخاصة والمرتبطة بحماية الضحايا، حيث تتطلب هذه الملفات اعلى مستويات السرية والدقة والتنسيق بين مختلف الجهات. كما لا بد لي من التأكيد بضرورة اعتماد اجراءات صارمة تضمن عدم كشف الهوية او تعريض هؤلاء لأي مخاطر اضافية، وصون حقوقهم بشكل كامل.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2026/05/16 لغاية 2026/06/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	15
اردنية	4
برازيلية	1
بنغلادشية	15
جزائرية	2
جورجية	1
روسية	1
سودانية	7
سورية	351

الجنسية	العدد
سيراليونية	7
سري لانكية	2
عراقية	3
فلسطينية	2
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	6
فلسطيني سويدية	1
فلسطينية لاجئة	19
فيليبينية	5

الجنسية	العدد
كاميرونية	1
كويتية	1
كينية	5
لبنانية	132
مصرية	**7**
مكتوم القيد	10
نيجيرية	1
هندية	4
العدد الاجمالي	**604**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2026/05/16 لغاية 2026/06/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	6
اردنية	3
بنغلادشية	12
تركية	2
جزائرية	2
جورجية	1
سودانية	3
سورية	350

الجنسية	العدد
سيراليونية	6
عراقية	5
فلسطينية	1
فلسطينية سورية	3
فلسطينية سويدية	1
فلسطينية لاجئة	23
فيليبينية	6
كويتية	1

الجنسية	العدد
كينية	9
لبنانية	133
مصرية	9
مكتوم القيد	12
نيوزيلاندية	1
العدد الاجمالي	**589**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2026/05/16 لغاية 2026/06/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	178110	156823	60743	395676
مغادرة	167428	181278	49186	397892
المجموع	345538	338101	109929	793568

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2026/05/16 لغاية 2026/06/15

الدولة	العدد
اردنية	219
اماراتية	1
بحرينية	1
تونسية	466
جزائرية	988
سعودية	5
سلطنة عمان	6

الدولة	العدد
سودانية	411
سورية	1850
صومالية	2
عراقية	348
غير مذكور	5
فلسطينية ٤٨	73
فلسطينية	42

الدولة	العدد
قطرية	2
كويتية	16
ليبية	14
مصرية	15374
مغربية	85
يمنية	8
المجموع	**19916**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2026/05/16 لغاية 2026/06/15

الدولة	العدد
اثيوبية	3039
اذربيجانية	1
ارمينية	1
المانية	1
اوزباكستان	4
اوكرانية	1
ايطالية	3
باكستانية	2
بنغلادشية	682
بنينية	181
بوركينابية	6
بيلاروسيا	8

الدولة	العدد
تركمانستان	1
توغولية	23
روسية	5
سنغالية	3
سويدية	1
سيراليونية	1
سري لانكية	43
صينية	1
طاجيكستان	4
غامبية	4
غانية	11
غينيا بيساو	2

الدولة	العدد
فيليبينية	199
كازاخستان	4
كاميرون	31
كيرغيزية	5
كينية	416
ملغاشية	1
مولدوفية	1
نروجية	1
هندية	32
يونانية	1
المجموع	**4719**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: أيار 2026

عام	جوازات	إقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	7		1	1	7	8	**24**
هولندا					2		**2**
قبرص		2					**2**
صومال		1					**1**
مونتينيغرو			1				**1**
المجموع	7	3	2	1	9	8	**30**

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: أيار 2026

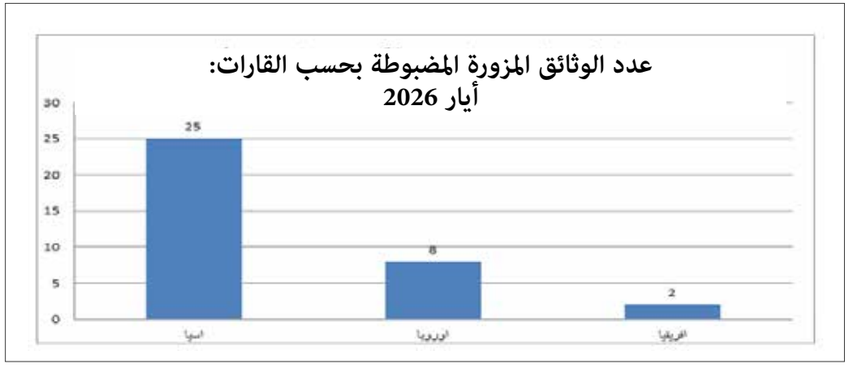

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: أيار 2026

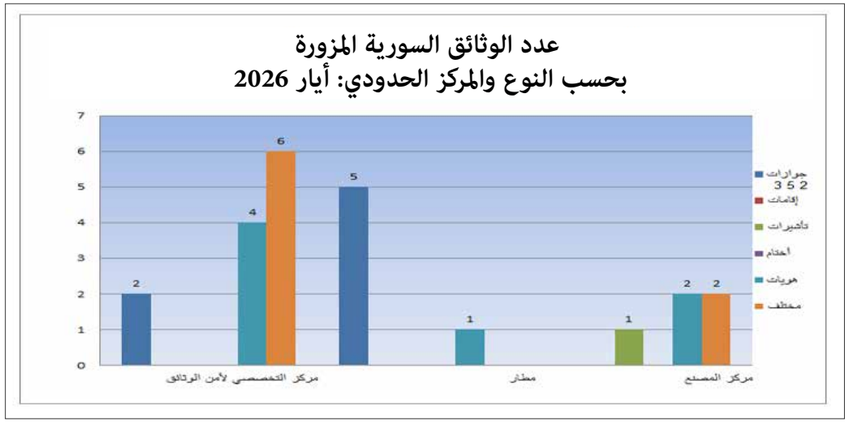

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال أيار 2026	عدد المسافرين من بداية 2026	عدد المسافرين خلال أيار2025	عدد المسافرين من بداية 2025
المراكز الحدودية البرية	328,030.00	1,504,688.00	336,488.00	1,493,906.00
المطار	353,985.00	1,636,847.00	564,486.00	2,295,119.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر أيار 2026 والشهر نفسه من العام 2025

المركز	حاملو وثائق مزورة أيار 2025	حاملو وثائق مزورة أيار 2026	مؤشر الإرتفاع أو الإنخفاض
المطار	28	12	↙
مرفأ طرابلس	0	0	
المصنع	15	10	↙
مرفأ بيروت	0	0	
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	0	0	
العريضة	0	0	
العبودية	0	0	
مركز التخصصي لأمن الوثائق	7	13	↖

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة آذار 2026	حاملو وثائق مزورة نيسان 2026	حاملو وثائق مزورة أيار 2026
مطار	3	10	12
مرفأ طرابلس	2	3	0
المصنع	0	3	10
مرفأ بيروت	0	0	0
مركز التخصصي لأمن الوثائق	8	6	13
العريضة	0	0	0
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	0	0	0
العبودية	0	0	0
المجموع	13	22	35

بأقلامهم

إبراهيم ريحان*

إتفاق الطائف: الميثاق الثابت في زمن المتغيّرات

حين التقى النواب اللبنانيون في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية عام 1989، لم يكن هدفهم اعادة احياء الفكرة اللبنانية وصياغة هوية وطنية جامعة.

اليوم، بعد مرور عقود على ولادة "وثيقة الوفاق الوطني"، وفي ظل مشهد اقليمي ومحلي بالغ التعقيد والخطورة، يثبت هذا الاتفاق يوما بعد يوم انه ليس مجرد نص دستوري بارد، بل هو المظلة الشاملة والوحيدة لكيان الدولة اللبنانية، وصمام الأمان المتبقي لحماية السلم الاهلي واستقرار المؤسسات السياسية والامنية والعسكرية.

لقد نقل الاتفاق صيغة العيش المشترك الى حيز الدستور المكتوب، مؤكدا على نهائية الكيان اللبناني وعروبته الواضحة، وواضعا حدا نهائيا للهواجس المتبادلة بين المكونات اللبنانية التي طالما استغلتها القوى الخارجية لضرب الاستقرار الداخلي. ان اهمية هذه الصيغة تتبدى بوضوح في قدرتها على استيعاب الازمات السياسية الحادة، والوقوف حائلا دون انزلاق البلاد مجددا نحو لغة السلاح.

في السنوات الاخيرة، وتحديدا مع تفاقم الازمات الاقتصادية والسياسية، تصاعدت من هنا وهناك اصوات تطالب بتعديل الاتفاق، او الذهاب نحو "مؤتمر تأسيسي" جديد. وفي حين ان الدساتير في العالم ليست نصوصا مقدسة وهي قابلة للتطوير، الا ان الدعوة الى المساس بالمرتكزات الميثاقية لاتفاق الطائف في هذا التوقيت بالذات، وسط العواصف التي تضرب الشرق الاوسط، تحاكي تماما اللعب بالنار في حقل من الالغام.

إن أي محاولة لفتح النقاش حول جوهر الاتفاق او اعادة توزيع الاحجام والاوزان السياسية بناء على ديموغرافيا متحركة او موازين قوى عسكرية موقتة، هي دعوة صريحة ومباشرة لفتح باب الصراعات الاهلية والحروب الطائفية من جديد. فالطائف لم يكن مجرد تعديل للمواد الدستورية، بل كان هندسة دقيقة للتوازنات النفسية والسياسية والاجتماعية في المجتمع اللبناني، والمساس بهذه الهندسة يعني انهيار الهيكل بأكمله فوق رؤوس الجميع من دون استثناء.

لقد طبق من الاتفاق الشق المتعلق بتوزيع السلطات و"المحاصصة"، بينما جرى تأجيل البنود الاصلاحية والتطويرية الكفيلة بنقل لبنان الى "دولة المواطنة" العصرية. ان تطبيق الطائف يعني تفعيل آلياته الدستورية التي وضعت خارطة طريق واضحة للعبور نحو المستقبل.

ومن أبرز هذه الآليات التي نص عليها الاتفاق بدقة ولم ترَ النور.

1. انشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية.
2. اقرار قانون انتخاب خارج القيد الطائفي، يترافق مع انشاء مجلس للشيوخ تتمثل فيه العائلات الروحية للحفاظ على خصوصيتها وهواجسها الكيانية.
3. تطبيق اللامركزية الادارية الموسعة، التي تشكل بندا اثمائيا واصلاحيا بامتياز.
4. الامن والسيادة، وقد أكد الاتفاق على بسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل اراضيها بواسطة قواها الذاتية حصرا، وفي مقدمتها الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي والمؤسسات العسكرية والامنية كافة، وحل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية وتسليم اسلحتها الى الدولة.

لا يمكن قراءة اتفاق الطائف في معزل عن حضانته العربية والدولية. كما ان اي محاولة للتفريط بالطائف اليوم يعني ببساطة تفريطا بهذه المظلة الدولية والعربية، وادخال لبنان في نفق مجهول بلا شبكة امان.

ان الخروج من النفق المظلم الذي يمر به لبنان لا يتطلب البحث عن تفاهمات خارج المؤسسات تسعى لتكريس اعراف جديدة على حساب الدستور، بل يتطلب شجاعة سياسية وارادة وطنية صادقة للعودة الى الدستور المنبثق من الطائف وتطبيقه بالكامل وبنية صافية.

تبدأ خارطة الطريق هذه بانتظام عمل المؤسسات الدستورية، وإطلاق ورشة الاصلاح الاقتصادي، المالي، والاداري، ومحاربة الفساد والمحسوبيات. يترافق ذلك مع التطبيق الفوري والذكي للامركزية الادارية التي نص عليها الاتفاق، كأداة فعالة لتطوير الخدمات وتحقيق الانماء المتوازن والمستدام بين كل المناطق اللبنانية وتخفيف الاعباء عن كاهل المواطن.

علينا ان ندرك جميعا ان اتفاق الطائف ليس مجرد ترف فكري، او نص قانوني جامد، او ورقة تفاوضية، بل انه ثمرة تضحيات جسام، وآلام مبرحة، ودماء سالت، عاشها اللبنانيون على مدى خمسة عشر عاما من الحرب العبثية والمدمرة التي لم توفر احدا ولم ترحم منطقة.

---

* كاتب سياسي

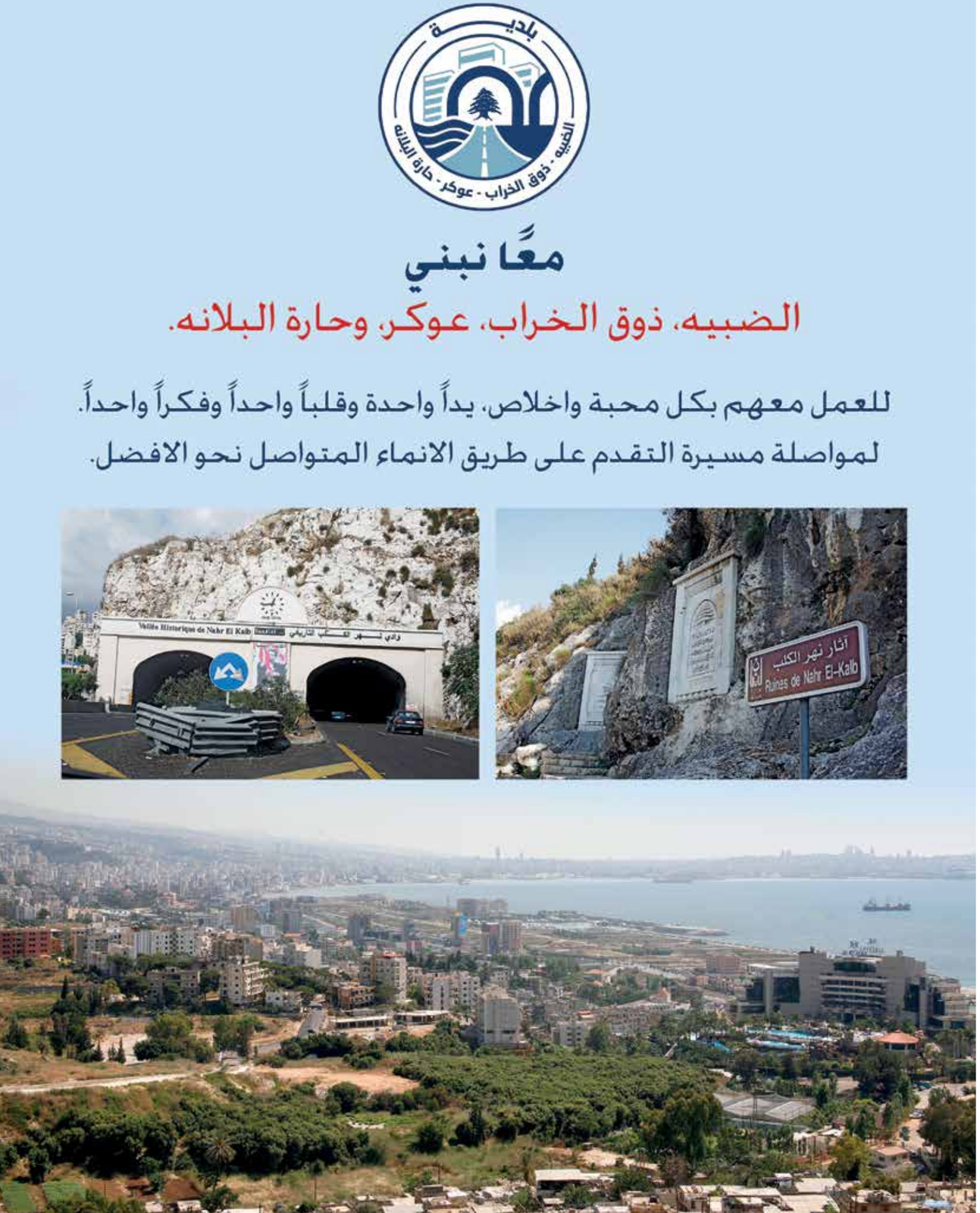

إقتصاد

لبنان بين التصعيد الأمني والإنكماش الاقتصادي
شنبور: تعقيدات أمنيّة وسياسيّة تعرقل تنفيذ الإصلاحات

يشهد لبنان في المرحلة الراهنة تقاطعا حادا بين التوترات الامنية المتصاعدة والضغوط الاقتصادية والمالية المتراكمة. فالأحداث الامنية وخصوصا في الجنوب، لم تعد محصورة في بعدها العسكري او الميداني، بل امتدت لتشكل عاملا مباشرا في اعادة تشكيل الواقع الاقتصادي والاجتماعي، مع تراجع في الانتاج وارتفاع البطالة وتفاقم الضغوط المعيشية

الاستاذ المحاضر في قوانين النقد والمصارف المركزية الدكتور توفيق شنبور.

في هذا السياق، طالت الاضرار الممتلكات العامة والخاصة، مما ادى الى نزوح داخلي وتعطل النشاط الاقتصادي. وقد انعكس ذلك على القطاعات الحيوية، من الزراعة الى الصناعة فالتجارة والسياحة والمصارف التي تعاني ازمة ثقة حادة. ومع استمرار عدم الاستقرار، تتسع الخسائر لتشمل الاستثمارين المحلي والاجنبي.

لا يقتصر الاثر على الخسائر المباشرة الناتجة من التوترات الامنية، بل يمتد الى تداعيات غير مباشرة أكثر عمقا، تشمل تراجع الاستهلاك، ارتفاع الاسعار، وضغوطا تضخمية متزايدة، اضافة الى انكماش متوقع في الناتج المحلي الاجمالي.

كما يواجه الاقتصاد اللبناني تحديات اضافية مرتبطة بتقييد التحويلات المالية، وتعقيد العمليات المصرفية. كذلك تتزايد المخاوف من استمرار تراجع الثقة بالاقتصاد اللبناني، خصوصا في ظل غياب الاصلاحات الهيكلية الشاملة التي يطالب بها المجتمع الدولي والمؤسسات المالية.

على الصعيد السياسي، يواجه لبنان اختبارا صعبا في تنفيذ اصلاحات مالية وادارية تعيد الثقة، تشمل اعادة هيكلة المصارف ومعالجة الودائع ومكافحة الفساد، غير ان التقدم محدود بسبب التعقيدات السياسية.

في ظل هذا الواقع المركب، تتجه التقديرات الاقتصادية نحو سيناريوهات صعبة، تقوم على احتمال استمرار الانكماش وارتفاع معدلات البطالة والتضخم، مع تراجع اضافي في الاستثمار وازدياد الضغوط الاجتماعية.

> **انكماش الاقتصاد وارتفاع معدلات البطالة والتضخم**

مع ذلك، يبقى المسار المستقبلي مرتبطا بشكل وثيق بقدرة الدولة على استعادة الاستقرار الامني، واطلاق مسار اصلاحي فعلي يعيد الثقة الى الداخل والخارج، ويفتح الباب امام مرحلة تعاف تدريجي، وان كان بطيئا.

ان الصورة العامة تعكس اقتصادا يواجه تحديات بنيوية عميقة تتداخل فيها العوامل الامنية والسياسية والمالية، مما يجعل اي تعاف مستدام مرهونا بإصلاحات جذرية واستقرار طويل الامد يعيد للبنان موقعه الطبيعي في محيطه الاقليمي والدولي.

"الامن العام" التقت الاستاذ المحاضر في قوانين النقد والمصارف المركزية الدكتور توفيق شنبور.

■ كيف تقيمون اليوم العلاقة بين الوضع الامني في لبنان، لا سيما في الجنوب، وبين الواقع الاقتصادي العام في البلاد؟

□ هي علاقة سلبية للغاية، ولا اعتقد ان احدا يمكنه انكار ذلك. فقد ادى الوضع الامني الى تدمير البنية التحتية والممتلكات في أكثر من 55 الى 60 بلدة وقرية، كما تضررت المؤسسات التجارية والمنشآت بمختلف انواعها في الجنوب. وقد أسفر ذلك عن ازمات نزوح وعمل وبطالة، وانكماش في القطاع الخاص، وافلاس عدد كبير من الشركات الصغيرة والمتوسطة. كما شهدت الاسواق نقصا في السلع والمواد الغذائية الاساسية، الامر الذي ادى الى ارتفاع الاسعار وزيادة معدلات التضخم. كذلك تضررت القطاعات الانتاجية والخدمات الحكومية والتعليمية والصحية، نتيجة توجيه الانفاق الحكومي نحو تأمين الحد الادنى من الخدمات لقطاعات محددة، وفي مقدمها القطاعان الامني والعسكري.

■ ما حجم الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي تسبب بها التصعيد العسكري الاخير، وما انعكاسها على النمو الاقتصادي؟

□ بالنسبة الى التوقعات الاقتصادية، انا لا اتحدث عن تباطؤ في النمو فحسب، بل عن انكماش اقتصادي فعلي. اتوقع ان يشهد الناتج المحلي الاجمالي تراجعا يقارب 10 في المئة، مع ارتفاع معدلات البطالة الى أكثر من 40 في المئة، واستمرار الضغوط التضخمية التي تشير بعض التقديرات الى انها قد تتجاوز 20 في المئة. هنا، فان الصورة العامة تبدو شديدة الصعوبة، خصوصا في ظل استمرار التوترات السياسية والامنية التي تزيد من الضغوط الاقتصادية والمالية وتحد من فرص التعافي.

■ الى اي مدى اثرت التوترات الامنية على ثقة المستثمرين اللبنانيين والاجانب، وهل شهدتم تجميدا او تأجيلا لمشاريع استثمارية بسبب هذه الاوضاع؟ ◄

مقال

عندما يغتال "إنعدام الأمن" لقمة عيش المواطن

في بلد ربطت فيه لقمة العيش بحسابات السياسة وصراعات المحاور، لم يعد الأمن في لبنان مجرد مسألة عسكرية أو تدابير احترازية على الحواجز، بل تحول الى الشريان الابهر الذي يغذي ما تبقى من جسم الاقتصاد المتهالك. وفي بلد اعتمد تاريخيا على السياحة، الخدمات، جذب الرساميل الخارجية، يثبت الواقع اللبناني يوما بعد يوم معادلة حتمية: لا اقتصاد بلا أمن، ولا أمن في بيئة ينهشها الجوع.

الاضطرابات الامنية المتلاحقة، سواء كانت ناتجة من توترات سياسية، او صراعات مسلحة، او حتى الانفلات المجتمعي الناجم عن العوز، لم تعد تهدد سلامة المواطنين الجسدية فحسب، بل باتت السكين التي تقطع ارزاقهم، وتدفع بالبنية المعيشية والاجتماعية نحو قعر سحيق.

اولى ضحايا الاهتزازات الامنية في لبنان هي "الثقة". فرأس المال بطبعه "جبان" ويبحث دائما عن الملاذات الآمنة. مع كل نكسة أمنية، يشهد لبنان نزيفا حادا في الاستثمارات:

- شلل في القطاع السياحي، الذي يمثل العمود الفقري لتأمين العملة الصعبة. التحذيرات الدولية من السفر الى لبنان تحول الفنادق والمطاعم الى مساحات مهجورة، وتضرب "مواسم المغتربين" التي ينتظرها الاقتصاد لالتقاط انفاسه.

- تراجع الحركة التجارية والخوف من المجهول يدفعان الشركات والمصانع إما الى تقليص حجم اعمالها أو الاغلاق التام، مما يعني تجميد العجلة الاقتصادية بالكامل.

ينعكس هذا الشلل الاقتصادي بشكل فوري ومباشر على التفاصيل اليومية الصعبة للمواطن، حيث ترجم غياب الاستقرار الى ازمات معيشية خانقة. فقد ترجم اغلاق المؤسسات على الارض بموجات صرف جماعي وتعسفي للموظفين، ليرتفع جيش العاطلين عن العمل الى مستويات قياسية، تاركا آلاف العائلات بلا أي مصدر دخل.

اما جنون الاسعار واحتكار السلع، فيأتيان من خلال الحروب الامنية، مما يؤدي غالبا الى قطع الطرقات الحيوية وعرقلة حركة الشحن والاستيراد. هذا النقص في الامدادات، يوازيه جشع "تجار الازمات"، وغياب الرقابة الحقيقية، إلا عن صفحات وسائل الاعلام و"البهورات" الصحافية، مما يتسبب في قفزات جنونية في اسعار المواد الغذائية.

ومع غياب النمو وتدهور قيمة العملة، تتآكل القيمة الفعلية للرواتب (لمن تيسر له العمل)، ليجد المواطن نفسه عاجزا عن تأمين أدنى مقومات الحياة من مأكل، وطبابة، وطاقة.

لا تتوقف تداعيات انعدام الامن عند المؤشرات المالية، بل تمتد لتضرب العمق الاجتماعي للمجتمع اللبناني، مهددة بتفكيك اواصره: غياب الامن ينتج فقرا وعوزا، والفقر بدوره يعد البيئة الخصبة لارتفاع معدلات الجريمة، السرقات، والسطو المسلح، مما يدخل البلاد في حلقة مفرغة من الفوضى التي يصعب الخروج منها.

تحول الامن الى الحلم الاول للشباب اللبناني والنخب المثقفة. الاطباء، المهندسون، والأكاديميون يغادرون البلاد بالآلاف بحثا عن الأمان لمستقبل اطفالهم، مما يفرغ لبنان من طاقاته البشرية الحية ويحرم الاقتصاد من قادة الغد.

عجز الدولة المالي - الناتج من الشلل الاقتصادي - جعلها غير قادرة على دعم القطاعات الحيوية. المدارس الرسمية والجامعة الوطنية تعيش في تخبط مستمر، والمستشفيات الحكومية تعاني نقصا حادا في المستلزمات، مما يحرم الفئات الاكثر هشاشة من أبسط حقوقها الانسانية.

في المحصلة، يتضح لـ "صناع القرار" والخبراء على حد سواء، أن أي خطة تعاف اقتصادي، وأي حديث عن اصلاح مالي او جلب للمساعدات الدولية، سيبقى مجرد "حبر على ورق" ما لم يتوافر الممر الالزامي الاساسي: الاستقرار الأمني المستدام وبناء دولة القانون.

الأمن في لبنان ليس ترفا بل هو الخبز اليومي، ومن دون الطمأنينة لن تدور عجلة الاقتصاد، ولن يبقى مجتمع قادر على الصمود في وجه العاصفة.

عصام شلهوب

إقتصاد

◄ □ في ما يتعلق بالاستثمار والمالية العامة، شهد لبنان هروبا لرؤوس الاموال، وتراجعا حادا في تدفق الاستثمارات الجديدة منذ اندلاع الازمة المصرفية واحتجاز اموال عدد كبير من المستثمرين الاجانب في المصارف اللبنانية. اما في ما يتعلق بالتحويلات المالية، فقد ازدادت القيود والتشديدات المفروضة عليها، الامر الذي انعكس سلبا على الحركة الاقتصادية. هذا يعكس حجم الصعوبات التي يواجهها الافراد والمؤسسات في انجاز ابسط المعاملات المالية.

■ ما هي القطاعات الاقتصادية الاكثر تضررا من استمرار حالة عدم الاستقرار الامني، وما حجم الخسائر التي تكبدتها؟
□ انعكست الازمة سلبا على القطاعين السياحي والعقاري وعلى مجمل النشاط التجاري. وفقا لآخر الدراسات، بلغ التراجع في القطاعين التجاري والصناعي نحو 50 في المئة، في حين شهد القطاع الزراعي تراجعا كبيرا.

■ كيف انعكست التطورات الامنية على السياحة والتجارة والزراعة، باعتبارها من القطاعات الحيوية للاقتصاد اللبناني؟
□ قطاع الفنادق، تأثر بصورة ملحوظة نتيجة انخفاض الحجوزات بسبب المخاطر الامنية. في حال تأثرت حركة الطيران ايضا بالأحداث، من المتوقع ان يتفاقم التراجع في الحركة السياحية، الامر الذي سينعكس على الايرادات السياحية والتحويلات من الخارج التي كانت تتراوح سابقا بين 6 و7 مليارات دولار سنويا، وقد تنخفض الى مستويات ادنى.

■ ما هي أبرز الرسائل او الشروط التي ينقلها المانحون والمؤسسات الدولية الى المسؤولين اللبنانيين قبل ضخ اي استثمارات او مساعدات جديدة؟
□ في ما يتعلق بالمؤسسات الدولية والجهات المانحة، فان الرسالة الاساسية التي توجهها الى المسؤولين اللبنانيين تتمثل في ضرورة تنفيذ الاصلاحات المطلوبة بطريقة فعلية وكاملة. فصندوق النقد الدولي يرى ان كثيرا من الاصلاحات يجري تنفيذها بصورة جزئية او مشوهة، ثم يضطر الى طلب اعادة النظر فيها وتصحيحها. لقد ظهر ذلك بوضوح في ملف السرية المصرفية وقانون اصلاح وضع المصارف حيث طلب الصندوق بإجراء تعديلات عليه. كما كانت له ايضا الملاحظات بخصوص مشروع الانتظام المالي واستعادة الودائع.

■ ما موقع الاصلاحات المالية والادارية ومكافحة الفساد من اجندة المجتمع الدولي، وهل ما زالت تشكل المدخل الالزامي لأي دعم خارجي؟
□ ينطبق الامر نفسه على مشاريع القوانين المتعلقة بإعادة هيكلة القطاع المصرفي والاصلاح المالي واسترداد الودائع. بحسب الطروحات المتداولة، فان آلية معالجة الودائع تتجه نحو وضع سقوف محددة للمبالغ التي يمكن استردادها نقدا، بعد ان كانت الارقام المطروحة في بداية الازمة اعلى بكثير. كما يجري الحديث عن تعويض جزء من الودائع من خلال سندات طويلة الاجل قد تستحق بعد 10 او 20 سنة. تكمن المشكلة في ان هذه السندات ستكون مرتبطة بقدرة الدولة اللبنانية على السداد، في وقت تعاني فيه المالية العامة من عجز مزمن ومن التزامات كبيرة، أبرزها استحقاقات سندات اليوروبوند وغيرها من الديون العامة. لذلك يرى كثيرون ان هذه المقاربة لا توفر حلا فعليا لأزمة المودعين، بل تؤجل المشكلة الى المستقبل. في هذا السياق، يستشهد البعض بتجارب تاريخية تظهر كيف ان الدول التي تواجه اخطارا وجودية قد تضطر الى اتخاذ قرارات صعبة لتجنب دمار اشمل، معتبرين ان الاولوية يجب ان تكون دائما لحماية المجتمع والدولة ومنع الانهيار الكامل، حتى وان كانت بعض الخيارات موضع جدل او خلاف سياسي. اما على صعيد الاصلاحات المؤسسية، فقد صدرت خلال الفترة الماضية تقارير دولية تناولت الاداء العام، وتطرقت الى مسائل الحوكمة والرقابة وآليات اتخاذ القرار. تشير هذه التقارير الى الحاجة الملحة الى تعزيز الشفافية، وتوزيع الصلاحيات بطريقة أكثر توازنا داخل المؤسسات بما فيها مصرف لبنان. كما يؤكد صندوق النقد الدولي باستمرار ضرورة اقرار اصلاحات مالية وادارية شاملة، تحسين ادارة المال العام، تعزيز الرقابة البرلمانية والمؤسساتية على الانفاق، بما يضمن الشفافية والمساءلة ويعيد بناء الثقة بالاقتصاد اللبناني ومؤسساته.

■ هل يمكن للبنان استقطاب استثمارات جديدة في ظل الظروف الحالية، ام ان الاستقرار الامني يشكل شرطا اساسيا لعودة رؤوس الاموال؟
□ بالنسبة الى امكان استقطاب استثمارات جديدة، فان الصورة تبدو شديدة التعقيد في ظل الظروف الراهنة. فالمستثمر، سواء كان محليا ام اجنبيا، يحتاج الى بيئة مستقرة والى ضمانات قانونية ومالية واضحة قبل اتخاذ قرار الاستثمار. يستشهد البعض في هذا السياق بحالات عدد من المستثمرين الذين دخلوا في نزاعات قانونية مع الدولة اللبنانية او مع القطاع المصرفي نتيجة تعذر الوصول الى اموالهم او التصرف بها بصورة طبيعية بعد اندلاع الازمة المالية. كما يرى هؤلاء ان استمرار هذه النزاعات ينعكس سلبا على صورة لبنان الاستثمارية، ويضعف قدرته على جذب رؤوس اموال جديدة.

■ كيف يمكن ان تؤثر المفاوضات الاقليمية والدولية الجارية، سواء المتعلقة بلبنان او بالمنطقة، على فرص التعافي الاقتصادي وجذب الاستثمارات؟
□ بالنسبة الى تأثير التطورات الاقليمية والدولية، فان لبنان، في رأي عدد من المراقبين، خسر خلال العقود الماضية مجموعة من الميزات الاقتصادية والاستراتيجية التي كان يتمتع بها. فقد كان يشكل في مراحل معينة محطة مهمة لبعض مشاريع النقل والتجارة والخدمات في المنطقة على الاخص في مجال النشاط المصرفي والتعليمي والاستشفائي، الا ان الازمات السياسية والامنية المتلاحقة ادت الى تراجع هذا الدور. كما ان القيود الدولية المرتبطة بمكافحة تبييض الاموال وتمويل الإرهاب، فرضت ضغوطا اضافية على القطاع المالي اللبناني، وأدت الى تشديد الاجراءات المتعلقة بالتحويلات المالية والتعاملات المصرفية الدولية، الامر الذي انعكس على النشاط الاقتصادي بصورة عامة. ويرى اصحاب هذا الرأي ان تراجع التحويلات المالية وتزايد القيود على حركة الاموال أسهما في زيادة الضغوط على الاقتصاد اللبناني، وقلصا من قدرة المصارف على لعب دورها التقليدي في تمويل الاقتصاد وتحفيز النشاط الاستثماري. في الوقت نفسه، يعتقد كثيرون ان أي تدفقات مالية جديدة او استثمارات خارجية تحتاج الى اصلاحات عميقة والى استعادة الثقة بالقطاعين المالي والمصرفي قبل ان تتمكن من احداث أثر ملموس في الاقتصاد.

■ في ضوء كل هذه المعطيات، ما هو السيناريو الاقتصادي المتوقع للبنان خلال المرحلة المقبلة، وما هي الخطوات العاجلة المطلوبة لتفادي المزيد من التدهور واستعادة الثقة المحلية والدولية؟
□ تسود مخاوف جمة في ما يتعلق بمستقبل الودائع، من ان يؤدي استمرار الازمة من دون حلول جذرية الى زيادة الاحتقان الاجتماعي، لا سيما اذا شعر المودعون بأن فرص استعادة اموالهم تتضاءل مع مرور الوقت. في ما يخص السيناريو الاقتصادي المتوقع خلال المرحلة المقبلة، فان النظرة السائدة لدى العديد من الخبراء غير مشجعة. فاستمرار التوترات الامنية والسياسية، ضعف النمو، وتراجع الاستثمارات، كلها عوامل تحد من فرص التعافي الاقتصادي السريع. كما ان تراجع اسعار العقارات وانخفاض قيمة الاصول والاسهم في عدد من القطاعات يعكسان حجم الضغوط التي يتعرض لها الاقتصاد. ويؤكد المستثمرون عادة أن راس المال يبحث عن الاستقرار اولا، وان غياب الاستقرار يؤدي بطبيعة الحال الى تراجع الاستثمارات وتقلص فرص العمل. من هنا، يرى كثيرون ان المدخل الاساسي لأي نهوض اقتصادي يتمثل في بناء مؤسسات دولة فاعلة، قادرة على فرض القانون، ضمان الاستقرار، وتطبيق الاصلاحات المطلوبة، بما يعيد الثقة الى المواطنين والمستثمرين على حد سواء. في هذا الاطار، تطرح احيانا امثلة من تجارب دول اخرى نجحت في ادارة تنوعها الداخلي، وفي الحفاظ على استقرارها، رغم وجود اختلافات ثقافية او لغوية او سياسية بين مكوناتها. يستشهد بهذه التجارب للتأكيد على ان بناء الدولة والمؤسسات هو العامل الحاسم في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي، وليس حجم الموارد الطبيعية او الموقع الجغرافي فحسب. كما يؤكد اصحاب هذا التوجه ان لبنان كان يملك في مراحل سابقة مقومات تؤهله للعب دور اقتصادي ومالي مهم في المنطقة، الا ان الازمات المتراكمة والحروب والانقسامات الداخلية اضعفت هذه المقومات، وافقدته جزءا كبيرا من ميزاته التنافسية.

ع. ش

ازمة ثقة في القطاع المصرفي وتراجع حركة الاستثمار

القيود على التحويلات المالية وتأثيرها على الاسواق

عصام شلهوب

ملف الدعم والتحويلات تحت التدقيق الجنائي هل تسقط الخطوط الحمر هذه المرة؟

يعود ملف التدقيق الجنائي الى واجهة الاحداث، بعد سنوات من الانهيار المالي والنقدي الذي ضرب لبنان وأفقد اللبنانيين جزءا كبيرا من مدخراتهم وقدرتهم الشرائية، من بوابة الدعم الذي استنزف مليارات الدولارات من احتياطات مصرف لبنان بالعملات الاجنبية بين عامي 2019 و2023. يأتي إطلاق هذا المسار الجديد، في ظل سلطة سياسية ونقدية جديدة

رغم ان التدقيق الجنائي في ملف الدعم يطرح اليوم كأنه خطوة جديدة، الا ان جذوره تعود الى القانون رقم 240 الصادر عام 2021، والذي اخضع جميع المستفيدين من الدعم الحكومي بالدولار او ما يوازيه للتدقيق الجنائي الخارجي، مع رفع السرية المصرفية عن العمليات المرتبطة بهذا الملف.
"الامن العام" التقت رئيس الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين المحامي كريم ضاهر، والخبير المصرفي والمالي الدكتور نسيب غبريل.

ضاهر: التدخلات عائق امام التحقيق

■ هل اللبنانيون امام بداية محاسبة مع إطلاق التدقيق الجنائي من جديد ام انها مجرد خطوة شكلية؟

□ العبرة تبقى دائما في التنفيذ لا بالوعود. والمحاسبة هي المقولة الشعبية التي تنطبق الى حد بعيد على هذا الواقع: "اسمع تفرح، جرب تحزن". من باب الموضوعية، لا بد من الاشارة الى ان مشروع التدقيق الجنائي في ملفات الدعم ليس اجراء مستجدا، بل هو نتيجة مسار طويل بدا مع اقرار القانون رقم 240 في 16 تموز 2021، الذي اخضع جميع المستفيدين من الدعم الحكومي بالدولار او ما يوازيه بالعملات الاجنبية للتدقيق الجنائي الخارجي. وقد جاء هذا القانون على خلفية برامج الدعم التي اقرتها الحكومات المتعاقبة بين عامي 2019 و2023 بمليارات الدولارات، واستفاد منها مستوردون وتجار ومصارف. ورغم ان القانون الزم وزارتي المال والعدل وضع الية تنفيذية خلال شهرين من نشره، تأخر التنفيذ حتى حزيران 2025، حين اصدرت وزارة المال القرار رقم 582 الذي وضع اطارا للتعاقد مع مدقق جنائي ومالي بالتنسيق مع مصرف لبنان، تمهيدا لاعداد القوائم التفصيلية للمستفيدين وتحديد المبالغ الخاضعة للتدقيق. اما بالنسبة الى فرص نجاح المشروع، فالتقييم يبقى متأرجحا بين الحذر والتفاؤل. فمن جهة اولى، لا تشجع التجارب السابقة كثيرا، وخصوصا تجربة التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان الذي نفذته شركة "الفاريز اند مارسال". فرغم ما كشفه التقرير من مخالفات وملفات حساسة، بينها عمليات مرتبطة بالحاكم السابق وملف "اوبتيموم" وحسابات الاستشارات، بقيت النتائج العملية محدودة، ولم تتبعها تحقيقات او ملاحقات فعالة تؤدي الى استرداد الاموال. من جهة اخرى، ثمة عوامل قد تعزز فرص نجاح التدقيق الحالي، أبرزها تقاطع المصالح بين الدولة ومصرف لبنان. فالدولة تبحث عن موارد اضافية لمواجهة الاعباء المالية والاقتصادية المتفاقمة، فيما قد يتيح هذا المسار لمصرف لبنان استعادة جزء من الاموال المهدورة او المستخدمة بطريقة غير مشروعة. لذلك، فان نجاح المشروع او فشله لن يقاس بإطلاقه، بل بمدى قدرة السلطات المختصة على تحويل نتائجه الى اجراءات قضائية ومالية ملموسة.

■ هل يمكن ان يؤدي التدقيق الى ملاحقات قضائية فعلية؟

□ عملا بأحكام القانون رقم 2021/240 والقرار التطبيقي رقم 2025/582، يمكن التمييز بين مسارين اساسيين لملاحقة المستفيدين من الدعم بصورة غير مشروعة: المسار الاول جزائي، يتعلق باستغلال الدعم لتحقيق ارباح غير مشروعة عبر احتكار المواد المدعومة او اخفائها او تهريبها او بيعها في السوق السوداء بأسعار غير مدعومة. كما تشكل هذه الافعال تعديا على المال العام، وتخضع للملاحقة بموجب قانون العقوبات، اضافة الى القوانين الخاصة بمكافحة الفساد واسترداد الاموال غير المشروعة. كذلك يمكن تتبع الاموال واستردادها استنادا الى الاتفاقيات الدولية التي انضم اليها لبنان، ومنها اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد، والى التشريعات المتعلقة بتبادل المعلومات الضريبية. اما المسار الثاني فهو مالي ـ ضريبي، يشمل التدقيق في التزامات المكلفين الذين استفادوا من الدعم للتحقق من صحة التصاريح الضريبية وتسديد الضرائب المستحقة على الارباح الناتجة منه. وفي حال ثبوت وجود تهرب، تفرض ضرائب اضافية وغرامات واوامر قبض وتحصيل. في حال الامتناع المتعمد عن التصريح او عدم الالتزام بالموجبات الضريبية، يعتبر الفاعل متهربا ضريبيا ويحال الى القضاء المختص وفق المرسوم الاشتراعي رقم 1983/156. إذا ترافق ذلك مع اخفاء او تمويه مصادر الدخل، قد يصنف الفعل ضمن جرائم تبييض الاموال وفق القانون رقم 2015/44، مع عقوبات قد تصل الى الحبس من 3 الى 7 سنوات وغرامات مالية كبيرة، اضافة الى مصادرة الاموال المعنية.

رئيس الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين المحامي كريم ضاهر.

■ هل سترفع السرية المصرفية بالكامل امام الشركة المدققة؟

□ لقد تضمن القانون رقم 240 احكاما صريحة لاخضاع كل المستفيدين من الدعم للتدقيق المالي والتدقيق الجنائي الخارجي، واعتبارهم مستثنين من السرية المصرفية فيما يتعلق بعمليات التدقيق المالي والتدقيق الجنائي، طيلة مدة سريان القانون المذكور ولغاية اتمام العمليات الانفة الذكر، وغيرها من الاحكام اللازمة لتطبيق القانون المذكور. كما الزم المصارف والمؤسسات المالية، تسليم مؤسسات التدقيق الجنائي المعتمدة او السلطات القضائية الواضعة يدها على الملف، بكل المستندات المطلوبة عبر مصرف لبنان تحت طائلة إنزال عقوبة الحبس لمديريها لمدة 6 اشهر، اضافة الى غرامة مالية.

■ هل يملك القضاء اللبناني القدرة والارادة لمتابعة نتائج التدقيق؟

□ التجارب السابقة قد تكون غير مشجعة، وقد لاحظنا ان الحالات الوحيدة التي حركت عجلة القضاء اللبناني ولو ببطء كبير، هي الاجراءات القضائية المقامة ضد حاكم مصرف لبنان السابق ورفاقه في الخارج، لا سيما في فرنسا، والتي خلصت الى اظهار ضخامة المخالفات والتعديات والتواطؤ والائتمار بما سمي "جمعية الاشرار".

■ هل يمكن ان تحال ملفات على القضاء الاوروبي او الاميركي إذا ثبت وجود تحويلات مشبوهة؟

□ لدى لبنان اليوم منظومة قوانين مكتملة وجاهزة ضد الفساد لمراجعة السلطات الادارية والقضائية الاجنبية وطلب حجز، ومن ثم مصادرة واسترجاع الاموال غير المشروعة ولعل اهمها القوانين رقم 2008/33 و2015/44 و2016/55 والقانون رقم 214 تاريخ 2022/4/8 والذي تم اعداد مشروع مرسوم تطبيقي في شأنه من وزارة العدل لإنشاء الصندوق الوطني لإدارة واستثمار الاموال قيد الاستعادة او المستعادة المنشأ بموجب المادة 17 منه.

■ هل هناك خشية من تدخلات لعرقلة التحقيق؟

□ ربما، لان المصالح متشابكة ومتعددة، ومجموعات الضغط ساهرة على عدم السماح بالكشف عن المخالفات كي لا تكر السبحة وينفضح امر الكثيرين منهم.

■ هل يمكن لهذا الملف ان يعيد خلط التوازنات السياسية والمالية في لبنان؟

□ لا ليس بمفرده، لكن إذا سلك مساره الصحيح وبشفافية كاملة تسمح بالمساءلة والمحاسبة، فمن الممكن ان يشكل سابقة وباكورة لقلب الطاولة وتغيير واقع الامور.

غبريل: وجود سلطة سياسية ونقدية جديدة محفز للتدقيق

■ لماذا جرى إطلاق التدقيق الجنائي من جديد، وتحديدا بعد سنوات على بدء الانهيار؟

□ طلب العهد السابق اجراء تدقيق جنائي ومالي في مصرف لبنان لتحديد المسؤوليات المرتبطة بالازمة. ونفذت شركتا "الفاريز ومارسال" و"اوليفر وايمان" هذا التدقيق، واصدرت "الفاريز ومارسال" تقريرها في شأن التدقيق الجنائي في مصرف لبنان. الا ان هذا التدقيق لم يشمل ملف الدعم الذي استنزف مليارات الدولارات من احتياطات مصرف لبنان بالعملات الاجنبية، وسط اتهامات بالاحتكار والتخزين وتهريب جزء من السلع المدعومة الى سوريا، ولا سيما المحروقات. بعد انتخاب رئيس الجمهورية العماد جوزف عون وتشكيل حكومة برئاسة القاضي نواف سلام، وتعيين كريم سعيد حاكما لمصرف لبنان، أعلن عن اجراء تدقيق جنائي خاص بملف الدعم والية صرف امواله والاموال المحولة الى الخارج، وقد وقع الاختيار مجددا على شركة "الفاريز ومارسال".

■ ما الذي تغير بين الماضي والحاضر في موضوع التدقيق؟

□ ما تغير هو وجود سلطة جديدة وحاكم اصيل لمصرف لبنان شدد منذ تسلمه مهامه على اعتماد الشفافية كأحد المبادئ الاساسية في ادارة المصرف. ◄

إقتصاد

■ هل يمتلك هذا التدقيق صلاحيات اوسع من التدقيق السابق؟
□ ليس بالضرورة، لكنه يركز على ملف الدعم والجهات المستفيدة منه، فيما تناول التدقيق السابق اعمال مصرف لبنان بصورة اشمل.

■ لماذا تم اختيار شركة "الفاريز ومارسال" مجددا؟
□ جرى الاختيار وفق الاليات القانونية المعتمدة عبر هيئة الشراء العام، ورسا العقد على الشركة.

■ من سيشرف فعليا على عمل الشركة؟
□ ستعمل الشركة بصورة مستقلة، وتقدم تقريرها الى مصرف لبنان ووزارتي المال والعدل.

■ كم بلغت قيمة الاموال التي صرفت على الدعم بين عامي 2019 و2023؟
□ من اهداف التدقيق تحديد الرقم الدقيق، لكن التقديرات السابقة تحدثت عن نحو 10 مليارات دولار، وقد يكون الرقم اعلى من ذلك.

■ هل توجد شبهات فعلية حول سوء استخدام اموال الدعم؟
□ الوقائع التي شهدها اللبنانيون، من طوابير المحروقات وغيرها، تثير تساؤلات جدية عن الاحتكار والتخزين والتهريب.

■ هل سيتناول التحقيق ملف تهريب المحروقات؟
□ لا يمكن الجزم بذلك، لكن المحروقات كانت من أبرز السلع المدعومة.

■ من يتحمل مسؤولية مراقبة كيفية صرف اموال الدعم؟
□ قرار الدعم اتخذته السلطة التنفيذية ونفذه مصرف لبنان، اما الاستفادة من السلع المدعومة فتتعلق بالمستوردين والتجار.

■ بالنسبة الى الاموال المحولة الى الخارج، هل سيكمل التدقيق الحالي ما بدأه التدقيق السابق؟
□ المهمة تشمل ملف الدعم والاموال المحولة الى الخارج، لكن تفاصيل نطاق هذه التحويلات تحتاج الى مراجعة البيان الرسمي.

الخبير المصرفي والمالي الدكتور نسيب غبريل.

■ هل سيحصل المدققون على صلاحية الاطلاع على الحسابات والتحويلات المصرفية؟
□ اذا كان الهدف اعداد تقرير جنائي متكامل، فمن الطبيعي ان يتوافر لهم امكان الوصول الى المعلومات المطلوبة.

■ هل سيشمل التحقيق سياسيين وكبار المودعين والمصرفيين؟
□ لا يمكن تأكيد ما إذا كان التقرير سيسمي اشخاصا محددين او يكتفي بعرض الوقائع والنتائج.

■ هل يشكل هذا التدقيق بداية فعلية لكشف حقيقة الانهيار المالي؟
□ يساهم في تحديد المسؤوليات المرتبطة بملف الدعم، لكنه لا يختصر جميع اسباب الانهيار المالي.

■ هل يعتبر ملف الدعم من اكبر عمليات استنزاف الاموال في تاريخ لبنان؟
□ جرى تمويل الدعم من احتياطات مصرف لبنان بالعملات الاجنبية، والتي تضم جزءا كبيرا من اموال المودعين. ان الدعم يجب ان يوجه للأفراد والعائلات المحتاجة لا للسلع، لأن دعم السلع يؤدي الى تشوهات في السوق وانتقالها الى حيث السعر الاعلى، وهو ما يخالف ابسط قواعد الاقتصاد. كما ان سياسة دعم السلع في لبنان كانت قرارا سياسيا أكثر منه اجتماعيا، وقد ادّت الى استنزاف نحو 10 مليارات دولار على الاقل، كان يمكن استخدامها لتحسين التقديمات النقدية.

■ الى اي مدى تتحمل المصارف التجارية المسؤولية؟
□ في ملف الدعم، القرار اتخذته السلطة التنفيذية ونفذه مصرف لبنان، فيما تبقى المسؤوليات الاخرى مرتبطة بطبيعة كل ملف. الازمة في النهاية مسؤولية جماعية تتحمل الدولة اللبنانية الجزء الاساسي منها.

■ هل جاء هذا التدقيق ضمن شروط صندوق النقد الدولي والاصلاحات المطلوبة؟
□ يندرج في اطار تعزيز الشفافية ومعرفة ما حصل خلال مرحلة الدعم.

■ هل سنتمكن من معرفة الحقيقة كاملة ام ان الملف سينتهي بتجاذبات سياسية؟
□ يفترض ان يفضي التعاون بين الجهات المعنية الى نتائج واضحة.

■ هل نحن امام أخطر ملف مالي في تاريخ لبنان الحديث؟
□ قد يكون من اكثر الملفات حساسية نظرا الى حجم الاموال المستنزفة وتأثيرها على ودائع الناس.

■ هل سيتمكن مصرف لبنان من كشف الحقيقة كاملة ام ان هناك خطوطا حمرا؟
□ لا ينبغي ان تكون هناك اي خطوط حمر إذا كان الهدف الوصول الى الحقيقة كاملة.

FMPS HOLDING S.A.L
MECOMED CERTIFIED
SMG ISO 9001
Bioteck MEDICAL & HOSPITAL SUPPLIES S.A.L
Biotekno RESEARCH & QUALITY SOLUTIONS S.A.L
UNITED FOR A HEALTHIER WORLD
Supporting Lebanese Businesses since 1990
YOUR MISSION. OUR CARE.
Naccache, Talet el Srour, Blue Zone, FMPS Bldg.
P.O.Box 60247, Beirut-Lebanon
T +961 4 403 410/411 F +961 4 520164
fmps.holding FMPS Holding
FMPS.Holding FMPS Holding
www.fmpsholding.com

ثقافة

الدستور اللبناني بين الذاكرة وتحدّيات المستقبل
معرض يعيد قراءة قرن من التجارب والتحوّلات

في الذكرى المئوية لإعلان الدستور اللبناني (1926 ـ 2026)، استعادت جامعة الروح القدس - الكسليك مسار قرن كامل من التجربة الدستورية عبر معرض يوثق المحطات المفصلية في تاريخ الدولة اللبنانية. بين الوثائق النادرة والاسئلة المفتوحة، يتحول الحدث الى مساحة للتأمل في الماضي واستشراف مستقبل الجمهورية ومؤسساتها الوطنية الدستورية

نظمت جامعة الروح القدس - الكسليك معرض "مئوية الدستور اللبناني (1926-2026): مئة عام، أي جمهورية؟"، في مبادرة اكاديمية وثقافية تضع الزائر امام مسار متكامل يبدأ من نظام المتصرفية عام 1861، مرورا بإعلان لبنان الكبير وصياغة الدستور الاول للجمهورية اللبنانية، وصولا الى التحولات السياسية والتعديلات الدستورية التي عرفتها البلاد خلال قرن كامل. تبرز اهمية المعرض ايضا من خلال الجهد البحثي الذي بذله فريق العمل في جمع أكثر من 150 وثيقة من ارشيفات شخصيات لبنانية لعبت ادوارا مؤثرة في تاريخ البلاد. "الامن العام" التقت مساعد امين المكتبة لشؤون التواصل والاعلام في جامعة الروح القدس - الكسليك كارلوس أبي يونس.

مساعد امين المكتبة لشؤون التواصل والاعلام في جامعة الروح القدس - الكسليك كارلوس أبي يونس.

■ ما الدافع الاساسي وراء تنظيم معرض مخصص لمئوية الدستور اللبناني في هذا التوقيت بالذات؟

□ في مناسبة المئوية الاولى لا بد من القاء الضوء على مسار الدولة ومؤسساتها من خلال الدستور والتحولات التاريخية التي جرت خلال هذه المئة سنة، والتعديلات التي طرأت على هذا الدستور. ومن الضروري ان نتأمل قليلا في هذه المئة سنة التي مرت: أين نجحنا كلبنانيين، واين اخطأنا. إذا نظرنا مثلا الى عام 1943، فقد نجح اللبنانيون وتوافقوا في ما بينهم على دستور واحد يجمعهم. قبل ذلك ثمة فئة من اللبنانيين تريد الوحدة مع سوريا، وفئة اخرى تميل أكثر نحو الفرنسيين، فاتفقوا في ما بينهم، لا هذا ولا ذاك، بل الصيغة اللبنانية المعروفة، وعشنا معا وافلحنا، وصار لنا دستور واستقلال كاملان. اما في المرحلة الثانية، فقد بنينا دولة وبنينا مؤسسات في عهد الرئيس شهاب. في عهد الرئيس شمعون كان لهذه الدولة هيبة، وكان وجوده لافتا واجتمع الجميع على لبنان وصار العالم كله يتطلع اليه.

> **حين نفهم تاريخنا نستطيع كتابة مستقبلنا**

هنا نجحنا، لكن في مواضع اخرى فشلنا. إذا، حين نستخلص العبر من هذه المراحل، ونعود الى الوقت الذي كنا فيه متوافقين ودستور واحد يجمعنا، كان لنا ازدهار وكان لنا العصر الذهبي للبنان. ثم حين اراد كل واحد دولته، انتقلنا الى مكان آخر.

■ هل يهدف المعرض الى توثيق التاريخ فقط، ام الى فتح نقاش حول مستقبل النظام السياسي اللبناني؟

□ نحن لا نسعى الى تقديم قراءة سياسية جديدة. نحن نوفر مادة تساعد الباحثين والطلاب والجمهور على فهم المسار الدستوري اللبناني، وبطبيعة الحال حين نفهم تاريخنا نستطيع كتابة مستقبلنا. هذا الفهم للمسار التاريخي سيفتح بطبيعته نقاشا اوسع وآفاقا مستقبلية. كثيرون يسألون: هل تعتبرون ان هذه الصيغة الاساسية او هل ان الدستور في حاجة الى تعديل؟ انا اميل الى ان تكون الدساتير مرنة لا جامدة، وان تطور المجتمعات تتطلب دستورا مرادفا لفكرة التطور ومتطلبات العصر ضمن إطار الشرعية والاستقرار، لأجل ذلك يستوجب ضرورة ان يجلس اللبنانيون على طاولة واحدة ويتداولوا ما يلائم واين يجب ان يعدل، ويتوصلوا الى صيغة متفق عليها تطبق لمئة سنة قادمة.

■ ما الفئة الاساسية التي تستهدفونها من خلال هذا المعرض؟

□ هذا المعرض موجه لجميع الناس، لكل مواطن يريد ان يعرف العلاقة بين الدستور والمؤسسات والذاكرة الوطنية. بطبيعة الحال، له اهمية بالغة للطلاب والباحثين والصحافيين ولكل شخص يهتم بالشأن العام. هذا المعرض مفتوح للجميع.

يهدف المعرض الى استخلاص العبر من المسار الدستوري اللبناني وابراز محطاته الاساسية. وهو يتيح للزائر خلال نحو نصف ساعة تكوين صورة واضحة ومتكاملة عن هذا المسار الذي يضم مجموعة من الوثائق والمستندات التي توثق المرحلة ما قبل اقرار دستور عام 1926 وما بعدها، بما في ذلك التعديلات الاساسية التي ادخلت لاحقا على بنية الدستور.

■ ما أبرز الوثائق النادرة التي يتضمنها المعرض؟

□ أبرز وثيقة موجودة هي المسودة الاصلية للدستور اللبناني، دستور 1926، والتي كانت محفوظة في ارشيف المفكر يوسف السودا، وهي المسودة الاصلية المكتوبة بخط اليد منذ مئة سنة. قارناها بدستور 1926 بصيغته النهائية، فوجدنا ان هذه الوثيقة تتطابق بنسبة 95% من الدستور النهائي. في سنة 1926 ألفت لجنة سميت لجنة الـ13 التي وجهت 12 سؤالا الى الشخصيات اللبنانية المنتخبة، اي النواب والنواب السابقين ورؤساء الطوائف ورؤساء النقابات كنقابة المحامين ونقابة المهندسين وغرفة التجارة آنذاك. وأرسل الطلب الى 231 شخصية، فجاءتنا 132 اجابة. وقد حصلنا على أكثر من 55 منها وعرضناها في المعرض بطريقة تجمع صورة الشخص الى جانب الوثيقة وشرح موجز عنها، بترتيب زمني يمنح صورة واضحة عن كامل هذا المسار.

■ كيف تم جمع الارشيفات والخرائط والصور المعروضة في مكتبة جامعة الروح القدس - الكسليك؟

□ تتضمن المكتبة مركزا يسمى مركز فينيكس للدراسات اللبنانية، ومركزا لترميم المخطوطات، تأسس عام 2008، مهمته جمع ارشيف الشخصيات اللبنانية التي ادت دورا اساسيا ومحوريا في تاريخ لبنان. لدينا حتى الآن ما ◄

المقال

بين النصّ والجدل المفتوح

بعد مرور مئة عام على ولادة الدستور اللبناني، لا يزال هذا النص المؤسس للحياة السياسية في الوطن موضع نقاش دائم بين القوى السياسية والقانونية. فبدلا من ان يشكل مرجعا حاسما لحسم الخلافات، تحولت بعض مواده الى مساحة واسعة للاجتهادات المتناقضة والتفسيرات المتعددة، مما جعل الدستور نفسه جزءا من النزاع السياسي في محطات عدة من تاريخ لبنان.

تعد مسألة توزيع الصلاحيات بين المؤسسات الدستورية من أبرز الاشكاليات التي اثارها تطبيق الدستور، لا سيما بعد التعديلات التي اقرها اتفاق الطائف. فقد شهدت البلاد مرارا سجالات حادة حول حدود صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ومجلس الوزراء، كما برزت خلافات حول آليات اتخاذ القرارات داخل السلطة التنفيذية، وحول دور كل مؤسسة في ادارة شؤون الدولة. تختلف القراءات القانونية لهذه المواد بين فريق وآخر، بحيث يلجأ كل طرف الى تفسير النصوص بما يتلاءم مع مصالحه السياسية واجنداته الخاصة ليتحول الى مجرد وجهة نظر.

هذا الواقع ادى في كثير من الاحيان الى تعطيل عمل المؤسسات الدستورية، وادخال البلاد في ازمات سياسية طويلة الامد. فبدلا من ان يكون الدستور اداة لتنظيم الحياة العامة وضمان استمرارية الدولة، تحولت بعض مواده الى ادوات تستخدم في الصراع على النفوذ والسلطة.

من أبرز الثغر التي يكشفها التطبيق العملي للدستور غياب المهل الزمنية الواضحة والملزمة لتشكيل الحكومات او لانتخاب رئيس الجمهورية. فعلى الرغم من تحديد الآليات الدستورية لهذه الاستحقاقات، فإن النص لا يفرض سقوفا زمنية لانجازها، مما اتاح في أكثر من مناسبة استمرار الفراغ الرئاسي لاشهر طويلة، او بقاء حكومات تصريف الاعمال لفترات ممتدة، الامر الذي انعكس سلبا على عمل الدولة ومؤسساتها.

غالبا ما ادى تعذر التوصل الى توافق داخلي حول هذه الاستحقاقات الى تدخلات ومبادرات خارجية، ساهمت في دفع الاطراف نحو تسويات سياسية لانهاء الازمات. وهو ما يطرح تساؤلات متكررة عن قدرة النظام الدستوري اللبناني على انتاج الحلول ذاتيا من دون الحاجة الى وساطات خارجية.

خلال السنوات الاخيرة، برزت اشكاليات دستورية جديدة اعادت فتح النقاش حول العديد من المواد والآليات الدستورية، من دون أن تنجح القوى السياسية او المرجعيات القانونية في التوصل الى تفسيرات موحدة لها. وبين اجتهادات متعارضة وتمسك كل فريق بقراءته الخاصة للنصوص، يبقى الدستور اللبناني، في مئويته الاولى، وثيقة حية تخضع باستمرار لاختبار السياسة أكثر مما تحكمها، مما يجعل الدعوات الى تطوير بعض مواده وسد ثغرها مطلبا متجددا في سبيل تعزيز استقرار المؤسسات وضمان انتظام الحياة الدستورية.

مئة عام مضت، والدستور اللبناني لا يزال ينتظر اصلاحا شاملا يرسي ضمانات واضحة وآليات ملزمة تحصنه من الاستخدام الانتقائي وتعيده الى ما وجد من اجله: دستورا يحكم السياسيين لا سلاحا في ايديهم.

ميرنا الشدياق

افتتاح المعرض.

الاحتفال.

◄ يقارب 250 مجموعة لشخصيات لبنانية. تصفحنا هذه الاسماء لنرى اين يمكن ان توجد وثائق لها صلة بالدستور اللبناني؟ وجدنا وثائق في مجموعة يوسف السودا كما ذكرت، ووثائق كثيرة في مجموعة السفير جوي تابت الذي كان استاذا للقانون الدستوري في أكثر من جامعة لبنانية، وكان يعمل على الارشيف الفرنسي واحضر معه وثائق. فوجدنا ضمن ما لديه، وثائق لها علاقة بتأسيس الجمهورية اللبنانية وخاصة بالدستور اللبناني والنقاشات التي دارت في الدولة الفرنسية بين الفرنسيين أنفسهم بشأن انشاء الدستور اللبناني. لدينا ايضا مجموعات مهمة جدا تضمنت وثائق عن تلك الفترة تعود الى كل من الوزير السابق ابراهيم نجار ومجموعة ادونيس وجوزف نعمة. لا شك واجهتنا صعوبات، لكن هدفنا منذ الاساس القاء الضوء على الشخصيات التي ادت دورا في تلك المرحلة وخاصة في لجنة الـ13. مثلا وجدنا صعوبة في العثور على صور لبعض اعضاء هذه اللجنة. فكان ثمة شخص مهم جدا اسمه صبحي حيدر، تواصلنا مع اقاربه واعطونا صورته. وكان ثمة شخصية اخرى كنا نريد تسليط الضوء عليه أكثر من الاكتفاء بصورة عنه، وهو شبل دموس الذي وضع التقرير الذي ذكرناه والذي خرج بنتيجة الاستشارات التي طلبت من الاعيان، حاولنا التواصل مع عائلته وبحثنا طويلا حتى توصلنا اخيرا الى شخص زودنا صورته فقط من دون اي معلومات اضافية. فصار لدينا جميع الشخصيات التي كانت في لجنة الـ13 مع صورهم. بالتأكيد كانت هناك صعوبات، لكننا وضعنا هدفا واصررنا على المضي فيه رغم كل الظروف المحيطة والوضع الامني خلال مرحلة التحضير.

■ ما هو عدد الوثائق التي وضعتموها في المعرض بالارقام؟

□ لدينا أكثر من 150 وثيقة، وثمة 100 وثيقة لم نجد مكانا لعرضها.

■ كم استغرق التحضير للمعرض؟

□ استغرق نحو ثلاثة أشهر. أطلقنا حملة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمكتبة الجامعة، نوجه من خلالها نداء لكل من لديه وثيقة او صور لأجداده الذين ادوا دورا في هذه المرحلة بالذات، لكي يزودنا بها لتكون جزءا من المعرض. كثيرون استجابوا وتفاعلوا مع هذا الموضوع. مثلا، اتصل بنا المحامي فادي برشا، جده هو الدكتور سليم خوري، رئيس المستشفى الحكومي في صيدا، قال لي: جدي كان مطلوبا منه ابداء رأيه في الدستور، وانا اريد المشاركة معكم في هذا المعرض. كذلك اتصل بنا الباحث روي عريجي، وقال لي: لدي جريدة تتحدث عن هذا الموضوع، جريدة اسمها صدى الشمال.

■ كيف اخترتم المحطات التاريخية التي يتناولها المعرض؟

□ اعتمدنا عرض المحطات التاريخية وفق تسلسلها الزمني منذ عام 1861، بما يتيح تتبع تطور الاحداث التي مر بها لبنان بشكل متدرج ومترابط. من فترة المتصرفية، اخذنا الامور الاساسية منها، واولها البروتوكول الذي اعطى بعض الاستقلالية لجبل لبنان، ثم بعد هذه المرحلة لدينا مرحلة انهيار الدولة العثمانية ودخول الفرنسيين الى لبنان. ثم المؤتمرات الدولية وهي مؤتمر السلام، وزيارة الوفد الاول والثاني برئاسة البطريرك الحويك والوفد الثالث برئاسة المطران عبد الله خوري المحفوظة مجموعته في مركز فينيكس والتي تتضمن مجموعة قيمة من الصور والوثائق والمراسلات بينه وبين الادارة الفرنسية. ثم مؤتمر سان ريمو واعلان لبنان الكبير مع الجنرال غورو. ثم ننتقل الى المفاوضات الفرنسية - الفرنسية، ثم الفرنسية - اللبنانية الى حين اقرار الدستور في 23 ايار 1926.

■ هل يمكن اعتبار المعرض دعوة لاطلاق نقاش وطني حول مستقبل النظام السياسي؟

□ هدفنا في مكتبة الجامعة اكاديمي توثيقي. هذا المعرض لا يطرح مشروعا سياسيا بالتأكيد بل يضع امام الجمهور مادة تاريخية ووثائق تساعد على نقاش أعمق. وكما قلنا سابقا، إذا عرفنا تاريخنا جيدا وكانت ذاكرتنا الدستورية حافظة لكل هذه المراحل - اين أخفقنا واين نجحنا - فسنستطيع ان نتناقش بطريقة منتجة وفعالة لأن ثمة الكثير من الامور التاريخية يمكن الاستناد اليها، مما يرفع مستوى النقاش العام. وان شاء الله يكون هذا المعرض بادرة امل، وحين نعرف تاريخنا نستطيع رسم مستقبلنا.

■ ما اهمية مساهمة الجامعات في حفظ الذاكرة الوطنية؟

□ الدور الاساسي للجامعات هو توفير التعليم الأكاديمي وتزويد الطلاب المهارات العلمية، لكن بالتأكيد للجامعات دور آخر. إذا نظرنا اليوم نرى ان كثيرا من الجامعات أصبح لديها مركز يهتم بالأرشيف والوثائق، الامر الذي يؤدي الى الحد من فقدان الاصول الوثائقية، وتحويلها من مواد مهددة بالضياع الى مصادر معرفة قابلة للاستثمار العلمي ويضمن للباحثين اتاحة المصادر والمواد الارشيفية في دراساتهم وابحاثهم. نحن بدأنا بجدية في هذا الموضوع منذ نحو 20 سنة، وصار لدينا حتى الان 250 مجموعة لشخصيات فاعلة ادت دورا اساسيا في تاريخ هذا البلد. كذلك لا نزال نعمل في الجامعة، حتى اليوم، على ترميم صور قديمة ولوحات زيتية ووثائق تبعثرت وتمزقت في عدد من بيوت بيروت، نتيجة انفجار 4 آب 2020.

■ ما هو دور الارشيف في مواجهة النسيان وتشويه التاريخ؟

□ الارشيف كان ولا يزال خط الدفاع الاول في مواجهة النسيان وتشويه التاريخ. لا يمكننا الاتكال على السرديات التي لا تستند الى اصول ومراجع ثابتة. عند كتابة التاريخ نحتاج الى وثيقة نستند اليها. الروايات الشفهية التي غالبا ما نسمعها تبقى مجرد سرديات لا اساس لها إذا لم تكن ثمة وثيقة تدعمها، وتظل في نهاية المطاف مجرد روايات فردية تزول مع اصحابها. الوثيقة تبقى الشاهد الاساسي حتى نجد وثيقة اخرى تنقضها او تقول عكس ما تقوله.

■ هل ثمة مشاريع مماثلة مستقبلية لتوثيق محطات مفصلية في تاريخ لبنان؟

□ بالتأكيد. نحن في كل فصل دراسي تقريبا يكون لدينا معرض جديد. هناك معرضان قادمان نعمل عليهما، في شهر تشرين الثاني لا بد من ان نطلق أحدهما، وفي شهر ايار سيكون لدينا معرض استثنائي على مستوى لبنان كله. المعرض الذي سيطلق في تشرين الثاني، هو لأحد الفنانين الكبار في الرسم والنحت، وسيكون مثيرا للاهتمام حقا لمن يأتي لزيارته.

■ إذا كان عليك تلخيص 100 عام من التجربة الدستورية اللبنانية بعبارة واحدة، ماذا تقول؟

□ إذا احترمنا دستورنا، ففي إمكانه ان يعيش 100 سنة اخرى. اهم شيء ان نحترمه وان تكون لدينا مواطنة وثقافة تقوم على اننا جميعا تحت الدستور، ولا أحد يغرد منفردا.

م. ش

مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

كيف يمكن حماية تراثنا من العدوان؟ المدير العام للآثار: إسرائيل تشنّ علينا حربًا ثقافيّة

تتوسع دائرة الحرب الاسرائيلية على لبنان لتطال كل شيء تقريبا، لكن اللافت كان استهداف الاماكن والمواقع التاريخية والاثرية التي تعرض بعضها للتفجير والتدمير، وبعضها الآخر للقصف في محاولة لتدمير التاريخ والتراث، الامر الذي يعتبر مخالفا لكل المعاهدات والقوانين الدولية التي تحمي هذه الاماكن خلال النزاعات المسلحة

وجه وزير الثقافة غسان سلامة كتابا الى المدير العام للاونيسكو الدكتور خالد العناني، طالبه فيه بالتدخل الفوري لمنع الاحتلال من تدمير موقع قلعة الشقيف -بوفور التي احتلتها إسرائيل، والتي تخضع لمسؤولية المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة منذ العام 2000 بعدما انسحب الجيش الاسرائيلي منها، وقد منحت صفة الحماية المعززة عام 2024 من قبل الأونيسكو.
"الأمن العام" التقت المدير العام للآثار المهندس سركيس الخوري.

■ ما هي مهام المديرية العامة للآثار والدور الذي تضطلع به؟
□ تعتبر المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة، مسؤولة عن كل ما له علاقة بالتراث المادي في لبنان. التراث المادي يعني الآثار التي تشمل الابنية والمدن التاريخية، المتاحف الاثرية، وهي مسؤولة ايضا عن ادارة هذه المواقع، مثل قلعة بعلبك وصور وصيدا وطرابلس وقصر بيت الدين وغيرها من المواقع التي استملكتها المديرية العامة للآثار خلال 100 سنة، فهي تديرها من الناحية الاثرية وتتولى فتحها أمام الزوار.

■ كم يبلغ عدد هذه المواقع في لبنان؟
□ هناك المئات من هذه المواقع، لكن ثمة مواقع مدرجة في لائحة التراث العالمي: قلعة بعلبك، قلعة عنجر، موقع صور الذي يتعرض للاعتداءات، جبيل، وادي قنوبين، ارز الرب، واخيرا معرض رشيد كرامي الدولي الذي صنف حديثا على لائحة التراث العالمي، كأول معلم تراثي معماري حديث في الشرق الأوسط. كذلك لدينا حاليا 9 مواقع على اللائحة التمهيدية للتراث العالمي، وهي اللائحة التي تسبق الانتقال لوضع هذه المواقع على لائحة التراث العالمي، منها مواقع قلاع جبل عامل التي ستطرح على لائحة التراث العالمي في الجلسة المقبلة، علما اننا نقوم بمجهود كبير لتصنيفها. كذلك هناك موقع نهر الكلب المصنف على لائحة ذاكرة العالم، قرية منجز، مدينة البترون والعديد من المواقع الأخرى. ثمة مواقع في كل قرية وبلدة ومدينة وزاوية من لبنان الذي يعتبر دولة غنية بالآثار، نظرا لوجوده في بقعة غنية بالتراث والآثار من العالم، كونه موجوداً على مفترق طرق العالم القديم. فهذا البلد الصغير كانت تتواجه على ارضه كل جيوش العالم، مما شكل غنى لوجود الاثار فيه. فعندما نقوم بحفريات في بيروت تتبين معنا كل الطبقات الاثرية عبر مختلف العصور، فيما يبرز هذا التنوع للحضارات التي مرت على لبنان. هذا الامر ينعكس على الشعب اللبناني، ان على صعيد اللغة أو التقاليد أو حتى الشكل والـ DNA، فنحن مزيج من الحضارات التي يبلغ عمرها آلاف السنين.

■ في ظل الحرب التي تشنها اسرائيل على لبنان وخصوصا في الجنوب، تابعنا استهداف المواقع التراثية والاثرية في قلعة الشقيف وشمع وصور والنبطية وبعلبك وغيرها، لماذا تصر إسرائيل على استهدافها؟
□ نحن نعتبر اننا في مقدمة المستهدفين في هذه الحرب. فمع كل تعاطفنا الانساني مع اهلنا في الجنوب لأن البشر هم الاساس، فيما اهلنا في الجنوب يقدمون الخسائر اليومية نتيجة الاعتداءات، الا ان الخاسر الأكبر يبقى الثقافة والآثار اللبنانية. نحن نعتبر ان هذه الحرب هي حرب ثقافية بامتياز، وليس لدواع سياسية او عسكرية فقط، لأن التراث والاثار في لبنان تعني الكثير لنا وللعالم. عندما تقول لبنان، يتخيل الأجانب بعلبك وجبيل وصور وغيرها، إلا ان هويتنا هي في القرى المنتشرة على مختلف الاراضي اللبنانية. هذه القرى عمرها آلاف السنين، وهي متجذرة في هذه الارض منذ فجر التاريخ. على سبيل المثال، قرية دير ميماس المحاطة بشجر الزيتون وشجر الخروب والعنب والتين والسماق والزعتر، هذه كلها صناعات ثقافية ومتوارثة أبا عن جد وهي تشكل تراثنا وتاريخنا، لذلك فإن خسارتها لا تقاس بعدد أشجار الزيتون وما تنتجه من زيت. اليوم، ويا للأسف، يتعرض هذا المنظر الثقافي الطبيعي مع هذه القرى ومجموعة المنازل الممتدة عبر آلاف السنين ومع عاداتها وتقاليدها، حيث توجد ذاكرة في كل بيت وقصة في كل زاوية، للاندثار والابادة من دون ان يشكلوا أي هدف أمني أو عسكري. حاليا، هناك 65 قرية جرى محوها عن الخارطة تقريبا، فحتى المدافن تم تدميرها ومحوها كونها ذاكرة المكان. لذلك نقول بأن هذه الحرب ثقافية، لأن ما يجري هو محو قرى ومعالم ثقافية طبيعية.

■ ما هو حجم الخسائر حتى الآن؟
□ هناك 65 قرية يتم محوها بكل ما فيها من معالم وجرفها وتغيير طبيعة الأرض فيها، وهذا بمثابة محو كامل لمجتمع وكأنه لم يكن. هذا امر مرفوض لأننا متجذرون في هذه الارض منذ 5000 سنة، هناك مثلا بلدة يارون التي تم تدمير الجامع والكنيسة فيها وجرفهما، فهذا يعني أنك تريد محو قصة وليس مبنى فقط. هذه البلدة تمثل التنوع الموجود في المجتمع اللبناني من خلال وجود الجامع والكنيسة الى جانب بعضهما البعض. كل ما يجري ليس عملا عسكريا، والسؤال ماذا كان يفعل عالم الآثار الاسرائيلي الذي قتل في قلعة شمع، وهو يبلغ من العمر 80 سنة ويعمل على الآثار التوراتية؟ ماذا كان يفعل هناك خلال الحرب؟ نحن نعلم

> **سنعيد بناء تاريخنا وتراثنا بعد الحرب**

المدير العام للآثار المهندس سركيس الخوري.

بأن الجيش الاسرائيلي عندما يشن هجوما ما، يكون معه ما يسمى جيش الظل الذي يضم في صفوفه خبراء في مجالات تكون تهم الجيش المهاجم مما يعني انه يهتم بموضوع الاثار، لذلك كان يصطحب معه هذا العالم. لكن نحن نقول لهم بأننا موجودون في هذه الأرض منذ مدة بعيد، لذلك نعتبر ان هذه الحرب هي حرب ثقافية. ناهيك بأن لدينا حوالي 250 تلا أثريا في البقاع والجنوب، وهذه التلال هي عبارة عن حضارات تركناها تحت الارض محمية للأجيال المقبلة، فيما الاسرائيلي يعمل على تدميرها من خلال التكنولوجيا الحديثة التي وجدت لخير البشر والانسانية، لكنه يستخدمها في تدمير التاريخ والتراث. هذا التراث الذي هو ملكنا، نعتبره نحن بأنه ملك للإنسانية. فقلعة شقيف ارنون، هي ملكنا وتحت حمايتنا، وواجبنا حمايتها والحفاظ عليها لأنها ملك للإنسانية أيضا. حضارتنا متجذرة في التاريخ ولديها اهمية عالمية، وهذا الغنى الانساني الموجود في لبنان هو في عهدة الانسانية جمعاء.
بالنسبة الى احصاء الاضرار، هناك اضرار في ثكنة غورو في بعلبك وفي السور الروماني وكذلك في الابنية التاريخية من بينها مبنى المنشية. كذلك هناك اضرار في اسواق النبطية، والقرى الـ65 التي تعتبر جميعها تاريخية، وحتى المباني المعمرة حديثا نعتبرها من ضمن المباني التاريخية لأن التاريخ عندنا لا يتوقف ونحن نسميه "التراث المعيوش" لأن المبنى المشيد حديثا يدل على الاستمرارية في السكن والاستمرارية في تطور هذه المجتمعات. وهناك ايضا مدينة صور ومحيطها، فيما كل القصف الذي يحصل يؤدي الى اضرار مباشرة وغير مباشرة، لا سيما وان المنشآت الاثرية تكون حساسة والارتجاجات تؤدي الى تشققات وتفسخات مع الوقت. لقد تنبهنا لهذا الامر في هذه المواقع، ان في بعلبك أو صور أو شقيف ارنون، ولدينا توثيق جيد ودقيق عن الاضرار الى جانب القرى الـ65، إضافة الى عملية تفجير قلعة شمع التي حصلت انتقاما لمقتل العالم الإسرائيلي، وهذا تأكيد إضافي على أن الحرب ثقافية.
ثمة ايضا اضرار في قلعتي تبنين وشقيف، وهناك مواقع اصبحت تحت الاحتلال والسيطرة الاسرائيلية مثل العند وغيرها.

■ كيف تواجهون هذا العدوان كمديرية ووزارة، وما هي الخطوات التي قمتم بها لحماية هذه المواقع؟
□ في صلب استراتيجيتنا نعرف اننا في بلد يتعرض للكثير من الازمات الاقليمية والحروب. لذلك نضع دائما خطة لحماية الآثار، اهم ما فيها الاجراءات الوقائية، ومنها انه إذا كان لدينا موقع ما في مكان خطر نتركه تحت الارض ولا نحفره، على ان يترك للأجيال المقبلة خلال فترة السلم. في أثناء الحرب اخلينا القطع الاثرية المهمة من الاماكن الخطرة الى اماكن آمنة، واتخذنا تدابير حماية في مستودعاتنا. كذلك قمنا عام 2019 بمجهود كبير كمديرية ووزارة ثقافة لكي يوقع لبنان البروتوكول الثاني من اتفاقية لاهاي لعام 1954 التي تسمح بحماية معززة للمواقع الاثرية خلال النزاعات المسلحة وفق القانون الدولي في الأونيسكو، وقد صادق عليها مجلس النواب ووقعها رئيس الجمهورية عام 2019. عندما بدأت الحرب، قامت المديرية العامة للآثار ووزارة الثقافة بمجهود جبار حيث صنفت 34 موقعا على هذه اللائحة، ثم اضافت عام 2026 تصنيف 39 موقعا، فأصبح لدى لبنان 73 موقعا مصنفا. لبنان هو الاول في العالم في هذا التصنيف، حيث لا يوجد رقم مماثل في كل دول العالم. نشكل العدد الاكبر في لائحة ◄

◄ الأونيسكو، وهذا يدل على الجهد الذي قامت وتقوم به مديرية الآثار في وزارة الثقافة من اجل حماية التراث. في بعض الاماكن كانت هذه الاتفاقية مفيدة، لكن في اماكن أخرى لم يحترمها جيش العدو المعروف عنه انه لا يحترم حتى القانون الإنساني الذي يطالب بعدم الاعتداء على أي إنسان او حتى حيوان ضعيف. فهذا العدو الذي لا يحترم القانون الإنساني، لن يحترم القوانين والمعاهدات التي تحمي التراث في لبنان، لا بل يناسبه عدم احترام هذه القوانين والمعاهدات لأنه يسعى الى القول بأن حضارته أقدم من حضارتنا، وهذا طبعا غير صحيح لأن حضارتنا متجذرة في هذه الارض منذ فجر التاريخ.

■ ماذا عن دور المنظمات والمؤسسات الدولية وبخاصة الأونيسكو تجاه ما يجري؟

□ لجأنا إلى الأونيسكو لحماية المواقع الثقافية، وقد تدخلت قدر الإمكان. لكن هذا التدخل لم يلق أي تجاوب من قبل اسرائيل، علما أن الامم المتحدة لا تستطيع التدخل من الناحية الإنسانية. الأونيسكو ابلغت اسرائيل بضرورة عدم الاعتداء على الآثار في لبنان، ونحن دائما نلجأ اليها لأننا نؤمن بالقانون الدولي ونؤمن بالمعاهدات الدولية وبالمجتمع الدولي، ولأننا في النهاية لا بد من دور للمجتمع الدولي ونحن في القرن 21 ولسنا في عصور ما قبل التاريخ حيث القوي يأكل الضعيف. نحن في ظل قانون مدني، لكن يبدو أن البعض يعتمد على القوة فقط. الأونيسكو تبذل جهودا كبيرة، ونحن نتوجه اليها بالشكر لأنها تساعدنا في مواقع عدة. كما أتوجه بالشكر الى منظمة "اليف" ALIF ومديرها فاليري فلورون الذين يقدمون المساعدة خلال الحروب لحماية تراثنا. كذلك اشكر كل موظفي المديرية العامة للآثار الذين يقومون بواجباتهم بطريقة محترفة ومهنية من اجل حماية التراث.

■ ما هي خطة المديرية والوزارة لايجاد "لوبي" على الصعيد الدولي من أجل حماية ما تبقى من مواقع تراثية واثرية؟

□ الخطة الوحيدة الممكنة تتجاوز المديرية العام للآثار ووزارة الثقافة وهي ربما تتخطى الدولة اللبنانية، كون المشكلة اصبحت إقليمية. نحن نتمنى ونأمل ان تتوقف الحرب لأنها الطريقة الوحيدة لمنع هذا التدمير الوحشي. لكني أود ان أقول بأن هذه الارض اجتازت عددا كبيرا من المصاعب والازمات وتخطتها رغم تقديم الكثير من الخسائر البشرية، ورغم ذلك بقيت الارض وتطورت وهنا يكمن سر غنى ثقافتنا. انا متأكد من ان فجر لبنان سيعود من جديد، كما بنت اوروبا تراثها بعد الحرب العالمية الثانية الذي كان مدمرا بكامله، وذلك نتيجة وجود ارادة للتجذر بالتاريخ. كلنا يذكر بأنه أعيد بناء مدينة فرصوفيا عاصمة بولونيا، وأدرجت في لائحة التراث العالمي لأن التاريخ لا ينتهي أو تزول قيمته طالما وجدت الارادة الوطنية. وبما أن الحرب كانت ثقافية، يجب أن تكون اعادة البناء ثقافية، مما يؤكد أننا متمسكون بتاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا.

مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

مشروع اللبنانية الأولى لمدرسة المواطنيّة الحدّ من الإنقسام وتكريس الإنتماء إلى الوطن

اختارت اللبنانية الاولى نعمت جوزف عون مبادرة "مدرسة المواطنية" لتشكل مشروعها في العهد الرئاسي نظراً الى إيمانها بأنه العنوان الامثل الذي يعزز الشعور بالانتماء الى الوطن، ويكرس المواطنة التي يجب ان تعاش وتتجذر في الثقة وتتكرس في التعاون

جاء اختيار السيدة نعمت جوزف عون مدارس لبنانية لاعتماد هذا المشروع، على اعتبار ان البيئة المدرسية هي المكان الانسب لترسيخ هذا المفهوم. وعلى الرغم من ظروف الحرب واصلت جهودها لتنفيذ المشروع في موازاة اهتمامها بملف النزوح. وقد جرى مؤخرا تكريم 150 مديرا ومديرة من مدارس المواطنية في القصر الجمهوري، تقديرا لعطاءاتهم في تعليم طلابهم.

"الأمن العام" التقت مستشارة اللبنانية الاولى لشؤون التواصل والاتصال نادين ويلسون نجيم.

■ منذ عام تقريبا أطلقت السيدة نعمت عون مشروع "مدرسة المواطنية" في خطوة هي الاولى من نوعها، كيف سار هذا المشروع حتى اليوم؟

□ يأتي هذا المشروع من ضمن المشروع الاكبر الذي يحمل عنوان جيل المواطنية، ويهدف الى ترسيخ مفاهيم المواطنية الحقيقية لدى تلامذة المدارس داخل الصفوف التعليمية. اعتدنا التعلم عن التربية الوطنية والحقوق والواجبات من خلال الكتاب، لكن هل عاد هذا الامر علينا بفائدة في ظل الانقسام العمودي الذي تشهده البلاد؟ لقد اثبتت التجربة أن هذا الامر لم يكن جيدا بالقدر المطلوب كي يرسخ مفاهيم المواطنية لدينا، وبالتالي جاء هذا المشروع ليدعونا الى التفكير سويا بهدف التعاون من اجل معرفة ماهية المشاكل التي تؤثر علينا والحلول التي تساعدنا مع اركان المجتمع والدولة والمؤسسات الخاصة، حتى وان كنا على خلاف مع بعضنا البعض. فنحن نريد انجاز هذه المشاريع على الأرض، ومن خلالها نتعلم مفهوم مدرسة المواطنية. لقد أفسحنا المجال عبر هذا المشروع امام استقبال المدارس، فتقدمت 450 مدرسة، لكن جرى اختيار 150 منها موزعة بشكل عادل على جميع المحافظات. قبل الحرب، عمدنا الى تدريب التلامذة على مفاهيم مدرسة المواطنية، كما دربنا المديرين على كيفية تطبيقها في المدرسة، لا سيما ان هذا الموضوع يتعلق بمهامهم. أي عمل يتصل بالحوكمة الرشيدة داخل المدرسة والانتخابات الطالبية العادلة ومشاركة الاهل مع يوميات اولادهم في المدرسة، يندرج ضمن عنوان المواطنية، علما اننا عملنا وفق هذه المفاهيم. كان ذلك المؤشر الاول لمنظمة الأونيسكو، الذي اتاح لنا بطريقة علمية معرفة ماهية المرحلة التي وصلت اليها رحلة المواطنية في هذه المدارس، وعما إذا كان هناك من حاجة الى تنشيطها أم لا؟ اقرت منظمة الأونيسكو بأنه المؤشر الاول للمواطنية في المدارس في العالم، حيث انطلق من لبنان مع مبادرة السيدة عون التي زارت بدورها عددا من المدارس في مناطق عدة. خلال فترة الحرب، درسنا الطريقة المثلى لاستكمال مدرسة المواطنية، وكانت للسيدة عون مبادراتها الخاصة تجاه النازحين، بحيث عبرت عن دعمها الكامل لمديري المدرسة الذين كانوا حاضرين في هذه الفترة، يعملون من بعد ويقدمون المساعدات في مراكز النزوح ايضا. وقد جرى مؤخرا تكريم 150 مديرا ومديرة في القصر الجمهوري على هذا العمل الجبار، لأنهم يستحقون ذلك في ظل الجهود التي بذلوها. فكل امر صالح يقوم به المواطن يندرج في إطار المواطنية، مما يستدعي تقديره واحترامه وتشجيعه باعتباره مثالا لأشخاص كثر. للتذكير، اتصلت اللبنانية الاولى بمديري مدرسة المواطنية واطلعت على احوالهم وسألت عن احتياجاتهم، وقد تمكنا من تأمينها بعدما قمنا بالتواصل مع الاختصاصيين لحل أي مشكلة. من المهم جدا القول ان الكلمة الجميلة تبعث الراحة والطمأنينة، اذ ان هناك مدارس عدة خسرت افرادا من عائلتها التربوية وتلامذتها، وكلمات التعزية واجب علينا. كما جرى اعادة النظر بمسار مدرسة المواطنية في تلك الفترة، وتجنيد مختلف طاقتنا مع شركائنا من اليونيسف والأونيسكو وجامعة بيروت الاميركية وغيرها من المنظمات لمساعدة المدارس كي تتعاطي مع أكبر تحد يواجهها حاليا، وهو الشرخ العمودي في المجتمع اللبناني من جراء ما يحصل في البلاد. بالطبع هناك مشاكل بسبب الحرب والدمار وخسارة الارواح، لكن المشكلة الاكبر تكمن في الدمار الذي لحق بنسيج المجتمع اللبناني. من هنا، قررنا القيام بمبادرة مع 6 مدارس تقوم على جمع الطلاب النازحين مع طلاب المدارس التي استضافت هؤلاء النازحين، واجراء لقاء تشاوري بينهم بهدف جمع الآراء المختلفة. كان ذلك امرا صعبا لكنه مهم في ظل غياب فكرة التلاقي، ففكرة مدرسة المواطنية تتطلب هذا الامر.

■ إذاً، استكمل المشروع في ظل الحرب؟

□ قمنا بتعديل المشروع بشكل يتلاءم مع ظروف الحرب، وبمعالجة مشكلة الانقسام العمودي في المجتمع اللبناني. تعاطينا بواقعية مع الوضع الذي شهدناه وحاولنا تقريب وجهات النظر بعد جهد كبير وصعوبة، لا سيما ان هناك اشخاصا يشعرون بالاستياء والحزن والخسارة. كانت هناك تحديات في كيفية تقريب وجهات النظر.

مستشارة اللبنانية الاولى لشؤون التواصل والاتصال نادين ويلسون نجيم.

■ ماذا انجز المشروع؟

□ مع انتهاء العام الدراسي، قدمت المدارس مشاريع مبادرة مدرسة المواطنية وشرحت مرتكزاتها ومضامينها، على ان يتم تقييم هذه المشاريع وتحديد المدارس المتفوقة. كذلك سنعمل على التحضير للعام المقبل، لأن المشروع يمتد لفترة 5 سنوات. فحتى لو كنا نمر في ظروف صعبة، الا أن المشروع لن ينتهي.

■ هل سيبقى المشروع محصورا بالمدارس؟

□ انطلقنا بالعمل في الثانويات، لاعتقادنا الراسخ بأن الحل يبدأ من مقاعد الدراسة، ولا يمكن ان يبدأ بالتالي من الاشخاص البالغين او كبار السن الذين لا يمكن تبديل قناعاتهم، لذا توجهنا الى عنصر الشباب القادرين على الاستماع والمناقشة. هناك 1500 مدرسة في لبنان نود الوصول اليها. الهدف الاول هو مدارس لبنان، ومن ثم يمكن الانتقال الى مؤسسات اخرى إذا سمح الوقت لنا بذلك. هناك تأييد عربي ودولي واسع لمدرسة المواطنية، فالسيدة بريجيت ماكرون والشيخة موزة ابدتا دعمهما لهذا المشروع، كذلك هناك مشاورات تتم مع جهات ابدت رغبتها في الانخراط فيه. موضوع المواطنية في مختلف دول العالم خاضع للنقاش والمعالجة، خصوصا تلك التي تواجه تحديات مماثلة بالنسبة الى الانقسام والشرخ.

> **مشروع مدرسة المواطنية يمتد 5 سنوات ويرسخ مفاهيم التلاقي**

■ ما هي النتيجة المتوخاة من هذا المشروع؟ هل أنتم واثقون من معالجة الانقسام الحاصل في البلد؟

□ لدينا ثقة بهذا المشروع وبفعاليته وبعملنا وبعمل شركائنا المحليين والدوليين، ولدينا ثقة بأن هذا المشروع يشكل جزءا اساسيا من واجباتنا، ولم يكن في الامكان اختيار سوى مشروع المواطنية في ظل هذه الظروف. اما إذا كانت هذه المبادرة ستنجح أم لا، فأوكد ان ما من خيارات اخرى يمكن اعتمادها للوصول الى حلول، كما فعل رئيس الجمهورية العماد جوزف عون الذي اعتمد خيارا واحدا هو التفاوض.

■ هل يمكن اللجوء الى اعتماد مؤتمر وطني تحت عنوان المواطنية؟

□ هذا ما ورد في المشروع الاساسي، ولكن لا يمكن ان نجزم ما إذا كان سيعقد أم لا، لأن ذلك رهن الظروف. نتمنى انعقاد المؤتمر لأن ما هو متوقع منه، لا سيما بالنسبة الى الابحاث التي ستكون في عهدة الجامعة الاميركية في بيروت عن نتائج المشروع ومجرياته وما يمكن تحقيقه عبره أم لا، امر مهم جدا. كل مدارس لبنان تعمل على تحقيق هدف المواطنية بأسلوبها الخاص، لذلك نحن بحاجة الى معايير علمية موحدة لبناء مجتمع قادر على التعايش وتقبل الآراء وعدم العمل ضد بعضه البعض.

■ هل يمكن ادخال هذا المشروع ضمن المنهاج التعليمي؟

□ نعم ورد في المنهاج الجديد، لكنه ينتظر عملية الاقرار.

■ هل تخشون من معوقات معينة امام مواصلة العمل بهذا المشروع؟

□ هذا مشروع متكامل، وهناك اشخاص يعيشون اليوم تحت وطأة الضياع والغضب، ولا يرغبون في التعاون مع العهد، ولا يؤمنون تاليا بهذا المشروع. في المقابل، مَن لديهم وجهات نظر مختلفة انخرطوا في المشروع، وهذه المدارس تدرك اهمية المواطنية، من أبرزها مدارس المبرات والمصطفى والعرفان والمدارس الكاثوليكية.

■ هذا يعني ذلك ان المشروع سيتواصل؟

□ بالطبع، وهناك فئة كبيرة من اللبنانيين تعتمد على هذا المشروع لأنها مؤمنة بلبنان. لا يمكن لأحد أن يستثمر في هذا المشروع ما لم يكن المودة والحب لوطنه ويتمتع بمواطنية. هناك مستثمرون لبنانيون يدعمون هذا المشروع بسبب انتمائهم الى هذا الوطن، وهذه الفئة تعول على مستقبل أفضل للبلد بعد السواد الذي مررنا به. نحن في حاجة الى أن تتشابك الايدي في لبنان، فالانقسام لن يؤدي الى حل المشاكل، وهنا ادعو الجميع الى الايمان أكثر بلبنان.

مقابلة

ميرنا الشدياق
mirnachidiac@gmail.com

الأشخاص المعوّقون في زمن النزوح والحروب
معاناة مضاعفة بين الإعاقة والإستهتار والحقوق مؤجلة

في كل ازمة انسانية، تتجه الانظار نحو اعداد النازحين والخسائر المادية وحجم الدمار، لكن ثمة فئة غالبا ما تبقى خارج دائرة الاهتمام الفعلي رغم انها الاكثر تأثرا. الاشخاص المعوقون في لبنان يواجهون خلال النزوح تحديات مضاعفة تبدأ من صعوبة الوصول الى اماكن آمنة، ولا تنتهي عند حدود الحصول على الدواء أو الحفاظ على الكرامة الانسانية

بينما تتسع دائرة المعاناة، تتعالى الاصوات المطالبة بإدماج حقوق الاشخاص المعوقين في خطط الاستجابة الانسانية والطوارىء، لا سيما ان الازمة الحالية كشفت مرة جديدة حجم الاقصاء الذي يعانيه الاشخاص المعوقون في السياسات العامة وخطط الطوارئ. فمراكز النزوح غير مهيأة في معظمها لاستقبالهم، والمساعدات لا تصل الى كثيرين منهم، فيما تتفاقم الاعباء النفسية والصحية والاقتصادية يوما بعد يوم.

في هذا السياق، تتحدث رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا وأمين عام تحالف جمعيات ومنظمات الاعاقة في لبنان سيلفانا اللقيس الى "الامن العام" عن واقع الاشخاص المعوقين في مراكز النزوح وخارجها، وعن أبرز التحديات التي تواجههم، والحلول المطلوبة بشكل عاجل، كما توجه رسائل مباشرة الى الدولة اللبنانية والمنظمات الدولية والجهات المانحة.

■ ما هي أبرز التحديات التي يواجهها المعوقون داخل مراكز النزوح؟

□ المشكلة الاولى هي ان مراكز النزوح غير مهيأة او "غير مرحبة" بالأشخاص المعوقين. كما ان بعض القائمين على معظم هذه المراكز يفتقرون الى الإلمام بكيفية ادارة مركز يضم تنوعا في الاحتياجات. على سبيل المثال، الشخص الذي يعاني من اعاقة ذهنية لا يمكن وضعه في غرفة تضم عددا كبيرا من الناس، فالازدحام يزيد من مستويات الخوف لديه وقد يؤدي الى نوبة، لأنه يحتاج الى تعامل خاص وتبسيط للمعلومات. لقد وصل الامر ببعض العائلات الى البقاء في الشارع لأيام، بل ان هناك أربع عائلات من الضاحية عادت الى منازلها تحت الخطر لأنها لم تستطع تحمل الوضع لا في مراكز النزوح ولا في الخيم.

■ هل تراعي مراكز النزوح احتياجات الاعاقة الجسدية من حيث الوصول والتنقل؟

□ لا توجد مراعاة اطلاقا. استنادا الى تجربة عام 2024، طالبنا ادارة الكوارث والوزارات المعنية باختيار المدارس المجهزة نسبيا، كأن يكون الطابق الارضي من دون درج ويحتوي على مراحيض مهيأة لمستخدمي الكراسي المتحركة. قدمنا لهم مسحا لـ116 مدرسة مجهزة وطلبنا حجز نسبة معينة فيها للأشخاص المعوقين، لكنهم فشلوا في ذلك بسبب تدفق النازحين دفعة واحدة وعدم قدرتهم على رفض أحد، فامتلأت الاماكن القليلة المجهزة بأشخاص من غير المعوقين. بحسب وزارة الشؤون هناك 700 مركز للنزوح في لبنان. لذلك انتهى بنا الامر بمعاناة كبيرة، وبدأ الناس يتصلون بنا لمساعدتهم في ايجاد اماكن بديلة. بناء على هذا الضغط، تم استحداث "المدينة الرياضية" من ادارة الكوارث، وكانت حلا لبعض الناس وليس للجميع، لأن الخيم لا تناسب الجميع. تضم المدينة الرياضية حاليا حوالي 200 شخص معوق، وهنا ننوه بدور الصليب الاحمر الذي ساهم في ادارة هذا المكان وتجهيز الموقع بالمراحيض وغيرها لتسهيل الحركة. هناك ايضا تجربة "فرح العطاء" في الكرنتينا، وهي اماكن جيدة لكنها لا تستوعب الجميع. من جهة اخرى، استقبلت مؤسسات مثل "دار الايتام الاسلامية"، "مؤسسة نازك الحريري"، "المبرات"، و"مدرسة الهادي" النازحين. كما اود الاشادة بمؤسستي "نازك الحريري" و"اصدقاء المعوقين" اللتين استقبلتا الشخص المعوق مع عائلته داخل مقراتهما.

■ هل هناك احصاءات دقيقة عن اعداد النازحين من المعوقين؟

□ بحسب تقرير ادارة الكوارث، يوجد نحو 3000 شخص معوق موزعين على مراكز النزوح. لكن هناك الكثيرين غيرهم ممن استأجروا منازل أو بقوا في بيوتهم تحت الخطر لأن المراكز غير مجهزة. اعطيك مثالا: رجل من بلدة معركة لا يزال في منزله وهو مستخدم لكرسي متحرك، وحين سألته لماذا لا تنزح؟ اجاب ما رأيته في العام 2024 يجعلني أفضل الموت على الذل. لقد ارتفعت كثيرا نسبة المعاناة والمآسي، إذ يتصل بنا كبار في السن ومعوقون من داخل المراكز وهم يبكون، لأنه يتعذر عليهم الوصول الى المراحيض غير المجهزة لذلك يطلب منهم وضع "حفاضات". هذا الامر يكسر كرامة الشخص ومعنوياته. لو تم حجز المدارس المجهزة منذ البداية كأولوية لكبار السن والمعوقين والحوامل، لكانوا وفروا عليهم الكثير من المآسي.

■ هل حاولتم ايجاد بدائل مجهزة؟

□ نعم، بحثنا في بيروت ووجدنا مبنى في "ارض جلول" تابع لبلدية بيروت وقد تم تشييده ليكون مقرا لسوق الخضر، وهو مبنى مجهز بـ 140 غرفة ومصاعد ومراحيض مجهزة للإعاقة، وعلما انه مهجور منذ عام

رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا سيلفانا اللقيس.

2019. وافق المحافظ في البداية، ولكن فجأة علت الاصوات مطالبة باستخدامه كسوق للخضر. وحين نظمنا مؤتمرا صحافيا هناك، تعرضنا للترهيب وتم اتهامنا اننا نريد احتلال المقر. التدخل السياسي حال دون استخدام المبنى، والوضع حاليا "مكانك راوح" بينما الناس يتعذبون.

■ ماذا عن الوضع الصحي والمستلزمات الطبية؟

□ الغالبية فروا تحت القصف من دون كراسيهم أو عكازاتهم. هناك جمعيات تعمل على المساعدة، لكننا جميعا لا نستطيع تغطية الا جزء يسير من الاحتياجات. ما اود الاشارة اليه، هو ان المركزية في ادارة الطوارئ في ظل شح الموارد ليست الخيار المناسب للاستجابة لاحتياجات الناس. فمن الممكن ان تطلبي طلبا وتنتظري لمدة اسبوعين أو ثلاثة للحصول على رد، ومع ذلك لا يأتي الحل. هناك بعض الادوية التي يتم تأمينها، فوزارة الصحة لديها قائمة بالأدوية المتوافرة وتوزع منها ما هو متاح لديها، لكن الكثير من الادوية والمستلزمات المهمة مفقودة.

> **المعوقون يختارون الخطر على الذل**

لقد قمنا في الاتحاد بتقييم احتياجات 3000 شخص معوق، لكننا لم نتمكن من مساعدة سوى 250 شخصا بسبب الضغط الهائل ومحدودية الموارد.

■ ما أبرز تداعيات النزوح على الاشخاص المعوقين من خلال تواصلكم الدائم معهم؟

□ لو اردت استعراض أبرز التأثيرات الناتجة من النزوح، سواء النفسية او الجسدية، فهي تنقسم الى 3 فئات:

1- مَن بقوا في بيوتهم: هؤلاء غير قادرين على التحرك او الذهاب للعمل ولا تصلهم أي مساعدات، لذا هم في حاجة ماسة لدعم سبل العيش، الدعم المادي، والجانب الصحي (الادوية). نحن نحاول مساعدتهم، مثل تلك الحالة في بلدة معركة، إما عبر الصليب الاحمر احيانا، أو عبر سائق يخاطر بالصعود لنرسل معه الدواء، لكننا لا نستطيع ارسال المساعدات للجميع، لأن هؤلاء يعيشون تحت خطر القصف الدائم.

2- مَن لجأوا للاستئجار: هؤلاء اعتقدوا في البداية ان الازمة ستكون قصيرة وسيعودون سريعا الى منازلهم، لكنهم يعانون الآن من غلاء الايجارات وعدم قدرتهم على سدادها. بعض العائلات لجأت للسكن معا في منزل واحد، حيث يكون الوضع صعبا جدا وسط هذا الازدحام، خاصة إذا كان بينهم شخص يعاني من اعاقة ذهنية أو اعاقة حركية صعبة.

3- مَن هم في مراكز النزوح: سواء كانت المراكز مجهزة او غير مجهزة، فان كل ما يصلهم هو وجبة طعام فقط. صحيح ان هناك سقفا يأويهم، لكنهم يفتقرون الى كل شيء آخر. اعطيك مثالا على ذلك: هناك شخص من بلدة عيترون، دمّر منزله ودكانه الصغير، وهو يعاني من شلل رباعي لا يستطيع تحريك يديه او قدميه، لديه طفلتان صغيرتان (عمرهما سنتان و5 أشهر)، فيما تعاني زوجته ايضا من اعاقة. هم يقيمون حاليا في "مؤسسة نازك الحريري"، وهو لا يملك ثمن الحليب لابنته، كما يحتاج الى مستلزمات طبية خاصة اكياس الخروج Colostomy وكلفة الاعاقة هنا باهظة جدا، وليس لديه اي مصدر دخل، علما أن الدولة لا تؤمن له شيئا. هناك ايضا حالة امرأة مطلقة لديها طفلة معوقة، نزحت من الجنوب الى البقاع. في كل الحالات التي ذكرتها، هناك ما يسمى بـ "بطاقة امان"، لكن أيا من هؤلاء الناس لم تصلهم هذه المساعدة، لا سابقا ولا حاليا. فلو توافر هذا الدعم المادي لكان ساعدهم ولو بالقليل، ولكن لا نعرف لمن تذهب هذه المساعدات. اود العودة معك الى موضوع المركزية ومساوئها. نحن، على سبيل المثال، اعددنا قائمة بأسماء الاشخاص الذين نتابعهم، وحصلنا على مشروع صغير لتقديم دعم مادي (مساعدات نقدية) أو دعم للنقل، ◄

مراكز ايواء غير مجهزة للأشخاص المعوقين.

مراحيض في مراكز الايواء غير مجهزة للأشخاص المعوقين.

مراكز إيواء مجهزة للأشخاص المعوقين.

لكن السياسة المتبعة اليوم تفرض أن تكون الوزارة هي المشرفة على كل شيء، حتى لو كان مشروعا خاصا. لذا، يطلب منا ارسال القوائم وابلاغهم بها. تخيلي أننا ارسلنا لهم القائمة ولم يوافقوا عليها! والسبب ان المشروع الذي حصلنا عليه فرض علينا ان يغطي قائمة هم مَن زودونا بها. وحين حاولنا اجراء مقارنة بين القائمة التي اعطونا إياها، وتلك التي اعددناها لكي نرى إذا كان هناك ولو عدد قليل من الاسماء المشتركة من الحالات التي نتابعها، لم نجد اسما واحدا. ماذا نقول للناس الذين نتابعهم؟ لقد أرسلوا لنا قائمة لنقدم لها الدعم هم مَن حضروها، وبعد شهر ونصف شهر من الانتظار لكي يعطونا ردهم على القائمة التي ارسلناها، جاءنا الرفض. لا اعرف لمن نشكو، ربما يعتبروننا الآن مفترين. اعلم ان الضغط كبير وان البلاد لا تحتمل، ولكن لدي سؤال: لماذا يجب دائما على فئة الاشخاص المعوقين "إنو يروحوا دعس"؟ نحن ندفع الثمن مرتين، مرة بسبب الاعاقة، ومرة بسبب الاقصاء والاستهتار والاهمال.

■ ما هي الاجراءات العاجلة المطلوبة منكم لتحسين اوضاع الاشخاص المعوقين في مراكز النزوح؟

لماذا يجب دائما على فئة الاشخاص المعوقين "إنو يروحوا دعس"؟

□ لقد سبق ورفعنا كتابا الى وزيرة الشؤون الاجتماعية وكتابا آخر لوزير الداخلية. بالنسبة الى وزارة الداخلية، المطلوب هو اصدار تعميم على كل المحافظات يلزم كل قضاء بتخصيص "مركز مجهز ودامج" لاستقبال الاشخاص المعوقين وكبار السن والنساء الحوامل مع عائلاتهم. واشدد هنا على عبارة "مع عائلاتهم"، لأن وزارة الشؤون الاجتماعية فهمتنا خطأ واعتبرت ان هذا المركز هو "مركز عزل"، وهذا غير صحيح اطلاقا، فنحن نسميه "مركزا دامجا". لذا، المطلوب فورا ايجاد مركز واحد على الاقل في كل قضاء لاستقبال المزيد من الحالات، على ان يكون المبنى خاليا من العوائق الهندسية، وتستجيب خدماته لتنوع الاحتياجات. فعلى سبيل المثال، لمن لا يعلم، من لا يستطيع النوم على الارض يجب أن يوفر له المركز سريرا، ومن تتطلب حالته غرفة قريبة من المرحاض يجب تأمين ذلك له، وكذلك من لا يتحمل الازدحام يجب وضعه في مكان أكثر هدوءا، اضافة الى ضمان عدم اضطرارهم لاستخدام السلالم.

■ ما هي الرسالة التي توجهينها الى الدولة والمنظمات الدولية والجهات المانحة؟

□ اقول للجهات المانحة: لا تقدموا اي دعم لا يرتكز على معايير الدمج التي اقرتها الاتفاقية الدولية لحقوق الاشخاص المعوقين، والتي صدق عليها لبنان. اما للدولة اللبنانية فأقول: توقفي عن ادعاء انجاز كل شيء واخفاء الواقع، لديك مسؤولية تجاه مواطنيك المعوقين، فقومي بواجبك تجاههم. ختاما اقول للجميع: توقفوا، ففي كل ازمة تجعلوننا ندفع الثمن، ومقابل كل ضحية من غير المعوقين هناك أربع ضحايا من الاشخاص المعوقين لأنكم لا تضعوننا في حسبانكم. إبدأوا فورا بدمج حقوقنا في كل ما تقومون به، لأنكم إذا لم تحسبوا حسابنا، فأنتم تتركوننا في الخلف وترتكبون جريمة في حق المواطنين المعوقين وكبار السن، وحينها لن تختلفوا عمن يعتدي علينا. أنتم مسؤولون، فقوموا بواجبكم وكونوا على قدر المسؤولية.

رياضة

العملاق المصري حمد فتحي: أحبّ التمثيل لكن كرة السلة مهنتي وأعيش منها

لفت المصري حمد فتحي أبوالريش (2,35 متران) الانظار فور وصوله الى لبنان للانضمام الى فريق هومنتمن بيروت لكرة السلة لموسم 2025 - 2026. ابن قرية "ابيس" في محافظة الاسكندرية ومواليد عام 1992، لم تكن مسيرته الرياضية تقليدية

اللاعب المصري العملاق حمد فتحي أبوالريش مع فريق هومنتمن بيروت.

بدأ مشواره في كرة السلة مع نادي سموحة السكندري بقيادة المدرب المصري الشهير شريف عزمي لمدة 4 سنوات، قبل ان ينتقل الى نادي الشرقية للدخان.

لكن التحول الابرز في مسيرته حصل عام 2015، حينما قادته الصدفة وقدراته البدنية الهائلة الى تجربة كرة اليد. لم تكن تجربة عابرة، بل ارتدى قميص منتخب مصر الاول، وتوج معه بالميدالية الذهبية في دورة الالعاب الافريقية في الكونغو، ليحقق بذلك رقما قياسيا، كونه اللاعب المصري الوحيد الذي مثل المنتخب الوطني في لعبتين جماعيتين مختلفتين: كرة اليد وكرة السلة.

يعد فتحي "حالة خاصة" في الرياضة المصرية والعربية، حيث قاد فريقه السابق "المصرية للاتصالات" لإنجاز تاريخي ببلوغ نهائي كأس مصر بكرة السلة، بعد تألقه في الدور النصف النهائي امام فريق الاتحاد السكندري وحصوله على جائزة أفضل لاعب في المباراة.

"الامن العام" التقت اللاعب العملاق فتحي حمد.

■ ما الذي دفعك الى اتخاذ قرار بترك كرة السلة والذهاب الى كرة اليد؟

□ تلقيت عرضا من الاتحاد المصري لكرة اليد ومن المدير الفني للمنتخب، وكانت تجربة ناجحة الى حد ما، حيث استفدت على الصعيد الشخصي والبدني من التمارين ومن المباريات التي خضتها واكتسبت خبرة إضافية. لكنني كنت اعاني من مشاكل اصابات واوجاع، فقررت العودة الى كرة السلة.

■ شعرت أنك اخطأت بتركك كرة السلة؟

□ لم يكن امرا عاديا الانتقال الى كرة اليد بعد 9 سنوات من مزاولة كرة السلة، فاعتبرت انني في تلك السنة في غربة وانني مشتاق للعودة الى اللعبة التي أحبها، لذلك لم اتأخر في اتخاذ القرار.

■ ما هي الصعوبة الحقيقية التي واجهتها في هذا التغيير؟

□ الاعتياد على قوانين اللعبة وانظمتها لم يكن امرا سهلا، خصوصا ان نقاط التشابه بين كرة اليد وكرة السلة شبه معدومة وتقتصر ربما على ان الكرة تسدد باليد. بقيت أكثر من ثلاثة أشهر اتعلم قوانين كرة اليد وانظمته، اضافة الى حجم الكرة الصغير وطريقة التحكم بها والمواد اللاصقة التي توضع عليها، مما شكل بالنسبة الي مشكلة كبيرة.

■ لقد مثلت منتخبي مصر في اللعبتين، في أي لعبة كان الضغط أكبر؟

□ في كرة اليد لأن المنتخب كان ينافس، ليس فقط قاريا بل عالميا واولمبيا. علما ان اللاعبين كانوا محترفين في الخارج. ولا أنسى فوزنا ببطولة افريقيا التي استضافتها العاصمة المصرية، وكانت بالنسبة الي انجازا.

■ لديك ايضا وجود في عالم التمثيل؟

□ احببت هذا المجال وانخرطت فيه، وكان لي الشرف ان اتعامل مع اسماء كبيرة مثل تامر حسني، احمد مكي، محمد هنيدي ومحمد ثروت. دخلته صدفة، ولا شك ان قامتي كان لها الدور الابرز في ذلك.

■ ماذا تعلمت من الوقوف امام الكاميرا؟

□ وجدت صعوبة كبيرة في التأقلم مع الكاميرا. في بداية ادواري التمثيلية كنت انظر اليها دائما، الى ان اعتدت لاحقا بعد الملاحظات المتكررة من المخرجين. حاليا انا والكاميرا أصحاب.

■ اين تجد نفسك في التمثيل أم في الرياضة؟

□ في الرياضة طبعا. التمثيل هواية أحبها لكن الرياضة وكرة السلة تحديدا، هي مهنتي التي اعيش منها مع عائلتي.

■ لم تتردد في الموافقة على اللعب مع فريق هومنتمن بيروت في الدوري اللبناني؟

□ ابدا، خصوصا ان الدوري في مصر كان انتهى، واعتبرت أن المشاركة في الدوري اللبناني ومع فريق هومنتمن تحديدا تحد جديد وتجربة مفيدة على كل الصعد.

■ ما الذي فاجأك في الدوري اللبناني؟

□ السرعة طبعا، بينما يركز الدوري في مصر على القوة البدنية ويعتمد على الالتحام البدني. في اول حصة تدريبية مع الفريق، سألت نفسي ماذا يجري وسألت المدرب جو مجاعص عما إذا كانت التمارين كلها بهذه السرعة. لقد خسرت من وزني في الاسبوع الاول من التمارين زهاء 13 كيلوغراما.

■ فنيا، هل تعتقد ان الدوري المصري قريب من الدوري اللبناني ام هناك فارق كبير بينهما؟

□ اعتقد ان مستواهما متقارب مع فارق السرعة في الدوري اللبناني ووجود 3 لاعبين اجانب على ارض الملعب.

■ اهمية وجود لاعبين اجانب في الدوري؟ ◄

مقال

كرة القدم تكشف التناقضات: لم تعد لعبة الفقراء

مع انطلاق نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم "مونديال 2026" التي تستضيفها دول اميركا الشمالية الثلاث، المكسيك والولايات المتحدة وكندا، تكثر المقارنات عن التنظيم الأفضل. لكن ما شهدته الايام الاولى لبطولة العالم من احداث وثغر تنظيمية وانتقادات لاذعة، جعل كل ما يحدث خارج الملعب يخطف الاضواء، من احتجاجات في شوارع مكسيكو سيتي، واشتباكات مع قوات الأمن قرب ملعب الافتتاح، الى جدل متصاعد حول اسعار التذاكر، وازمات تأشيرات طاولت لاعبين وحكاما ومشجعين. ازاء كل هذه المشاكل، كان رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" جياني انفانتينو، يصف البطولة بأنها "أعظم حدث شهدته البشرية"، وهو التصريح ذاته الذي يطلقه مع كل بطولة كبيرة من مونديال روسيا وقطر الى غيرها من الاحداث الكبرى، اذ ينبري دوما كمدافع عن الانظمة والدول المضيفة.

ثمة علامة استفهام عن هوية البطولة الكبرى، ونوعية مشجعيها، إذ أن اعلى سلطة سياسية في احدى الدول المستضيفة، كشفت ان "لعبة الفقراء" باتت لمن استطاع اليها سبيلا. الرئيسة المكسيكية كلوديا شينباوم لم تجلس في المقصورة الرسمية خلال المباراة الافتتاحية على ملعب "أزتيكا"، لأنها ارادت توجيه رسالة مباشرة، اذ قالت ان "تذاكر الملاعب باهظة الثمن للغاية"، مضيفة ان "قلة قليلة فقط تستطيع دفع ثمن تذكرة بهذا السعر". لذلك قررت منح تذكرتها الى شابة مكسيكية من السكان الاصليين تعشق كرة القدم، ومتابعة المباراة وسط الجماهير.

هذا الموقف كان اعترافا غير مباشر من رئيسة دولة مضيفة بأن البطولة التي يفترض انها احتفال عالمي للشعوب، باتت بعيدة عن متناول جزء كبير من هذه الشعوب. هذه الواقعة وحدها تكفي لفهم طبيعة الجدل الذي يطارد مونديال 2026. فالبطولة التي يتوقع ان تحقق ايرادات قياسية بمليارات الدولارات، تواجه في الوقت نفسه انتقادات واسعة بسبب الاسعار المرتفعة التي جعلت حضور المباريات ترفا لا يقدر عليه كثيرون من المشجعين.

هذه الوقائع دفعت مدرب المنتخب الزوجي ستاله سولباكن الى إطلاق تصريح صادم عندما سئل عن تلك الاحداث، فأجاب: "أنتم منافقون، ونحن منافقون". كما اشار الى ان الدولة المضيفة تعيش توترات وصراعات سياسية مع دول مشاركة في البطولة، معتبرا أن من المستحيل تجاهل هذه التناقضات. المدرب الزوجي عبر عن شعور متزايد بأن كرة القدم لم تعد قادرة على الفصل بين نفسها وبين العالم المضطرب الذي تدور فيه. وقد وصف النجم المصري السابق محمد أبوتريكة النسخة الحالية بأنها "أفشل نسخة كأس عالم"، مستشهدا بمشكلات التنظيم والتأشيرات والطقس والبنية اللوجستية والمقاعد الفارغة.

في الوقت نفسه، عادت الى الواجهة اتهامات ازدواجية المعايير. فأصوات كثيرة من التي قادت حملات انتقاد ضد دول استضافت بطولات سابقة، بدت اقل حدة حيال المشكلات الحالية، مما فتح نقاشا واسعا حول ما إذا كانت معايير التقييم تتغير بتغير الدولة المضيفة.

فعلى مدى عقود، كانت البطولة تمثل مساحة نادرة تلتقي فيها الشعوب على اختلاف ثقافاتها ولغاتها وخلفياتها الاقتصادية. اما اليوم، فيبدو ان كرة القدم تتحول تدريجا الى منتج عالمي ضخم تحكمه حسابات السوق والرعاة وحقوق البث والعائدات التجارية، أكثر مما تحكمه مشاعر الجماهير.

قد تنجح النسخة الحالية في تحقيق ارقام قياسية في الايرادات والمشاهدات والحضور الرقمي، وقد تشهد مباريات تاريخية ولحظات كروية خالدة. لكن ما كشفته الايام الاولى من البطولة، ان كأس العالم 2026 ليست مجرد منافسة رياضية بين 48 منتخبا. انها مرآة تعكس التفاوت الاقتصادي، التوترات السياسية، ازمات الهجرة، والتناقضات التي يعيشها العالم المعاصر.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ □ الاحتكاك مع لاعبين اجانب مفيد ويرفع من مستوى اللاعب المحلي. على الصعيد الشخصي، يمكنني القول انني استفدت الى حد كبير مع وجود لاعبين اجانب في الحصص التدريبية وفي المباريات.

■ ماذا ينقص حمد فتحي كي يتطور أكثر؟
□ السرعة، وهذا الامر يتحسن مع الوقت. فعليا، بدأت اشعر ببعض التحسن من ناحية اللياقة البدنية والحضور البدني، وهذا سيزداد في الايام المقبلة.

■ هل تعيد التجربة في الدوري اللبناني؟
□ طبعا، لبنان بلد جميل وشعبه مضياف. أتمنى أن تهدأ الاحوال ويعود لبنان الى سابق عهده من الرخاء والازدهار.

■ من هو اللاعب اللبناني الذي لفت نظرك؟
□ علي مزهر لاعب سريع وذكي في التمرير، وقادر على خلق الفرص لزملائه في كل الظروف.

■ لاعب في فريق هومنتمن بيروت شعرت أنك منسجم ومتفاهم معه؟
□ عزيز عبد المسيح هداف جيد وقدم امام الرياضي بيروت اداء لافتا، كما ساهم بشكل كبير في تحقيق الفوز.

■ هل كنت تتوقع ان يكون الدوري اللبناني بهذه القوة؟
□ طبعا، فهو معروف بأنه دوري قوي وسريع ومليء بالنجوم، وفيه الكثير من الفنيات. اعترف أنني وافقت على اللعب في الدوري اللبناني للاستفادة من كل هذه العوامل بهدف تطوير حضوري البدني وتحسين ادائي.

■ ماذا كان ينقص هومنتمن بيروت للذهاب ابعد في بطولة الدوري؟
□ التركيز أكثر والثقة بالنفس، لكن هذا لا يعني ان الفريق لم يكن منافسا حقيقيا على اللقب كما كان يطمح رئيس لجنة كرة السلة غي مانوكيان والمدير الفني جو مجاعص. إلا أن

"تشرفت بالتمثيل مع تامر الحسني، احمد مكي، محمد هنيدي ومحمد ثروت"

الظروف عاكست الفريق في الدور الربع النهائي "الفاينال 8"، وقرار تغيير الاجانب جاء متأخرا ولم يكن موفقا.

■ طولك الاستثنائي ميزة فريدة، ما هي أصعب المواقف التي تسبب بها هذا الطول خارج الحياة الرياضية؟
□ ركوب السيارة، احيانا تكون اقل صعوبة في سيارة دفع رباعي، لكنها معاناة كبيرة. لذا احاول قدع المستطاع تجنب ركوب السيارة.

■ السؤال الذي يتكرر دائما عندما تلتقي بأشخاص خارج الملعب، وتعبت من الاجابة عليه؟
□ ما هو طولك؟ وما هو قياس قدمك؟ سؤالان يتكرران يوميا وانا لا اتعب من الاجابة عنهما. اتفهم الناس، واتفهم رغبتهم في الاطلاع على تفاصيل هي جزء من طبيعة البشر.

■ ما هي التضحيات التي لا يراها الجمهور وهي اساسية في مسيرتك الرياضية؟
□ التمارين اليومية التي تستمر حتى مع نهاية الموسم، والتي لا تتوقف على مدار السنة. اشكر مدربي للياقة البدنية في مصر الذي يكون معي دائما ولا يفارقني في قاعة الرياضة. في وضعي البدني، أي توقف عن التمارين قد يؤدي الى عواقب غير حميدة.

■ حلم كنت ترغب في حقيقة ولم تتمكن؟
□ الاحتراف في الدوري الاميركي للمحترفين بكرة السلة (NBA). ربما تأخرت الفرصة لتأتي، لكنني لا زلت احلم بها واتمنى تحقيقها ولو أن الظروف اصبحت أصعب بكثير.

■ ما هو القرار الذي غير حياتك في شكل كامل؟
□ كرة السلة التي وضعت نظاما جديدا في حياتي، يختلف عن النظام الذي اعتدت عليه. كنت اعلم مسبقا ان قرار مزاولة كرة السلة لن يكون سهلا، لكنني التزمته رغم كل التحديات ونجحت في تخطي معظمها نتيجة الاصرار والعزيمة.

■ ما هي المحطة الابرز في مسيرتك التي تفخر بها؟
□ احرازي لقب البطولة العربية مع منتخب مصر بكرة السلة، ولقب بطولة الامم الافريقية مع منتخب مصر في كرة اليد. كنت اتمنى لو احرزت كأس مصر هذا الموسم مع فريق المصرية للاتصالات.

■ هل يمكن ان نراك في قميص نادي الاتحاد السكندري؟
□ شرف كبير ان انضم الى واحد من أبرز واعرق الاندية المصرية بكرة السلة. كل الاحتمالات واردة، وهدفي ان أقدم افضل مستوى. حاليا انا لاعب في صفوف فريق المصرية للاتصالات وسعيد بما أقدمه.

■ بعد أكثر من 20 سنة كيف تحب ان يتذكرك المجتمع؟
□ لاعب كرة سلة ترك بصمة في اللعبة مثل اسماعيل احمد.

■ فريق تتابعه في الدوري اللبناني لكرة السلة؟
□ من الطبيعي ان يكونا فريقي الرياضي والحكمة لأنهما الاشهر في الدوري المحلي وفي البطولات العربية والقارية، من دون التقليل من شأن الفرق الاخرى التي لها تاريخها ايضا.

■ اللاعب اللبناني الذائع الصيت في مصر؟
□ النجم وائل عرقجي الاشهر والاكثر متابعة، خصوصا انه فاز بجائزة أفضل لاعب آسيوي مرتين، مع المنتخب الوطني ومع فريقه الرياضي بيروت.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

محاربة الفوضى، حماية الحكم وتسريع الإيقاع هل يكون "مونديال 2026" بداية التحوّل؟

لم تعد كأس العالم تشبه نفسها. هذه الجملة أشبه بحقيقة تفرض نفسها كلما اقترب الحدث المنتظر كل 4 سنوات. انطلقت البطولة المنتظرة من اسابيع قليلة، كأس العالم بنسختها الـ 23 في دول اميركا الشمالية الثلاث، الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، حيث الحدث قد لا يشبه ما عداه من المسابقات الرياضية ولا حتى النسخ السابقة من "المونديال"

البطولة التي كانت تمثل ذروة الرياضة العالمية عموما وكرة القدم خصوصا، تتحول تدريجا الى حدث متضخم يستهلك كل شيء حوله. فاللاعبون، الجماهير، المدن المضيفة، وحتى معنى المونديال نفسه، حيث ان الاتحاد الدولي "الفيفا" القيم على المسابقة، لا يطور البطولة، بل يدفعها نحو تضخم هائل يبدو ناجحا تجاريا وصاخبا اعلاميا، لكنه يفرغ المونديال من "الهيبة".

عندما قرر الفيفا رفع عدد المنتخبات الى 48 وعدد المباريات الى 104 وتوزيع البطولة على 3 دول و16 مدينة، أعاد تشكيل هوية كأس العالم بالكامل. كل شيء في نسخة 2026 يبدو مصمما بمنطق السوق لا بمنطق اللعبة، والمزيد من المباريات يعني المزيد من حقوق البث، المزيد من الاعلانات، المزيد من الرعاة، والمزيد من المليارات. لهذا لا تبدو البطولة كمحاولة لتطوير كرة القدم، بل لتحويل كأس العالم الى أكبر منصة استهلاك رياضي في التاريخ.

كأس العالم لم تكن عظيمة لأنها مفتوحة للجميع، بل لأنها كانت قاسية إلى درجة مرعبة. فمجرد الوصول اليها كان انجازا تاريخيا، ومجرد الغياب عنها كان كارثة وطنية في دول كروية كبرى. ايطاليا بطلة العالم 4 مرات غابت عن النسخ الثلاث الاخيرة، وهولندا سقطت سابقا، ومنتخبات عملاقة دفعت ثمن اخطائها بالكامل. لكن ربع اعضاء الاتحاد الدولي، أصبحوا هذه المرة داخل كأس

الكأس التي يطاردها 48 منتخبا.

"مونديال 2026 اعقد حدث لوجستي في تاريخ اللعبة"

العالم، والتأهل لم يعد يشبه اقتحام قمة مغلقة، بل مجرد عبور اقل صعوبة واكثر تساهلا، وعندما تصبح الطريق أسهل، تصبح قيمة الوصول اقل.

لكن الازمة لم تعد رياضية فقط، بل اصبحت لوجستية واقتصادية الى درجة تكشف حجم التشوه الذي اصاب البطولة. الصحافة الاميركية والكندية لا تتحدث عن الخطط التكتيكية أو جودة المنتخبات بقدر ما تتحدث عن المطارات، الحدود، الفنادق، الأمن، وساعات السفر بين المدن. صحيفة "The Athletic" وصفت مونديال 2026 بأنه "اعقد حدث لوجستي في تاريخ كرة القدم". فعندما تصبح اللوجستيات القصة الاساسية للبطولة، فهذا يعني أن كرة القدم نفسها بدأت تتراجع الى الخلف. المنتخبات ستجتاز مسافات شاسعة وساعات طيران طويلة، وسط ضغط مباريات غير مسبوق وفوارق مناخية مرهقة، فيما يدخل اللاعبون البطولة بعد موسم طويل ومتعب، ويتحول الحديث تاليا عمن يستطيع النجاة جسديا حتى النهاية.

الاخطر ان النظام الجديد يقتل التوتر الذي صنع كأس العالم تاريخيا. المونديال كان بطولة مرعبة لأنها مكثفة، لأن كل مباراة فيها تحمل شعورا بأنها قد تدمر جيلا كرويا كاملا. اما الآن، فالبطولة تتمدد أكثر فأكثر، وتمنح الجميع فرص نجاة اضافية، وتخلق عددا اكبر من المباريات التي لا تحمل القيمة نفسها التي كانت تحملها مباريات كأس العالم سابقا. كثرة المباريات تعني بطولة ابطأ، اقل شراسة، واكثر استهلاكا.

لهذا تبدو جملة "الغارديان" شديدة الدقة عندما كتبت ان الفيفا يواصل التوسع، لأن التوسع يبيع...". اذ ان الاتحاد الدولي يتحرك بدافع توسيع السوق، فتبدو البطولة كمنتج اقتصادي عملاق أكثر من كونها اعلى قمة تنافسية في اللعبة. حتى المشجع الحقيقي بدأ يشعر بأنه خارج الحسابات، مع ارتفاع اسعار التذاكر بشكل جنوني، ومتابعة منتخب واحد حتى النهائي قد تتحول الى استنزاف مالي كامل.

البطولة قد تصبح الاكبر والاغلى والاكثر مشاهدة في التاريخ، لكن إذا فقدت قسوتها وندرتها وشعورها القديم بأنها اعلى قمة في كرة القدم، فلن يبقى منها سوى حدث ضخم ومزدحم وفارغ في الوقت نفسه.

لم يقدم مجلس كرة القدم الدولي "IFAB" تعديلات تحكيمية عادية لنهائيات كأس العالم 2026، بل اعترافا واضحا بأن اللعبة الشعبية بات ضبطها مسألة صعبة. لهذا جاءت القوانين الجديدة بعقلية عقابية مباشرة: تقليل الفوضى، حماية سلطة الحكم، وتسريع ايقاع المباريات بأي ثمن تقريبا. اوضح القرارات كان الطرد المباشر لأي لاعب يغطي فمه اثناء مشادة، وهو قرار جاء بعد سلسلة ازمات مرتبطة بالإساءات العنصرية والتمييزية. ويوضح الحكم الايطالي السابق والاشهر بيار لويجي كولينا الفكرة، بقوله: "حين يغطي اللاعب فمه اثناء مواجهة، فهذا يعني انه قد يقول شيئا خطيرا جدا". تعاقب كرة القدم السلوك نفسه، لأن المؤسسات الكروية باتت ترى ان اللاعبين يستخدمون اخفاء الفم كوسيلة للهرب من المحاسبة.

الأمر نفسه ينطبق على الاحتجاجات الجماعية ضد الحكام. ما حدث في نهائي كأس أمم افريقيا بين السنغال والمغرب اقلق الـ "ايفاب" بشدة، بعدما غادر لاعبو السنغال ارض الملعب احتجاجا على ركلة جزاء وتوقفت المباراة 16 دقيقة، ثم جاء الرد سريعا ببند قانوني مفاده ان "أي لاعب يغادر الملعب احتجاجا قد يتعرض للطرد، وأي فريق يتسبب بإيقاف المباراة قد يخسرها اداريا".

في المقابل، واصل الـ"VAR" التمدد داخل اللعبة، فالتكنولوجيا التي دخلت اصلا لتصحيح "الاخطاء الواضحة" باتت تتدخل الآن في الركنيات، والبطاقات الصفراء الثانية، وحتى الاخطاء التي تسبق الكرات الثابتة.

كرة "تريوندا" التي تتميز بتقنية متطورة.

كولينا دافع عن القرار بسؤال مباشر: "هل يمكن ان تقبل بخسارة بطولة بسبب ركنية غير صحيحة؟".

منطقيا الاجابة تبدو سهلة، عمليا المسألة معقدة، لأن كرة القدم كلما اقتربت من العدالة المطلقة، خسرت جزءا من ايقاعها الطبيعي. تقنية حكم الفيديو تمنح دقة أكبر، لكنها تحول المباراة تدريجيا الى سلسلة مراجعات وقرارات مؤجلة". حتى الحرب على اضاعة الوقت لم تعد مخفية. العد التنازلي للحراس، العقوبات على تأخير الرميات والتبديلات، واجبار اللاعبين المعالجين على مغادرة الملعب بعد استئناف اللعب، كلها قرارات تعكس شيئا واحدا: كرة القدم الحديثة تريد مباراة أسرع وأكثر كثافة وأقل توقفا. المشكلة أن كل هذه القوانين مبنية على افتراض واحد: "اللاعب سيحاول دائما التحايل إذا تركت له المساحة، اذ سيهدر الوقت، سيضغط على الحكم، سيستغل الثغر، وسيبحث عن اي هامش يمنحه افضلية. ولهذا تتحول القوانين تدريجيا من ادوات لتنظيم اللعبة الى ادوات لمراقبتها والسيطرة عليها".

يتوقع ان تحول حمى المراهنات نهائيات كأس العالم 2026 لكرة القدم الى " سيرك كبير"، مع احتمال ان تصل العائدات عالميا الى "أكثر من 50 مليار دولار"، وفق ما قال خبير المراهنات دارين سمول.

وستكون العائدات اعلى بكثير من نسخة 2022، فيما يعود ذلك جزئيا الى توسيع البطولة التي تقام كل اربعة اعوام، لتصبح بمشاركة 48 منتخبا عوض 32.

ويرى سمول، نائب الرئيس الاول لخدمات التداول المدارة في شركة "سبورت رادار"، ان عاملا آخر يتمثل في ان المراهنين باتوا أكثر "اهتماما بنجومية اللاعب"، مقارنة بأيام كانت المراهنات تقتصر ببساطة على الفريق.

وتقول مجموعة "سبورت رادار"، وهي شركة عالمية في تكنولوجيا الرياضة، انها تنشئ تجارب غامرة لعشاق الرياضة والمراهنين. وقال سمول: "نتوقع اهتماما كبيرا بما يتعلق بمراهنات اللاعبين كأفراد وما نسميه Bet Builder أو خيارات المراهنات المخصصة". واضاف: "نتوقع ان يكون ذلك محركا كبيرا بالنسبة لنا، وسنشهد اهتماما أكبر بكثير بهذا النوع"، كاشفا ان المراهنات تتعلق بـ"تسجيل اللاعبين بالقدم اليسرى او اليمنى، عدد التمريرات، الالتحامات، أيا تكن الارقام". وأردف: "ثم يقوم الزبائن لاحقا ببناء سيناريوهات او سرديات مثل: أعتقد أن هذه المباراة ستنتهي بفوز الفريق اكس، مع تسجيل الفريقين، وتسجيل اللاعب اكس برأسه، ووجود 15 ركنية".

من جانبه، قال ديفيد ستيفنز، مدير العلاقات العامة لدى شركة المراهنات البريطانية "كورال": "ان الحجم والانتشار الهائلين لهذه البطولة، سيضمنان ان تكون أكبر حدث مراهنات على الاطلاق". واوضح ان خدمة Bet Builder تعد "من اسرع مجالات اعمالنا نموا"، اذ تلبي شهية "قاعدة جديدة واصغر سنا من الزبائن" الباحثين عن "فرص مراهنة اكثر دينامية". وقال إن معظم الاموال في الرهانات التي وضعت بالفعل لدى 250 شركة مراهنات تتعامل مع "سبورت رادار" حول العالم، ذهبت الى الارجنتين وفرنسا.

لكن ستيفنز اشار الى أن عددا كبيرا من الاشخاص لا يزال يأمل ان تنهي انكلترا انتظارا دام 60 عاما لإحراز لقبها الثاني في كأس العالم. وقال: "انهم (الانكليز) في الواقع ثالث المرشحين، خلف فرنسا ◄

رياضة

واسبانيا فقط، وإذا أنهى (المدرب الالماني لأنكلترا) توماس توخيل 60 عاما من المعاناة، فإننا، كشركات مراهنات، سنواجه مدفوعات كبيرة". أضاف: "غير ان الطابع العالمي المتزايد لأعمالنا، يعني ان فوز انكلترا لن يكون مكلفا كما كان سيحدث قبل عقد مثلا".

وقال سمول: "أكثر من 20 في المئة من حجمنا ومن بطاقاتنا وضعت حتى الآن على هالاند". لكن سمول أعرب عن اهتمامه باسم آخر يتواجد حاليا ضمن قائمة العشرة الأول للمرشحين المحتملين لهداف البطولة، بفضل الرهانات الموضوعة.

ومن العدل القول إن نادي بورت فايل الذي هبط مؤخرا الى دوري المستوى الرابع في انكلترا، لم يكن له عدد كبير من اللاعبين الذين مثلوه في نهائيات كأس العالم. غير ان مهاجم نيوزيلندا بن واين، لاعب بورت فايل، هو الاسم الذي تتجه اليه الأموال.

قوانين جديدة للفيفا بعقلية عقابية مباشرة

حجم عائدات المراهنات قد يتجاوز 50 مليار دولار.

وقال سمول: "شهدنا اقبالا ملحوظا على مهاجم نيوزيلندا ليدخل ضمن العشرة الاوائل في مراهنات كأس العالم".

أضاف: "التحدي الوحيد لدينا هو التوقيت، من منظور الجمهور الاوروبي"، مضيفا "مباريات الساحل الغربي ستشكل بعض الضغط لأنها ستكون صعبة المتابعة بالنسبة للأشخاص الذين يحاولون مشاهدتها من أوروبا".

وافاد بأن الاهتمام بفوز الولايات المتحدة لا يزال محدودا، مشيرا الى أنه "إذا خالفت الولايات المتحدة التوقعات البالغة 40-1 ورفعت الكأس، فتوقعوا احتمالات منخفضة جدا (اي سيضع كثر الرهانات حول حصول هذا الامر وستكون عائدات الربح قليلة) لوجود الرئيس في قلب الاحتفالات!"

وكشف الحاسوب العملاق التابع لشبكة "اوبتا" عن توقعاته لبطل كأس العالم 2026، بعد اجراء 10 آلاف محاكاة للبطولة عبر استخدام نماذج احصائية متقدمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي. وتصدر منتخب اسبانيا قائمة المرشحين للتتويج باللقب، بعدما فاز بالكأس في 16,1 في المئة من سيناريوهات المحاكاة، ليصبح المرشح الاول لحصد اللقب العالمي. وجاء منتخب فرنسا في المركز الثاني بنسبة 13 في المئة، مدعوما بكوكبة من النجوم يتقدمهم كيليان مبابي.

حل منتخبا انكلترا والارجنتين حامل اللقب، ضمن أبرز المرشحين ايضا، بعدما تجاوزت فرص كل منهما حاجز الـ 10 في المئة في نتائج المحاكاة. وفقا لتوقعات "اوبتا"، جاء ترتيب المنتخبات المرشحة للتتويج على النحو الآتي: اسبانيا، فرنسا، انكلترا، الارجنتين، البرتغال، البرازيل، ألمانيا وهولندا. وتشير هذه التوقعات الى تفوق المنتخبات الاوروبية في حسابات الذكاء الاصطناعي، بينما تراجع منتخبان تاريخيان بحجم البرازيل وألمانيا الى المركزين السادس والسابع، في واحدة من ابرز مفاجآت التوقعات الخاصة بالنسخة المقبلة من "المونديال".

قرارات أكثر دقة

تتكوّن كرة كأس العالم 2026 "تريوندا" TRIONDA من أربع طبقات، مع نقوش خارجية انسيابية مستوحاة من فكرة "الامواج" المرتبطة باسم "تريوندا" TRIONDA. تلتقي هذه الخطوط لتشكل شكلا مثلثا في مركز الكرة، في دلالة على اتحاد الدول المستضيفة. كما تحمل الكرة الرسمية لكأس العالم 2026 رموزا خاصة بكل بلد، مثل ورقة القيقب لكندا، والنسر للمكسيك، والنجمة للولايات المتحدة.

تتميز بتقنية متطورة داخلية قادرة على تتبع حركة الكرة بسرعة عالية تصل الى 500 هرتز، مما يتيح ارسال بيانات لحظية الى نظام حكم الفيديو المساعد (فار)، كما يساهم في اتخاذ قرارات أكثر دقة، خصوصا في حالات التسلل.

تعلن المديريّة العامّة للأمن العام
تصميمها المثابرة حتى النهاية.

المديريّة العامّة
للأمن العام

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com

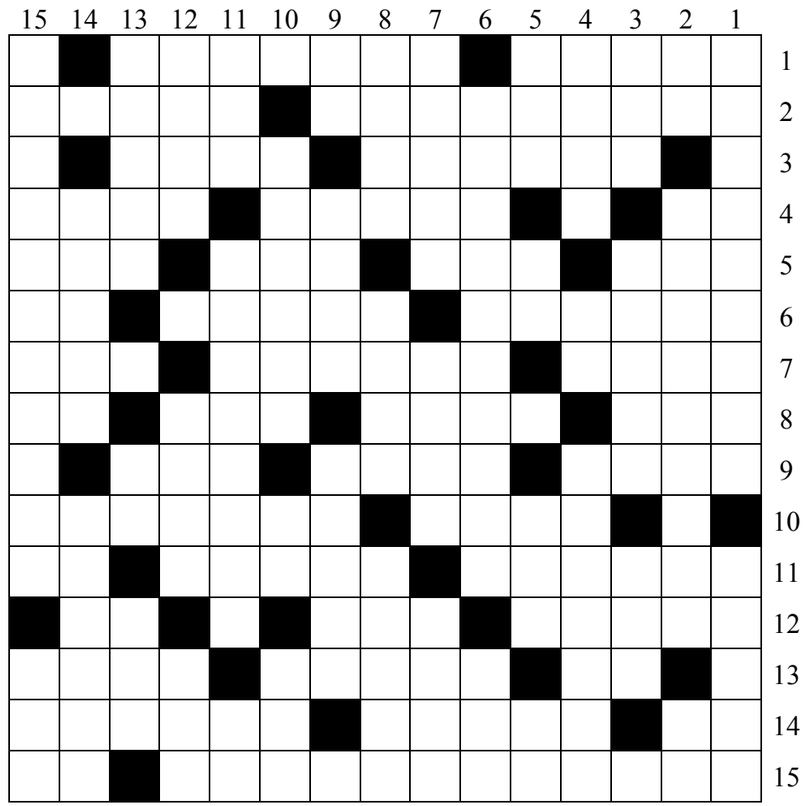

أفقيا

1- من اقدم مدن مصر – كونتيسة سنودون شقيقة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية 2- مسرحية للممثل اللبناني الراحل انطوان كرباج – عاصمة آسيوية 3- مدينة اميركية في ولاية ميشيغان – معلل 4- عملة آسيوية – نتبعه ببصرنا ونترقبه – عاصمة الاكوادور 5- بقرة وحشية – حاك الثوب – شيء عظيم – تظن 6- مصيف سوري – من اسماء الاسد – سقي 7- امرأة تأخر زواجها وبقيت في بيت اهلها – مشتعلات – عرف الديك 8- اداة عطف ونفي – جبل مغطى بالثلج – جزيرة اماراتية – لحم غير مطبوخ 9- شاخت المرأة – نهر في روسيا – من الحبوب 10- بلدة لبنانية في قضاء جبيل – ممثل اميركي 11- ممرات تحت الارض – احد ابناء الملكة البريطانية الراحلة اليزابيث الثانية – للندبة 12- خلاف اقبلا – سمو وارتفاع – من الحبوب 13- من الحيوانات – بعُد عنه – لان وعذُب الصوت 14- هاج الدم – منتسب الى مذهب اسلامي ذو نزعة سلفية – عجائن ملتوتة بالزعتر والسماق 15- ملك بريطاني تنازل عن العرش ليتزوج من المطلقة واليس سمبسون – فأس

عموديا

1- من آبار النفط في الجزائر – موسيقى برازيلية من جذور افريقية 2- حرف جزم – من انهار لبنان – نقيض امس 3- من اسماء الاسد – ديوان للشاعر اللبناني الراحل موريس عواد – زمن ودهر 4- من انقبضت اصابعه ورجعت الى كفه – اصل البناء – تتمرنوا 5- من الطيور – غير ناضج – ريح طيبة – من الحيوانات 6- كاتب وشاعر من اهل المدينة برع في الغناء ولزم الوليد بن يزيد في الشام حتى مقتله – من الاحجار الكريمة 7- جسر لبناني – دولة اوروبية – بلدة لبنانية في قضاء الكورة 8- ضمير المخاطب – مدينة عراقية – نهر افريقي 9- جرذ بالاجنبية – نبات شائك يحمل حبا يلتصق بمن يمر به – مدينة مصرية 10- مدينة ايرانية – جواب – ضمير منفصل 11- خلاف جاف – اشهر جاسوسة في التاريخ الحديث هولندية المولد اعدمت خلال الحرب العالمية الاولى – وشى 12- مدينة انكليزية – نهر في البرتغال – جزيرة بريطانية في بحر ايرلندا 13- مدينة عراقية – قلب – لطف الكلام وزيّنه 14- اسم لصحيفة سورية من العهد السابق – منتزه وطني في ولاية كاليفورنيا الاميركية 15- رئيس كيني راحل – جزيرة ايرانية

مثل في الدائرة

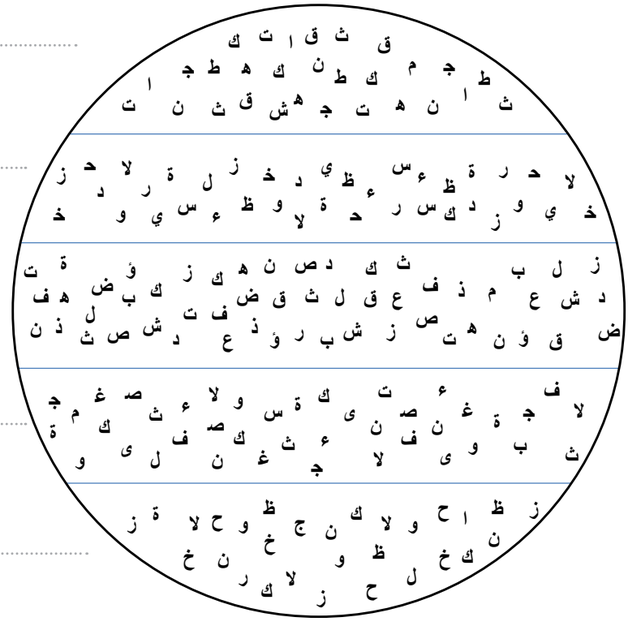

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ا	ل	ي	ا	ق	ا	ت	ا	ل	ز	ر	ق	ا	ء
ل	ا	ف	ل	س	ف	ة	ا	ة	ر	ط	ي	س	ا
ا	ر	ي	ع	م	ر	ا	ن	خ	ذ	ب	ب	ت	ل
ن	ي	ج	ر	ر	ا	ي	ل	ع	ل	ا	ا	ر	م
ي	ح	ن	ا	ا	ت	و	ا	ف	ت	و	ت	م	ج
ي	د	ت	د	ا	ت	م	ا	ل	ر	ب	ن	س	ت
ط	ا	ر	ت	ل	م	ي	ج	ث	ة	ع	خ	ا	م
ا	ك	ف	ا	ن	و	م	ل	ع	ا	د	ب	ا	ع
ر	و	ة	ح	ب	ر	ك	م	و	ط	ل	ة	ا	ا
ق	ة	ي	ل	ل	د	ا	ر	ا	ر	ب	ف	ة	ت
ت	ي	ل	ط	ا	ل	و	ش	ع	ب	ب	ق	ق	ز
س	ا	ا	ص	ء	ج	ج	ا	ت	ن	ا	ل	ا	ر
ر	ع	م	م	أ	ل	ا	م	س	أ	ر	ي	ا	ت
ا	ر	ك	م	ة	ا	ي	د	و	ل	و	ج	ي	ة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف:
طبقة اجتماعية ظهرت في القرنين الخامس والسادس عشر

الياقات الزرقاء – البروليتاريا – ارستقراطيين – ايدولوجية – المجتمعات – النبلاء – العليا – الفقر – انتاج – اجر – بذخ – تفاوت – ترف – ثروات – دنيا – رأس مال – رعاية – رتبة – سيطرة – شعب – طبقات – عمران – عمال – عد – فلسفة – كمالية – كادح – كم – مصطلحات – مساواة – مأجور – مورد – مال – نخبة

تسلية

حروف مبعثرة

ل ا و ي م	ع ة د ر	إ س ي ا ه ن ا	ب ا ن ض
= 32	= 49	= 14	= 41
ل ة م ص ح	ي ت ي د ا	م ة ا ل س	ق ع ر ي
= 39	= 49	= 14	= 41
ز و ن م خ	ه ا ت ا ن	ر د م ا ي ن	ل د ف ي
= 31	= 49	= 14	= 41
ب و ل ا ا ي	ر ي ب ج ت	ض ا ت ف ا م و	ق ع ر ل ا
= 32	= 49	= 14	= 37

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- الاثر والعلامة او الطابع المميز
2- من الاقاليم السورية التي ضُمت الى تركيا بموجب معاهدة لوزان عام 1923
3- قطعة من جلد توضع في باطن الحذاء
4- دولة حبيسة في افريقيا عاصمتها ليلونغوي
5- حوار وتبادل الرأي بين الاطراف
6- من اهم المدن التاريخية في مصر في محافظة بني سويف
7- كل ما يتم ادخاره والاحتفاظ به لوقت الحاجة
8- من مجموعة الفيروسات الخطيرة التي تنتقل بواسطة القوارض
9- اسفل البئر
10- حمى نزفية فيروسية شديدة الخطورة
11- منفعة وخير
12- جبل في ألبانيا يُعرف بلقب «شرفة تيرانا»
13- اختبار وفحص
14- من اهم واقدس المواقع الدينية في اليونان القديمة
15-اصيل ذو مجد تاريخي راسخ
16- اطول نهر في المغرب

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي وشاعر اردني (1917-1985). تولى رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية. كتب النشيد الوطني الاردني.

4+5+12+1+10+13 = سيلان الدم من الانف
8+6+14+7 = عاصمة عربية
15+11+9 = راية
3+2+16 = امارة عربية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تموز 64: حريق روما الكبير.
تموز 1925: اندلاع الثورة السورية الكبرى.
تموز 1937: تتويج الملك فاروق على عرش مصر.
تموز 1944: نجاة الزعيم الالماني ادولف هتلر من محاولة اغتيال قادها الضابط الالماني كلاوس فون شتاوفنبرغ.

معلومات عامة

من عايش فترة الستينات من القرن المنصرم، ورافق الفرق الموسيقية آنذاك واستعذبها، لا بد له من ان يتذكر فرقة الروك الغنائية الانكليزية «البيتلز» التي اصبحت كبرى الفرق الموسيقية نجاحا والاشهر في تاريخ الغناء الشعبي. تألفت مجموعتهم من جون لينون، بول مكارتني، جورج هاريسون ورينغو ستار. حققوا نجاحا منقطع النظير حتى انفصالهم عام 1970.
اين اصبحوا اليوم؟
ما زال بول مكارتني ورينغو ستار يتابعان نشاطهما الفني. جون لينون قتل برصاص احد معجبي الفريق عام 1980، اما جورج هاريسون فتوفي بمرض سرطان الرئة عام 2001.

طرائف

في احدى الامسيات وخلال عشاء حافل، جلس رجل قرب الكاتب الاميركي الساخر مارك توين. بدأ الرجل بالحديث عن انجازاته واعماله الباهرة بطريقة مملة وهستيرية، ولم يعط توين فرصة لقول ولو كلمة واحدة. بعد مرور ساعة من الضجيج توقف الرجل عن سرده التافه ليسأل توين: "اعتذر، لقد تكلمت كثيرا، ما رأيك في ما قلته؟".
اغمض توين عينيه وقال بهدوء: "عذرا هل كنت تتحدث؟ ظننت اني في غابة اسمع صوت الريح".

اقوال مأثورة

"الرجل لا يكون صادقا وعلى طبيعته عندما يتحدث بلسانه الخاص. اعطه قناعا، وسوف يخبرك الحقيقة"
(اوسكار وايلد).

SU DO KU

1								6
	7						9	
			8	2	3			
2			6		7			4
	8	1	2		9	3	6	
		5	7	9	2	6		
				5				
	9	7		6		4	2	

مستوى صعب

1				3	2			5
3					8			1
	7				4			
	3	7		6			1	
		8				6		7
				5	3	8		2
6		1		9				8
9	8	5						
			2		5	1		

مستوى وسط

2	8	1	5		9	3		
6	7							
				8				5
8	5			1	3			9
7		6				8		2
4			8	7			1	6
5				9				
							6	1
		9	4		8	2	5	7

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 153

حل SU DO KU

8	1	3	7	4	9	6	5	2
4	6	7	1	2	5	9	3	8
9	5	2	8	6	3	1	7	4
2	7	8	5	3	1	4	9	6
1	4	6	2	9	7	5	8	3
5	3	9	4	8	6	2	1	7
7	2	5	3	1	4	8	6	9
3	9	4	6	5	8	7	2	1
6	8	1	9	7	2	3	4	5

مستوى صعب

2	8	4	7	5	6	9	3	1
5	1	7	2	9	3	4	8	6
3	6	9	1	4	8	2	5	7
4	3	2	9	1	5	6	7	8
7	9	1	6	8	2	5	4	3
8	5	6	3	7	4	1	9	2
1	7	5	8	2	9	3	6	4
9	2	3	4	6	7	8	1	5
6	4	8	5	3	1	7	2	9

مستوى وسط

2	8	3	7	1	5	6	4	9
1	5	6	3	9	4	8	7	2
9	4	7	6	8	2	5	3	1
5	3	1	9	4	7	2	6	8
4	6	2	1	3	8	7	9	5
8	7	9	5	2	6	4	1	3
3	2	4	8	7	9	1	5	6
7	9	5	2	6	1	3	8	4
6	1	8	4	5	3	9	2	7

مستوى سهل

حل حروف مبعثرة

1- شاغوس 2- الهيبة 3- جمشيد
4- اناقة 5- الكويت 6- غوطة
7- كايين 8- الشامخ 9- شاكيرا 10- كائنات 11- شليفا 12- بهجة 13- عجمان 14- العصب 15- حلفايا
16- سابينا

حل الكلمة الضائعة

كليرمون فيران

حل اسماء من التاريخ

جولي فرانسيس كرستي

حل مثل في الدائرة

جهل الختيار ما إلو دبار

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- هارمونيكا – طهران 2- نجار – زرافة – واسط 3- ديك – الفرس – قلموا 4- باولو اتوري – يونس 5- الشلال – محو – سي 6- جسديا – سواي 7- نيو انغلند – وا 8- اراع – ارثر – عنب 9- لاباز – شهي – وهم 10- اندروز – يبيح – ابا 11- ندي – فريتاون 12- ت ت – جون لينون – يير 13- كانو – راسين – خو 14- اوكرانيا – سديم 15- سرفانتس – نهار – لي

عموديا

1- هندباء – الانتكاس 2- اجيال – غراند تاور 3- راكوشي – ابدي – نكف 4- مر – ل ل – نعار – جورا 5- اواجي – زورو – ان 6- نزل السرور – نانت 7- يرفت – دا – فل – يس 8- كارولينا هيريرا 9- افسر – اغريبينا 10- يم – لث – يتوسله 11- حسن روحاني 12- هوليوود – نسر 13- رامو – عماني 14- اسونسيون – بخيل 15- نطاسي – ابن الرومي

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

تعبيد الطريق نحو الدولة: العدالة والقانون

في مسيرة بناء الدول، لا تقاس قوة الكيان السياسي بحجمه او موارده فقط، بل بمدى رسوخ منظومة العدالة فيه، وبقدرة القانون على فرض نفسه مرجعية عليا تنظم حياة الافراد والجماعات. ان الطريق الى الدولة الحديثة لا يعبد بالشعارات، بل بإرساء قواعد العدالة وتطبيق القانون، بما يحفظ الحقوق ويصون الكرامة الانسانية، ويؤسس لثقة متبادلة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

العدالة، في مفهومها الشامل، هي ممارسة يومية تقوم على تطبيق القانون بشكل عادل ومتوازن. تنبع من ضرورة حماية الحقوق العامة والخاصة، وضمان المساواة بين المواطنين، بحيث لا يكون هناك تمييز او استنسابية في التعاطي مع القضايا. وهي ايضا تعبير عن احترام الحق الانساني في العيش الكريم، حيث يشعر الفرد ان حقوقه مصانة، وان كرامته محفوظة، وان اي اعتداء عليهما سيواجه بمنظومة قانونية عادلة وفعالة. من هنا، تصبح العدالة حجر الاساس في استقرار المجتمعات، لأنها تعزز الشعور بالأمان والانتماء، وتحد من النزاعات والفوضى.

اما القانون، فهو الإطار الذي يترجم هذه العدالة الى قواعد ملزمة. هو الركيزة الاساسية التي يقوم عليها النظام العام والدستور، وهو المرجعية التي تحدد الحقوق والواجبات وتضبط العلاقات داخل المجتمع. لا يمكن لأي دولة أن تستقر أو تتطور من دون قانون يحترم ويطبق. لكن الاهم من وجود القانون هو حمايته، وهذه الحماية لا تتحقق الا من خلال تطبيقه على الجميع من دون استثناء، ومن دون تمييز بين قوي وضعيف، أو بين مسؤول ومواطن عادي. فحين يطبق القانون بشكل انتقائي، يفقد هيبته، ويتحول الى اداة تخدم المصالح بدل أن تكون ضمانة للعدالة.

الى جانب ذلك، لا بد من التأكيد على أن القانون ليس ثابتا جامدا، بل هو منظومة ديناميكية تحتاج الى تحديث مستمر. فالعالم يشهد تطورات متسارعة في مختلف المجالات، من التكنولوجيا الى الاقتصاد، ومن التربية الى الصحة، مما يفرض على الدول ان تواكب هذه التحولات عبر تحديث قوانينها واصدار تشريعات جديدة. هذه التشريعات يجب ان تشمل كل قطاعات الانتاج والتجارة والزراعة، اضافة الى القطاعات الحيوية كالتعليم والصحة والتكنولوجيا. كما ينبغي ان تساهم في تطوير الادارة العامة، وتعزيز الشفافية، ومكافحة الفساد والرشوة، التي تعد من أبرز التحديات التي تواجه بناء الدول.

ان احترام القانون وتطبيقه بشفافية وحزم يشكلان اولوية في مسار بناء دولة القانون والمؤسسات. هذه الدولة التي طالما شكلت مطلبا اساسيا لكل من تولى المسؤولية في لبنان، لكنها بقيت، للأسف، في إطار الشعارات والخطابات، من دون أن تترجم الى خطوات عملية. فغياب التطبيق الفعلي للقوانين، أو التراخي في تنفيذها، يؤدي الى اضعاف مؤسسات الدولة، ويفقد المواطن ثقته بها، ويفتح الباب امام الفوضى والمحسوبيات.

إن تعبيد الطريق الى الدولة بالعدالة والقانون، لا يحتاج فقط الى نصوص قانونية متقدمة، بل الى ارادة سياسية حقيقية، والى ثقافة مجتمعية تؤمن بأن القانون هو الضامن الوحيد للحقوق. كما يتطلب مؤسسات قوية قادرة على تنفيذ القوانين باستقلالية ونزاهة، بعيدا من الضغوط والتدخلات. فالدولة لا تقوم الا عندما يشعر المواطن أن القانون يحميه، وأن العدالة متاحة له، وأن حقوقه لا يمكن ان تهدر من دون محاسبة.

واخيرا، يمكن القول ان هناك عاملين اساسيين يردعان الانسان عن الوقوع في الخطأ أو تجاوز القانون: "الضمير والقانون". فالضمير هو الرادع الداخلي الذي ينبع من القيم والاخلاق والتربية المدنية، وهو الذي يدفع الانسان الى الالتزام بما هو صحيح حتى في غياب الرقابة. لكن عندما يغيب هذا الضمير، او يضعف تحت تأثير المصالح والضغوط، يصبح القانون هو الرادع الخارجي الذي يفرض النظام ويمنع الفوضى. من هنا، فان التكامل بين الضمير والقانون هو الضمانة الحقيقية لبناء مواطنة صحيحة ودولة قوية.

ان تعبيد الطريق الى الدولة يبدأ من هنا: من عدالة تنصف الجميع، ومن قانون يطبق على الجميع، ومن ارادة تحول المبادئ الى واقع. عندها فقط، يمكن أن ننتقل من دولة الشعارات الى دولة المؤسسات، ومن الفوضى الى النظام، ومن الضعف الى القوة.

إلى العدد المقبل

Omorfia

NICOLAS MORHEJ
Since 1947

Jdeideh: Main Branch - 01 875444
Hazmieh: City Center - 01 283851
Dbayeh: Le Mall - 04 414976
Dora: City Mall - 01 897848

www.omorfiawatches.com